

التراث العربي المسيحي

(١)

ساويرس بن المقفع

(القرن العاشر الميلادى)

*

كتاب مصباح العقل

تقديم وتحقيق

الأب سمير خليل

القاهرة ١٩٧٨



سلسلة « التراث العربى المسيحى »

اليك ، أيها القارىء الكريم ، هذه السلسلة الجديدة !

(١) سلسلة تهدف الى نشر « **التراث** » . أى الى تحقيق مصنفات الآباء تحقيقا علميا . فهذه ليست سلسلة **أبحاث عن الآباء** وان كان النص مسبوقا دائما بمقدمة وجيزة .

(٢) سلسلة تهدف الى نشر التراث « **العربى** » ، لا الى ترجمة التراث الشرقى أو الغربى لآباء الكنيسة . وان نشرنا ترجمات لآباء الكنيسة ، فهى ترجمات وضعت فى العصور الوسطى ، وتم تحقيقها على المخطوطات ، دون أى تعديل لفظى أو معنوى .

(٣) سلسلة تهدف الى نشر التراث العربى « **المسيحى** » . أى من جميع الطوائف والمذاهب والبلاد ، بصرف النظر عن المعتقد والآراء . فان الروابط التى تربطنا ، نحن النصارى العرب ، أقوى من الفوارق التى تفصلنا بعضنا عن بعض ، وان كانت هذه الفوارق قد لعبت أحيانا دورا مهما فى بعض فترات التاريخ . فالتراث العربى مشترك بين جميع نصارى الشرق .

(٤) ثم ان آباءنا الشرقيين قد عبروا عن حياتهم وايمانهم ، منذ ألف سنة وأكثر ، باللغة العربية . وساهموا فى بناء الحضارة العربية بكل امكانياتهم الفكرية والمعنوية ، فى شتى الميادين : من طب وفلسفة وتاريخ وأدب وحقوق ولاهوت . فقد تنصرت بفضلهم العربية . وتلك الثقافة العربية المسيحية استقت الى شتى الموارد الفكرية ، يونانية كانت أم قبطية أم سريانية ، وأثرت بدورها على غيرها من الثقافات المسيحية ، لا سيما الحبشية والكرجية والسريانية . فيحق لنا أن نفتخر بها .. ان درسناها واستقينا منها!

***

فهدفنا اذن هدف علمى أولا ، دينى نهضوى مسكونى ثانيا ، ثقافى أجتماعى أخيراً . فلا بد لنا من الاعتماد على العقل والنقل معا وايماننا وثيق أن نهضة الكنيسة لا تتم الا بالرجوع معا الى الاصول الى تراث آبائنا ، بعقل نزيه منفتح ، وقلب واسع متفتح .

فعلى الله اتكالنا ، ونعم الوكيل !

مقـــدمة النـــاشر

الفصـــل الأول

حياة ساويرس بن المقفع ومؤلفاته

المقـــدمة :

كل ما نعلمه عن تاريخ حياة ساويرس بن المقفع محصور فى ثلاثة أرقام :

(١) فى نوفمبر ٩٥٠ م ، ألف كتاب « تفسير الأمانة » .
(٢) فى سبتمبر ٩٥٥ ، أعاد تأليف كتاب « تفسير الأمانة » .
(٣) فى سنة ٩٨٧ ، ساهم فى تحرير الرسالة المجمعية الى بطريرك السريان .

هذه هى التواريخ الأكيدة . وكل ما نضيفه من تواريخ ما هو الا استنتاج ومحاولة . فلنحاول ، وعلى ربنا اتكالنـــا ، وهو أعلم العـــالمين !

١ نشأته وخدمته للدولة

ولد ساويرس حوالى سنة ٩١٥ ، من والد لقب بالمقفع ، أى « المنكس الرأس أبدا » ، أو « من كانت يده متشنجة » . فعرف هو باسم « ابن المقفع » (١) .

ساويرس مصرى النشأة

وأغلب الظن أنه نشأ فى مصر ، أى فيما نسميه «مصر القديمة» أو « العتيقة » ، اذ كان ذلك قبل تأسيس مدينة القاهرة على يـــد الفاطميين .

والدليل على ذلك ما قاله أنبا يوساب أسقف فوه : « كان كاتبا من اهل مصر . وأعطاه الرب رحمة ونعمة وفهما (٢) وحسن لفظ (٣) حتى انه (٤) صنف كتبا (٥) كثيرة » (٦) . ولذلك اشتهر باسم « الكاتب المصرى » (٧) .

ومما يؤكد ذلك ، ولو بطريقة غير مباشرة ، كون ساويرس بحث أولا عن مصادر « كتاب سير البيعة » فى دير نهيا ودير ابو مقار (٨) ، وهما ديران قريبان من مدينة مصر ، لا سيما دير نهيا

***

تكوينه العلمى والفلسفى

وتربى ساويرس أحسن تربية ، اذ جمع بين العلوم الدينية والعلوم الدنيوية ، كما يتضح ذلك من حياته ومؤلفاته .

ونخص بالذكر معرفته للفلسفة اليونانية والعربية ولعلم الكلام . فلا نجد مصنفا من مصنفاته الا وفيه رد فلسفى دقيق ، حتى ان كان الكتاب موجها للشعب ، كما أنه يلجأ أحيانا الى الطب لتوضيح بعض الأمور ، كما نرى مثلا فى « كتاب البيان المختصر فى الايمان » (٩) ، أو الى علم النجوم (١٠) .

***

ساويرس « كاتب »

ثم أخذ يتدرج فى الوظائف ، أيام الدولة الاخشيدية ، حتى اصبح كاتبا ماهرا . وكانت رتبة الكاتب آنذاك رتبة مهمة فى الدولة . يقول المستشرق كرنكوف : « كانت وظائف الكاتب شريفة جدا . حتى ان الوظائف التى قام بها الوزير فيما بعد ، كان يقوم بها الكاتب فى ايام الخلفاء الراشدين والدولة الأموية . (...) وأصبحت طبقة الكتاب قديرة جدا ، ومنها أختير كبار موظفى الدولة » (١١) .

ولا يخفى على القارىء أن من أهم شروط الوظيفة أن يكون الكاتب متضلعا فى اللغة العربية ، ملما بعلومها وآدابها وأسرارها . وقد شهد بذلك صاحب ترجمته ، اذ قال : « وكان ، من جملة الاساقفة ، حاضرا (١٢) أسقف قديس فاضل ، على كرسى الاشمونين ، يسمى سويرس ، ويعرف بابن المقفع . وأعطاه الرب نعمة وقوة فى اللسان العربى ، الى أن كتب كتبا (١٣) كثيرة وميامر ومجادلات ومن قرأ (١٤) كتبه ، عرف فضله وصحة علمه » (١٥) .

وقد ذكرنا أيضا رأى أنبا يوساب أسقف فوه ، اذ يقول : « وأعطاه الرب رحمة ونعمة ، وفهما وحسن لفظ » (١٦)

كذلك ، « كان الكاتب مطالبا بأن يكون ملما بمعلومات عامة فى شتى المواضيع . لذلك ، وضع لهم المؤلفون كتبا فى جميع الميادين » (١٧) .

كنيته « أبو البشر »

وعرف ساويرس فى هذا الوقت باسم « أبى البشر بن المقفع، الكاتب » . ولدينا شواهد عديدة على ذلك .

منها عنوان رسالته الى الوزير القبطى أبى اليمن قزمان ابن مينا (١٨) ، الذى تولى الوزارة على أيام أبى المسك كافور الاخشيدى (٩٦٦ — ٩٦٨) ونال ثقة الملك المعز لدين الله (٩٧٢ — ٩٧٥) . واليك عنوان الرسالة : « نبتدىء بعون الله وتأييده نكتب [sic] رسالة أنبا ساورى [sic] أسقف الاشمونين ، المعروف قبل رهبانيته بأبى البشر بن المقفع الكاتب ، الى أبى اليمن قزمان بن مينا ، عامل مصر (أيده الله !) فيما سأله من الكتاب اليه بمذاهب النصارى ، على طريق الاختصار والايجاز » (١٩) .

ومنها عنوان كتاب « مصباح العقل » الذى ننشره اليوم ،

حيث نجد : « . . تأليف الاب ساويرس أسقف الاشمونين ، المعروف قبل رهبانيته بأبى البشر ابن المقفع الكاتب » (٢٠) .

ومنها عنوان ميمره للكهنة : « نبتدىء بمعونة الله وحسن توفيقه نكتب [sic] موعظة الكهنة التى تقرأ فى الرابع والعشرين من هتور ، لأبينا (٢١) القديس أنبا سويرس أسقف الاشمونين ، المعروف قبل رهبانيته بأبى (٢٢) البشر ابن المقفع ، الكاتب المصرى » (٢٣) .

وهذه الكنية لا تعنى أنه أنجب ولدا سماه البشر . وانما تدل على أنه كان شخصا محترما معتبرا مبجلا . اذ لم يكن أهل مصر المسيحيون بأبى فلان ، الا اذا كانوا ذوى قدر وعلو شأن (٢٤) .

ولاندرى اذا كان أبو البشر قد تزوج أم لا . الا أن أغلب الظن أنه كان عازبا ، اذ لم يذكر أحد المؤرخين أنه ترك امرأته عندما ترهب وان لم يكن هذا دليلا قاطعا .

٢ ترهبه واختياره أسقفا

وبعد أن وصل أبو البشر الى أعلى المناصب ، ترك مجد العالم ، وتخلى عن وظيفته ، ليترهب فى أحد الأديرة . ولا ندرى اين ترهب ، ولا متى . كما أننا نجهل السبب الذى جعله يترك العالم ، ليذهب الى البرية . الا أن هذا دليل قاطع على تقواه وورعه .

ولاشك فى أن ساويرس استفاد من فترة ترهبه ليكمل تكوينه الدينى . وكان هذا التكوين يعتمد أساسا على قراءة الكتاب المقدس ومؤلفات الآباء وقد تفوق أبو البشر فى هذا العلم وفى ذلك .

معرفته للكتاب المقدس

فمعرفة ساويرس للكتاب المقدس مذهلة . نسوق للقارىء مثالين عليها .

١ ــ فى كتابه المعروف بكتاب « الدر الثمين فى ايضاح الاعتقاد فى الدين » ، الذى ينقسم الى ١٥ بابا (٢٥) ، يذكر ساويرس ١١٦١ (ألفا ومائة وواحدا وستين) نصا كتابيا (هذا بصرف النظر عن التلميحات الى نصوص كتابية) ، منها ٣٠٧ مرجع الى العهد القديم و ٨٥٤ الى العهد الجديد (٢٦) .

٢ ــ كذلك ، الفصل العاشر من كتاب «تفسير الأمانة» (٢٧) ، حيث يفسر فيه نص قانون الايمان ، « محشى » بالمراجع الكتابية ، اذا صح هذا التعبير ! (٢٨) .

ولقد قرأنا عشرات ، بل قل مئات ، من مؤلفات النصارى العرب ، الا أننا لم نجد أبدا خلال دراستنا للمفكرين العرب ، من يضاهى ساويرس فى معرفته للكتاب المقدس . فهو اذن ابن حقيقى لأبينا أنبا باخوم ، الذى أدهش العالم ، قديما وحديثا ، بمعرفته للكتاب المقدس ! ولاشك أن هذه المعرفة المدهشة للكتاب المقدس هى ثمرة تأملات ساويرس فى خلوة الدير .

معرفته لآباء الكنيسة

كذلك معرفته لآباء الكنيسة تفوق مستوى معاصريه . ففى نفس كتاب « الدر الثمين » المذكور ، قد أحصى الناشر الالمانى ١٩١ مرجعا لآباء الكنيسة ، سوى نصوص أخرى لم يعتبرها من التراث الآبائى . فتأمل .

واذا تذكرنا أن كثيرا من هذه النصوص ، أو قل معظمها ، لم تكن مترجمة بعد الى اللغة العربية ، لفهمنا المجهود الجبار الذى

بذله ساويرس للتعرف على الآباء فى الأصـول ، لا من خـلال الترجمات . ولاشك أنه درس الآباء فى أثناء حياته الرهبانية .

ولم يكتف ساويرس بدراسة الآباء الرهبان أو التراث الروحى الرهبانى ، وانما قرأ مؤلفات معظم الآباء اليونانيين الكبـار ، من لاهوت وتاريخ وطقوس وروحانيات .

اختياره أسقفا :

ولما كان ساويرس ذا علم وفضل ، ذاع صيته بين المسيحيين . فاختاره أراخنة الشعب والبطريرك ليسام أسقفا على مدينـة الاشمونين .

والاشمونين لها شهرة فى التاريخ المصرى . فهى مدينـة هرموبوليس القديمة (HERMOPOLIS)أصبحت تابعة لمدينـة أنطينوه (ANTINOE). وفى سنة ٤٣١ ، حضر أسقفها ، أنبـا أندراوس الأشمونى ، مجمع أفسس . وفى القرن الرابـع عشر ، كانت عاصـمة المديرية وزمامها ١٣٢٦ فدانا ، تدفع عنهـا أموال بمقدار ٢٥ ألف دينار . وكانت فى القرن العاشر مدينـة عظيمـة مزدهرة ، مطلة على النيل (٢٩) . وهى الآن قرية بمركز الروضة، بمديرية أسيوط ، بعيدة عن النيل بمسير ساعة ، على بعـد ٨ كم شمال غرب ملوى . وقد ذكر السنكسار أن العائلة المقدسـة زارتها فى أثناء اقامتها بمصر (٣٠) .

فغير أبو البشر اسمه ، وعرف بأنبا ساويرس .

وكنا نتمنى أن نعرف من من البطاركة رسمه أسـقفا ، ولكن التاريخ لم يذكر ذلك . الا أنه شبه مؤكد أن رسامته تمت على يد البطريرك الستين ، أنبا ثاوفانيوس ، الذى أدار شؤون الكنيسة القبطية من سنة ٩٥٣ الى سنة ٩٥٦ ، أو على يد أنبا مينـا الثانى (٩٥٦ — ٩٧٥) .

٣ مجادلاته مع أئمة المسلمين

ان الحوار بين المسيحية والاسلام ركن من أركان الحياة الاجتماعية الشرقية . ولما كان ساويرس من أئمة المفكرين المسيحيين فى عصره ، فلا بد أن يكون قد جالس أئمة المفكرين المسلمين .

وبالفعل ، قد جرت له مناظرة ، قبل سنة ٩٥٥ ، مع رجل من « حذاق المتكلمين » (وهم فلاسفة الاسلام) . فدون ساويرس مناقشته هذه عن الثالوث الأقدس فى « كتاب المجالس » ، الذى الفه بعد سنة ٩٥٥ بقليل . ولسوء الحظ ، قد فقد اليوم هذا الكتاب ، ولم نعثر على نسخة منه فى خزائن الكتب الشرقية والغربية .

الا أن ساويرس ذكر بنفسه هذا الكتاب فى الباب السادس من « تفسير الأمانة » ، وهو من أول مؤلفاته ، اذ أراد أن يدفع عن النصارى تهمة التبديل والتحريف . قال :

« ولنا عليهم حجة أخرى . وهى أن أصحابهم قد نقلوا أنهم فعلوا جميع ما قلناه . وأصحابنا نحن ، على كثرة اختلافهم وتعاديهم ، ما منهم أحد ادعى أن مخالفة وقعت ، ولا تحريفا جرى .

« والا ، فهوذا آريوس ، الذى وصفنا حاله ، وأوناميوس يقولان : « ان كلمة الله وروحه مخلوقان (٣١) » فهل وجدتموهما ادعيا على مخالفيهما (٣٢) أنهم غيروا أو بدلوا أو أفسدوا ؟

« وقد عارضت رجلا من حذاق المتكلمين ، بهذه المعارضة . فطالبته بالتفريق مما ادعاه علينا وعلى الأمة الأخرى (٣٣) ، وبين ما عارضناه به . فلم يجد الى ذلك سبيلا . وسأذكر لكم ما جرى مع هذا المتكلم وغيره فى كتاب المجالس » (٣٤) .

٤ أول تآليفه

ولما أصبح ساويرس أسقفا ، أخذ يدافع عن شعبه الذى ائتمنه . فرأيناه يجادل المسلمين ويناظرهم . وهاهو ذا الآن يؤلف الكتب الجدلية ، ردا على المسلمين واليهود ، وعلى الملكيين والنساطرة .

فألف قبل سنة ٩٥٠ « كتاب المجامع » (اذ أن « تفسير الامانة » تكملة لهذا الكتاب) . وهو رد على كتاب « نظم الجوهر » لسعيد بن بطريق ، البطريرك الملكى ،وكان الخلاف كبيرا بين القبط والملكيين ، خصوصا أن الملكيين كانوا مقربين لدى الفاطميين . حتى ان العزيز (٩٧٥ — ٩٩٦) اتخذ سرية رومية كانت أخت بطريركى الروم فى القدس وفى الاسكندرية .

وفى نوفمبر من سنة ٩٥٠ ألف ساويرس كتاب «تفسير الأمانة» ولكنه ضاع منه . فلما فقد الأمل فى العثور عليه أعاد كتابته وانتهى من تأليفه فى سبتمبر سنة ٩٥٥ . وها هو ذا يروى لنا هذا الحديث:

« قد كنا (رعاكم الله !) عملنا هذه الأمانة تفسيرا قبل هذا . وضاع الكتاب الذى عملناه . الا أنا قد اجتهدنا أن يكون ما أتينا به فى هذا الكتاب ، قريب المعانى من ذلك الكتاب بعينه . فمن وجد ذلك الكتاب ، ووقع به ، فلا ينكر مخالفة ألفاظه لكتابنا هذا ، على اى التفسيرين أحب . فكل كاف شاف (٣٥) » .

ثم أضاف الناسخ تاريخ نسخ الكتابين فقال : « كمل تفسير الأمانة ، وتأويل ألفاظها . ولله المجد والمنة . وكان فراغ الأب الفاضل (أنبا ساويرس أسقف مدينة الأشمونين ، المعروف بابن المقفع) من تفسيرها ، فى اليوم السابع من توت ، سنة ستمائة واثنى وسبعين لديقلا [طيانوس] . وكان تفسيره الأول لها

من شهر هتور ، سنة ستمائة وسبع [و] ستين لديقلا [طيانوس] ، (٣٦) وهذه التواريخ موافقة لنوفمبر ٩٥٠ وسبتمبر ٩٥٥ واستعماله صيغة الجمع (كنا ، عملنا ، اجتهدنا ، ..) دليل على أنه كان أسقفا فى هذا الحين .

٥ علاقته بالملك المعز

(أ) حب المعز للعلم والفضيلة :

وكان المعز ، مؤسس الدولة الفاطمية فىمصر ، الذى تولى الخلافة من سنة ٩٦٩ الى سنة ٩٧٥ رجل علم وأدب ونسك ، وكان يقضى أيامه فى الدرس والبحث . بعيداً عن التنعم والتلهى . كما أخبرنا المقريزى أنه كان يجيد اللغات ، اذ قال : فأخذ يحفظ اللغات، فابتدا بتعلم اللغة البربرية ، حتى أحكمها ، ثم تعلم الرومية والسودانية ، حتى اتقنهما ، ثم أخذ يتعلم الصقلبية . (٣٧)

وقد ذكر المقريزى فى خططه كيف أدى المعز درسا فى الجد والتنزه عن الدنيا ، لكبار أمته ، فقال :

« ولما كان فى بعض الأيام ، استدعى المعز فى يوم شات (بارد) عدة من شيوخ كتامة . فدخلوا عليه فى مجلس قد فرش باللبود ، وحوله كساء ، وعليه جبة ، وحوله أبواب مفتحة تفضى الى خزائن كتب ، وبين يديه دواة وكتب . فقال :

« يا اخواننا ، أصبحت اليوم فى مثل هذا الشتاء والبرد ، فقلت لأم الأمراء ، وانها الآن بحيث تسمع كلامى : « أترى اخواننا يظنون أنا فى مثل هذا اليوم نأكل ونشرب ، ونتقلب فى المثقل والديباج والحرير والفنك والسمور والمسك والخمر والقباء ، كما يفعل أرباب الدنيا ؟ » .

« ثم رأيت أن أنفذ اليكم . فأحضرتكم لتشـاهدوا حالى اذا خلوت دونكم واحتجبت عنكم . وانى لا أفضلكم فى أحوالكم ، الا بما لابد لى منه من دنياكم ، وبما خصنى الله به من امامتـكم . وانى مشغول بكتب ترد على من المشرق والمغرب ، أجيب عنها بخطى ، وانى لا أشتغل بشىء من ملاذ الدنيا ، الا بما يصون أرواحـكم ويعمر بلادكم ، ويذل أعداءكم ويقمع أضدادكم .

« فافعلوا ، ياشيوخ ، فى خلواتكم مثل ما أفعله . ولا تظهروا التكبر والتجبر ، فينزع الله النعمة عنكم وينقلهـا الى غيركم . وتحننوا على من وراءكم ممن لا يصل الى ، كتحننى عليكم ، ليتصل فى الناس الجميل ، ويكثر الخير ، وينتشر العدل .

« وأقبلوا بعدها على نسائكم ، والزموا الواحدة التى تكون لكم ، ولا تشرهوا الى التكثر منهن ، والرغبـة فيهن ، فيتنغص عيشكم ، وتعود المضرة عليكم ، وتنهكوا أبدانكم ، وتذهب قوتكم . وتضعف نجائزكم ، فحسب الرجل الواحد الواحـدة ، ونحن محتاجون الى نصرتكم بأبدانكم وعقولكم .

« واعلموا أنكم ، اذا لزمتم ما آمركم به ، رجوت أن يقـربه الله علينا أمر المشرق ، كما قرب أمر المغرب بكم . انهضوا رحمكم الله ونصركم ! » فخرجوا عنه (٣٨) .

(ب) عطف المعز على البابا ابرام والاسقف ساويرس

ومما سبق ، يتضح لنا أن المعز كان محبا لاهل العلم والفضل، فلا عجب ان كان قد عطف على البابا أبرام (أو أفراهـام) ، حتى حسده الوزير اليهودى يعقوب بن كلس كما كتب بطرس بن الراهب فى تاريخـه عن البـابا أفراهـام : « وكان المعـز يحضره الى مجلسـه ، ويكرمه ويبجله ، فحسـده رئيس اليهـود (٣٩) وكذلك قال ميخائيل أسقف تنيس ، فى « تاريخ البطاركة » : « فلما

رأى [= الوزير] محبة الملك [المعز] للبطرك ، وتقدمتـــه عنده ، حسده » (٤٠) .

ولما كان ساويرس من أصدقاء البابا أبرام ، وأكبر عـــالم فى الكنيسة فى ذلك الحـــين ، كان كثيرا ما يتردد على ديوان الملك . وكان المعز يدعوه للمناظرة مع أئمة المسلمين واليهود ، فى حضوره « ودفعات كثيرة جادل قضاة من شيوخ المســـلمين ، بأمر الملك المعز ، فغلبهم بقوة الله ونعمته » (٤١) .

وحدث أن أتى الى مصر أسقف سريانى اســـمه (يونيس ابن الشماع ، فانتهز الملك المعز هذه الفرصة ، ودعاه ليتناقش معه فى أمور الدين ، ودعى ساويرس أيضا لحضور المجادلة ، لقربه من الملك ، ولاندرى هل اشترك فيها أم اكتفى بالاستماع الى المتناظرين ولم توجد من هذه المجادلة سوى مخطوطة واحدة معروفة ، كانت فى حوزة السيد جرجس عبد المسيح من القاهرة سنة ١٩٤٠ ، وقد ذكرها الأب بولس سباط فى فهرسه . وما هو عنوان المخطـــوطة « المجادلة التى جرت بين الأســـقف يونيس بن الشـــماع السريانى والملك المعز ، بحضور سويرس بن المقفع أسقف الاشمونين (٤٢) .

(هـ) قصة الكلب

ونذكر هنا حادثا لطيفا ، يدلنا على ذكاء ســـاويرس وسرعة تفكيره ، وقوته فى المناظرة وفكاهته ، وننقـــل ذلك عن « تاريخ البطـــاركة » .

« واتفق انه كان جالسا عند قاضى القضاة ، اذ عبر عليهم كلب . وكان يوم الجمعة . وكان هناك جماعة من الشهود . فقال له قاضى القضاة : « ما تقول ، ياسويرس ، فى هذا الكلب ؟ هـــو نصرانى أو مســـلم ؟ » . فقـــال له : « اســـأله ، فهو يجيبك عن نفسه » . فقال له القاضى : « هل الكلب يتكلم ؟ وانما نريدك أنت تقول لنا » قـــال : « نعم ! يجب أن نجـــرب هذا الكلب . وذلـــك أن اليوم يوم الجمعة ، والنصارى يصومون ولا يأكلون فيه لحما .

فاذا أفطروا عشية ، يشربون النبيذ (٤٣) . والمسلمون مايصومونه، ولايشربون فيه النبيذ ، ويأكلون فيه اللحم ، فحطوا قدامه لحما ونبيذا . فان أكل اللحم ، فهو مسلم . وان لم يأكله وشرب النبيذ ، فهو نصرانى » . فلما سمعوا كلامه ، تعجبوا من حكمتـه وقوة جوابه، وتركوه » (٤٤) .

ونرى من خلال هذا النص أن علاقات ساويرس مع كبـار المسلمين كانت وثيقة ودية لطيفة ، يمزجها المرح ، بعيـدة عن كل خوف من جهته أو تعصب من جهتهم ، ومنها نستطيع أن نكتشف شيئا من شخصية ساويرس . فهو سهل الطبع ، سلس ، كما أنه لا يخشى أحدا سوى الله .

٦ مناظرته مع موسى اليهودى

هذه المناظرة ، التى تمت فى حضور الملك المعز سنة ٩٧٥ ، رواها الشماس ميخـائيل بن بدير الدمنهـورى ، فى « تاريخ البطاركة » . عندما تحدث عن البـابا ابرام بن زرعـة السريانى . فنورد هنا هذا النص .

« وكان وزير الملك المعز رجلا يهوديا اسمه « بو يعقوب ابن كلس » ، وصل معه من الغرب ، وأسلم على يده . وكان للوزير صديق يهودى اسمه موسى ، قد رزق من المعز حظ وافر ، لاجـل صداقته للوزير ، فلما رأى محبة الملك للبطرك ، وتقدمته عنده ، حسده وعمل عليه مشورة . وقال للمعز : « أنا أريد تحضر بطرك النصارى ، أجادله بين يديك ، ليظهر لك دينه » . فلم يواجه المعز البطرك بذلك ، ولا عرضه لمجادلة اليهـودى . لكن قال له : « ان رأيت أن تحضر أحد أولادك الأساقفة ، يجادل اليهودى ، فافعل » . فقرروا بينهم يوما معلوما ، يكون فيه اجتماعهم .

« وكان ، من جملة الاساقفة ، حاضرا أسقف قديس فاضل ، على كرسى الاشمونين ، يسمى سويرس ويعرف بابن المقفع . وكان كاتبا ، ثم صار أسقفا . وأعطاه الرب نعمة ، وقوة فى اللسان العربى ، الى أن كتب كتبا كثيرة وميامر ومجادلات . ومن قرأ كتبه ، عرف فضله وصحة علمه (٤٥) » .

فدعا البطريرك ابرام بن زرعة السريانى (٣ يناير ١٩٧٥ — ٣ ديسمبر ١٩٧٨) أنبا ساويرس ، وطلب منه أن يجادل موسى اليهودى ، فى حضور الملك المعز (فبراير ٩٦٩ — ديسمبر ٩٧٥) . فتمت اذن هذه المناظرة فى سنة ٩٧٥ ، وغلب ساويرس مناظره . ونورد هنا نص هذه المناظرة اللطيفة ، لنتعرف على شخصية ساويرس .

« فأخذ البطرك أنبا أفراهام هذا الأسقف ، فى اليوم الذى استقر فيه حضوره بحضور الملك المعز ، ومضى معه الى القصر . وحضر موسى اليهودى والوزير بن كلس . فجلسوا زمانا طويلا وهم سكوت . فقال لهم الملك المعز : « تكلموا فيما اجتمعتم فيه » ثم قال : « تكلم ، يا بطرك . وقل لنائبك يقول ما عنده » . فقال البطرك للأسقف : « تكلم . ياولدى ، فان الله يوفقك » .

« فقال الأسقف للملك المعز : » ما يجوز خطاب رجل يهودى بحضرة أمير المؤمنين » . فقال له اليهودى : « أنت تعيبنى ، وتقول بحضرة أمير المؤمنين ووزيره انى جاهل ؟ » . قال له الأسقف أنبا ساويرس : « اذا ظهر الحق لأمير المؤمنين ، ما يكون فيه غضب » . قال الملك المعز : « ما يجوز أن يغضب أحد فى المجادلة ، بل ينبغى للمجادلين أن يقول كل واحد منهم ما عنده ، ويوضح حجته كيف شاء » .

« قال الاسقف : «ما أنا شهدت عليك ، يا يهودى ، بالجهل . بل نبى كبير جليل عند الله ، شهد عليك بذلك » . قال له اليهودى :

« ومن هو النبى ؟ » قال له : « هو اشعيا ، الذى قال فى أول كتابه عن الله : عرف الثور قانيه ، والحمار عرف مذود سيده ، واسرائيل لم يعرفنى » (اشعيا ١ : ٣) .

« فقال الملك المعز لموسى : « أليس هذا صحيح ؟ » . قال : « نعم ! هذا هو مكتوب » . قال الأسقف : « أليس قد قال الله : ان البهائم أفهم منكم ؟ وما يجوز لى أن أخاطب فى مجلس أمير المؤمنين (دام عزه !) من تكون البهائم أعقل منه ، وقد وصفه الله بالجهل » .

« فأعجب الملك المعز ذلك ، وأمرهم بالانصراف (٤٦) »

٧ مصاحبته للقديس الواضح بن رجاء

وحدث أن ارتد من الاسلام شاب ذو مال وجاه ، اسمه ابن رجاء ، أيام الخليفة العزيز بالله (٩٧٥ — ٩٩٦) . وتوفى فى عهد الحاكم بأمر الله (٩٩٦ — ١٠٢١) ، حوالى سنة ١٠٠٢ ، بعد جهاد طويل ، اذ أرادت عائلته أن ترجعه الى دينه الاول . وسنذكر خبر هذا القديس فى مناسبة أخرى، ان شاء الله . انما نذكره اليوم، لأنه التجأ بعد ارتداده الى القديس ساويرس بن المقفع، ليستفيد بعلمه ويقوى ايمانه . فنشأت بينهما صداقة قوية: «وكان هذا القديس ابن رجاء قد سمى نفسه الواضح، وصار صديقا للرجل العالم الفاضل أنبا ساويرس أسقف الأشمونين . والمعروف بابن المقفع (٤٧) » .

فكان ساويرس يقرأ كتب الآباء ويشرحها على ابن رجاء ، كما أنه كان يفسر له الكتب المقدسة : وكان ساويرس الأسقف المذكور ، والواضح بن رجاء ، القديسان ، يتذاكران أكثر أوقاتهما ، ويفتشان

كتب الله لنور عقولهما وجوهرهما ، حتى انهما فسرا الكتب الروحانية (٤٨) » .

ولما كان ابن رجاء يعانى ما يعانيه من الاضطهاد ، خصوصا ايام الحاكم بأمر الله (وقيل ان هذا الخليفة أصيب بالجنون فى نهاية حكمه) ، رأى ساويرس أن يقوى عزمه . فكان يقص عليه قصص القديسين والشهداء ، ولا سيما من كان فى حالة من المرتدين . وقد ذكر ابن رجاء ، فى كتاب له مفقود احدى هذه القصص ، وهى قصة الشهيد الهاشمى . وها نحن نوردها هنا ، كما جاءت فى تاريخ البطاركة :

« انه كان ببغداد انسان متقدم ابن مالك . يعرف بالهاشمى . وأنه لم يهتم قط بشىء من امور المملكة ، ولا كسوة ، ولا جمال ، سوى انه كان يركب فى كل يوم ومعه جنده ، ويرصد بيع النصارى فى وقت القداس . فيدخلها راكبا ، ويأمر بأخذ القربان من على الهيكل ، ويكسرونه ، ويخلطونه بالتراب ، ويقلب الكأس . وكلما فعل ذلك فى بيعة مضى الى أخرى وفعل فيها مثل ذلك ، حتى كادت بغداد تخلو بيعها من القداسات . وامتنع أكثر الكهنة من القداس ، خوفا من هذا .

« وكانت معونة الله تجذبه ، ولا يدرى . فلما كان فى بعض الايام ، دخل الى بيعة من البيع ، كعادته . ففتح الله عينيه ، فأبصر فى صينية القربان طفلا جميلا نبيلا . وفى وقت القسمة ، أبصر الكاهن ، وقد ذبحه ، وصفى دمه فى الكأس ، وفصل لحمه قطعة قطعة فى الصينية . فبهت الهاشمى ، ولم يستطع الحركة .

« ثم خرج الكاهن يقرب الشعب باللحم ، وكذلك الشماس بكأس الدم ، وهو ينظرهما . فتعجب وقال لجنده : « ألا ترون هذا الفاعل الصانع ؟ » (يعنى الكاهن) قالوا له : « نحن نراه » . قال لهم : « نصير لهذا ، يأخذ طفلا يذبحه ، ويقسم لحمه على هذا الجمع العظيم ، ويسقيهم من دمه ؟ » . فقالوا له : « الله يوفقك ، يا سيدنا . ما نرى نحن الا خبز وخمر » . فزاد خوفه وتعجبه .

« وبقى الشعب متعجبين لوقوفه باهتا ، ولم يفعل بالقربان ما جرت به عادته ».

« فلما فرغ الكاهن ، وخرج الناس ، استدعى الكاهن وقال له ما رآه . فقال له : « يا سيدنا ، أعيذك بالله ، ما هو خبزوخمر» . فلما علم أن هذا السر ما ظهر الا له فقط ، فقال له : « أريد تعرفنى سر هذا القربان ، وبدايته » .

« فعرفه الكاهن كيف كان السيد المسيح أخذ الخبز والشراب فقسم ذلك على تلاميذه ، وقال لهم : « خـذوا وكلوا ، هذا هـو جسدى . واشربوا . هذا دمى . اشربوا منهم كلكم ، غفـرانا لخطاياكم » . « وعلمونا التلاميذ صلاة نقولها على الخبز والخمر ، اذا جعلناهما على المذبح . فيتحول الخبز ، يصير لحما ، ويصير الخمر دماء ، سرا ، كمـا أراك الله اليوم ، وهما فى الظـاهر خبز وخمر . لأنه ما يقدر أحد فى العالم يأخذ لحما نيا ، ولا يشرب دما غبيطا . وانما الله أظهر لك هذا السر الخفى الحقيقى المقـدس ، خلاصا لنفسك » .

« ثم أنه قرأ عليه كتب الكنيسـة ، وبين له سرائر المذهب المسيحى ، حتى طاب قلبه بالدخول فيه ، وعرف شرفه وحقيقته ، وتحقق عامه وصحته . فأمر أصحابه بالانصراف ، وبات هنـاك مع الكاهن . وعمده بالليل ، وصار نصرانيا . فلما كان بالغداة ، أتاه أصحابه بالدابة . فطردهم ، ولم يكلمهم .

« فلما علموا الخبر ، مضوا الى أبيه ، وأعلموه . فصـار فى حزن شديد ، وأنفذ أحضره بغير اختياره . وخاطبه باللين والصعب» وتعب معه بكل فن ، واجتهد به ، وأكثر من السؤال له فى وقت ، والتخويف فى وقت . فلم يقدر منه على شىء ، لا رجع عن رأيه .

فعند ذلك ، أسلمه للعذاب . فعذبه عذابا شديدا ، فلم يرجع عن أمانته . فقطعت رأسه بالسيف ، على اسم السيد المسيح ، وتمت شهادته . بركاته تحل علينا ، وشفاعته تكون معنا !

« فأما جسده المقدس ، فأكرمه وعظمه النصارى ببغداد ، وبنوا عليه بيعة . وهى الآن تعرف بكنيسة الهاشمى (٤٩) » .

ولا شك أن هذه القصة قوت عزم ابن رجاء وثبتت ايمانه . لا سيما أن قصته الشخصية كثيرا ما تشبه قصة الهاشمى ، اذ أن والده حاول أن يرده الى الاسلام بكل الطرق ، باللين والصعب » حسب تعبير مؤلفنا ، بل وبالعذاب . ومن هنا يتضح لنا كيف كان ساويرس راعيا صالحا ، يهمه قبل كل شىء أيمان شعبه ، وتقوية الضعفاء منهم ، وكيف كان يستخدم عامه فى سبيل تعزيتهم .

٨ – الرسالة المجمعية

كانت العادة جارية بين الكنيستين السريانية والقبطية ، عند اختيار بطريرك جديد ، أن يرسل رسالة الى نظيره فى الكنيسة الاخرى يوضح فيها عقيدته . فيرد عليه البطريرك الآخر برسالة يعترف فيها به ، ويعلن عن أيمانه . وكانت تسمى هذه الرسالة « السنيوديقا » أو الرسالة المجمعية . وقد جمعت هذه الرسائل المجمعية فى كتاب « اعتراف الآباء » ، فى سنة ١٠٧٨ .

وفى سنة ٩٨٧ أو بعدها بقليل ، أرسل البطريرك السريانى أثناسيوس الخامس (٩٨٧ — ١٠٠٣) أربعة مندوبين عنه الى البطريرك فيلوثاوس (٩٧٩ — ١٠٠٣) . وهم : توفيل المفسر مطران دمشق ، وباسيليوس مطران طبرية ، والقمص يوحنا ،

والشماس سلمون . وكان هؤلاء المندوبون حاملين رسالة من البطريرك السرياني تعبر عن ايمانهم (٥٠) .

وتضمنت هذه الرسالة مسألة لاهوتية ، يطلب من البطريرك القبطي حلها . وهاهي المسألة : « ان موت سيدنا المسيح ، لما كان بمفارقة النفس للجسد بحيث لم يفارقه اللاهوت ، كما لم يفارق النفس حال فراقها الجسد ، فلم يكن موتا . لأن اللاهوت أعظم وأجل وأقوى من النفس المخلوقة . وكيف كان حيا حال اتحاد نفسه بجسده المخلوقين ، لم يكن كذلك في حين أن اللاهوت لم يفارق الجسد (٥١) ؟

فرحب البطريرك فيلوثاوس بالضيوف الكرام أحسن ترحيب . وطلب من كل أساقفة مصر أن يذكروا البطريرك السرياني الجديد في قداساتهم ، اذ يقول : « ونخبركم أنه ، على أثر مجيئهم له (مجيء المندوبين الاربع) وقراءة الرسائل التي بأيديهم ، أصدرنا منشورا الى عموم الابروشيات المصرية أن يدرجوا اسمكم الكريم في الطلبات، ويذكروكم في كل قداس ، حسب المعتاد (٥٢) .

ثم جمع فيلوثاوس بعض الاساقفة العلماء ، وحرر رسالة يرد فيها على مسألة اثناسيوس . وكان ساويرس في مقدمة هؤلاء الأساقفة . فزودهم بعلمه وثقافته الدينية . فجاءت حافلة بنصوص آباء الكنيسة ، مزينة بالتعليقات اللاهوتية ، مما جعلها من أجود الرسائل المجمعية لهذا العصر .

وقد اعترف فيلوثاوس بفضل أنبا ساويرس في تحرير هذه الرسالة ، اذ ختمها بقوله : ومن عندنا ، يقدم الى قدسكم السلام بخضوع آباؤنا الاساقفة الحاضرون معنا ، كل واحد باسمه . لاسيما أنبا ساويرس أسقف الاشمونين ، وأنبا مرقس أسقف البهنسا الكاتب ، والقسوس والشمامسة والرهبان . والاراخنة المحبون لله ، وعموم شعب كرسي مار مرقس الانجيل المؤمنين وأبو رهبان ديركم الذي عندنا (٥٣) والاخوة الذين فيه » (٥٤) .

فقـــد ذكر ســـــاويرس أول الكل ، ولم يذكر معـــه الا أسقف البهنسا فيالالعجب قد بلغ ساويرس ، عند تحرير هذه الرسالة ، الثمانين عام وأكثر . ولم يزل عضوا عاملا فى كنيسته ، يؤلف الابحاث اللاهوتية ، ويساهم فى كل عمل مفيد وربما ألف شيئا آخر بعد هذا . الا أن غالب الظن أنه توفى بعد قليل . نظرا الى كبر سنه .

٩ قائمة مؤلفات ساويرس

لساويرس مؤلفات عديدة ، بعضها مطبوع ، وبعضها مخطوط، وبعضها مفقود .

وقد ذكر أنبا ميخائيل أسقف تنيس ، سنة ١٠٥١ ، عشرين كتابا له وصلت اليه . ثم أضاف « سوى ميامر ، وتفاسير ، وأجوبة مسائل لأبى البشر ابن جارود الكاتب المصرى » (٥٥)

أما أبو البركات بن كبر ، المتوفى سنة ١٣٢٤ ، فقـــد ذكر له ٢٦ مؤلفا ، فى الباب السابع من موسوعته المعروفة بكتاب «مصباح الظلمة ، فى ايضاح الخدمة » ، وانتهى من مراجعتـــــه حـــوالى سنة ١٣١٠ .

فرأينا أن ننقل للقارىء هذه القائمة . ونشير فى الحواشى الى ما طبع من هذه التصــــانيف ، مكتفين باحالة القارىء الى أرقام « مؤلفات ساويرس المطبوعة » الملحقة فى نهاية هـــــذه المقدمة (ص ٦٩) .

وجدير بالذكر أن عناوين مؤلفات ساويرس تختلف كثيرا بين نسخة ونسخة . وكان قد أشار الى ذلك أنبا ميخائيل أسقف تنيس ، ١٠٥١ ، اذن يقول : «وهذه الكتب قد سمى بعضها بخلاف ما ذكرناه. وربما كان للكتاب اسمان » (٥٦) . وهذه الظاهرة تدل دلالة واضحة

على انتشار كتب ساويرس ، اذ أن أسماءها اختلفت لكثرة نقلها وتداولها ، وذلك فى أقل من نصف قرن بعد وفاة المؤلف . وسنحاول أن نحل بعض هذه الشكوك الناتجة عن اختلاف الاسماء .

قائمة أبو البركات (٥٧)

١ — فى التوحيد (٥٨) .
٢ — فى الاتحاد .
٣ — الباهر ، فى الرد على اليهود والمعتزلة (٥٩) .
٤ — البليغ ، فى مثل ذلك (٥٩) .
٥ — فى الرد على سعيد بن بطريق الملكى ، البطريرك المعروف بابن الفراش ، صاحب التاريخ (٦٠) .
٦ — الشرح والتفصيل ، فى الرد على نسطور وشيعته .
٧ — رسالة فى الديانة ، كتبها الى أبى اليمن قزمان بن مينا الكاتب (٦١) .
٨ — نظم الجوهر والدر ، فى الرد على القول بالقضاء والقدر (٦٢) .
٩ — المجالس (٦٣) .
١٠ — طب الغم ، وشفاء الحزن ، [وتهذيب الأخلاق] (٦٤) .
١١ — المجامع (٦٥) .
١٢ — تفسير الأمانة الأرثوذكسية (٦٦) .
١٣ — رسالة فى حال الأطفال ، من المؤمنين والكافرين ، وكيف تقوم النفس فى الحكم .
١٤ — فى الاستبصار ، وهو مصباح العقل (٦٧) .
١٥ — السير (٦٨) .
١٦ — الانتصار .
١٧ — ترتيب الكهنوت ، وهو الانباء عن طقوس الكنيسة (٦٩) .
١٨ — فى اختلاف الفرق (٧٠) .
١٩ — فى الأحكام (٧١) .

٢٠ ــ ايضاح الاتحاد ، والقول على تجسد الرب (له المجد !) (٧٢)
٢١ ــ تفسير الأناجيل المقدسة (٧٣) .
٢٢ ــ أجوبة مسائل ابن جارود .
٢٣ ــ شرح أصول الدين ، وترتيب الخدمة والبخور ، ورشم الصليب ، ونسبة السيدة .
٢٤ ــ كتاب البيان المختصر فى الايمان (٧٤) .
٢٥ ــ كتاب المثاليات والرموز (٧٥) .
٢٦ ــ كتاب التعاليم فى الاعتراف والذنوب .

الخاتمـــة

لقد ملأ ساويرس بن المقفع القرن العاشر بعلمه ونشـــاطه ، فجاءت حياته الطويلة حافلة بالنشاط الرعوى والذهنى . يكتب تارة للشعب المؤمن بأمثلة بسيطة ، ويؤلف تارة للعلماء بأدلة فلســـفية عقلية . يوجه تآليفه أحيانا الى رعيته ، ليقوى ايمانهم ، ويرد على المخالفين مرات ، من المسيحيين وغير المسيحيين . يجالس الملوك والوزراء والبطاركة ، وهو دائما قريب من القديسين (أمثال الواضح ابن رجاء) ومن الشعب البسيط . شخصيته عجيبة حقا ، شخصية أبى البشر الكاتب المصرى ، الذى أصبح أنبا ساويرس أســـــقف الاشمونين ، وعرف بابن المقفع .

ولذلك ، ذاع صيته فى انحاء العالم العربى . ومن أقوى دليل على نبوغه فى العلم وقوته فى الفكر وذياع صيته ، كون نســـــاطرة العراق أخذوا يردون عليه فى كتاباتهم ، وذلك بعد بضع عشرات من السنين . فهوذا ايليا النصيبين ، المطران الشهير المتوفى ســــنة ١٠٤٦ ، يرد عليه فى « كتاب البرهان ، فى تصحيح الايمان» (٧٦) ، وايشو عياب بن ملكون اللاهوتى القدير(فى منتصف القرن الثالث عشر) يرد أيضا عليه فى « رسالة البيان » (٧٧) ، وصليبا بن يوحنا الموصلى يذكره أيضا مرارا فى موســـوعته المعروفة بـــ « أســـفار الاسرار » (٧٨) .

هذا ، فضلا عن المؤلفين الأقباط الذين اعتمدوا دائما عليه ، ناقلين أبوابا كاملة من مؤلفاته ، أو مقتبسين أفكاره ، وان لم يذكروه .

عاش ساويرس فى فترة مهمة من تاريخ مصر . اذ أنه خدم أولا الاخشيديين ككاتب ، ثم عاصر الفاطميين ابتداء من سنة ٩٦٩ . فكانت فترة انتقال سياسى ، وثقافى . ودينى . وقد ساهم ساويرس

بكل امكانياته الثقافية ، وأخذ يترجم التراث المسيحى من اليونانى والقبطى الى العربى ، ويضع المؤلفات لفائدة الشعب . فقد حفظ الوديعة ، وجاهد فى الايمان الجهاد الحسن (١ طيموثاوس ٦/١٢ و ٢٠) . وأعلن كلام الله ، وألح فيه بوقته وبغير وقته ، ووبخ وانذر ووعظ ، بصبر جميل ورغبة فى التعليم (٢ طيموثاوس ٤/٢) . فهو الاسقف الامثل ، كما قال بولس الرسول « كن قدوة للمؤمنين ، بالكلام والسيرة ، والمحبة والايمان والعفة ، وثابر على القراءة والوعظ والتعليم » (١ طيموثاوس ٤/١٢ — ١٣) .

حواشى الفصـــل الأول

(١) على القارىء ألا يخلط بين ساويرس بن المقفع وعبد الله بن المقفع ، الكاتب الشهير ، الذى نقل من البهلوية (الفارسية) الى العربية كتاب «كليلة ودمنة» وألف كتـــابى « الأدب الكبير » و « الأدب الصـــغير » وغيرهما من الكتب . فعبد الله أديب فارسى الأصل ، عاش فى القرن الثامن الميلادى ، وساويرس مصرى عاش فى القرن العاشر . ولقب أبو عبد الله بـــ « المقفع » لأنه اتهم باختلاس مال الخراج ، فضرب على يده ، فتقفعت (أى تشنجت) .

(٢) كامل صالح نخلة : « وفهم » .

(٣) يسى عبد المسيح : « ملفظ » .

(٤) كامل صالح نخلة : سقطت كلمة « انه » .

(٥) كامل صالح نخلة : « كتب » .

(٦) راجع كامل صالح نخلة ، ص ٢١ أ ، سطر ١١ — ١٢ . ويسى عبد المسيح، ص ١٩٢ ، سطر ٦ — ٧ . ويعتمد كلاهما على مخطوط دير السريان رقم ٨ تاريخ (الذى يرجع تاريخه الى القرن الثامن عشر) ، ورقة ٨٠ (ب) . ويبدو ان كامل صالح نخلة قد حافظ على حرفية النص المخطوط .

(٧) راجع مخطوط باريس عربى ٤٩ (الذى يرجع عهده الى القرن الخامس عشر)، ورقة ٢٠٤ (أ) . أنظر النص التابع للحاشية ٢٣ .

(٨) راجع « كتاب السير » ، المقدمة الأولى ، طبعة EVETTS : « هذه السير جمعها واهتم بها من كل مكان الأب الجليل أنبا ساويرس بن المقفـــع أسقف مدينة الأشمونين . ذكر أنه جمعهـــا من دير القديس أبى مقار ، ودير نهيا ، وغيرهما من الديارات » (المجموعة الآبائية الشرقية ، المجلد الأول ، ص ١٠٦ ، سطر ٦ — ٨ ، .

(٩) « كتاب البيان المختصر فى الايمان » البـــاب ١٤ (وهو الأخير) — مخطـــوط الفاتيكان عربى ١٣٨ (نهاية القرن الثالث عشر) ، ورقة ٨٥ (أ) — ٨٥ (ب) .

(١٠) راجع نفس المرجع ، ورقة ٨٦ (أ) — ٨٦ (ب) .

(١١) ف . كرنكوف (F. KRENKOW) ، مادة « كاتب » ، فى « دائرة المعارف الاسلامية » الجزء الثانى (ليدن وباريس ١٩٢٧) ص ٨٦٨ من الطبعـــة الفرنسية .

(١٢) فى الطبعة : « حاضر » .

(١٣) فى الطبعة : « كتب » .

(١٤) فى الطبعة : « قرى » .

(١٥) « تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية » ، المجلد الثانى ، الجزء الثانى ، طبعة يسى عبد المسيح وعزيز سوريال عطية وأسولد برمستر (القاهرة ١٩٤٨) ، ص ٩٢ ، سطر ١٨ — ٢١ . وهذا الجزء من تأليف أنبا ميخائيل أسقف تنيس

(١٦) راجع الحاشية ٦ .

(١٧) ف . كرنكوف (راجع الحاشية ١١) ، ص ٨٦٨ .

(١٨) بخصوص قزمان بن مينا ، راجع رمزى تادرس : « دائرة المعارف القبطية » الجزء الاول (مطبعة صادق بالمنيا ، بدون تاريخ) ص ٧٣ ، تحت مادة « أبو اليمن » . و « تاريخ البطاركة » (راجع الحاشية ١٥) ص ٨٧—٨٨ و ٩٨ — ٩٩ . و « الخريدة النفيسة » ، ج ٢ ص ٢٣٦ — ٢٣٧ .

(١٩) راجع مخطوط بولس سباط رقم ١١٣٠ (وهو مخطوط قبطى منسوخ سنة ١٢٣١ م) ، ورقة ٨١ (أ) . والمخطوط محفوظ فى مدينة حلب ، عند بعض العائلات ، وقد نسخنا تلك الرسالة القيمة وسننشرها عن قريب ، ان شاء الله . ونحن شاكرون صاحب المخطوط (أدام الله بقاءه !) على فضله وكرمه .

(٢٠) راجع « مصباح العقل » ١/٢ .

(٢١) فى المخطوط : « لابونا » .

(٢٢) فى المخطوط : « بابو » .

(٢٣) راجع مخطوط باريس عربى ٤٩ (الذى يرجع عهده الى القرن الخامس عشر) ، ورقة ٢٠٤ (أ) .

(٢٤) بخصوص الكنية عند العرب عموما ، راجع مقالة المستشرق فنسنك (A.J. WENSINCK) ، فى « دائرة المعارف الاسلامية » المجلد الثانى (ليدن وباريس ١٩٢٧) ص ١١٨٤ — ١١٨٥ من الطبعة الفرنسية ، تحت مادة « كنية » . أما بخصوص الكنى عند النصارى العرب ، فراجع مقالة حبيب زيات : « الأسماء والكنى والألقاب النصرانية فى الاسلام » ، فى مجلة « المشرق » ٤٢ (بيروت ١٩٤٨) ص ١ — ٢١ ، نقلا عن كتابه « الخزانة الشرقية » . مع الاشارة الى أننا لم نوافق البحاثة حبيب زيات على قوله ان الأقباط أكثر من « قلد » المسلمين من بين طوائف النصارى .

(٢٥) هذا الكتاب يختلف عن « كتاب الدر الثمين فى ايضاح الدين » الذى طبع على نفقة مرقس جرجس فى القاهرة سنة ١٩٢٥ والذى أعيد طبعه سنة ١٩٧١ .

(٢٦) راجع بولس مايبرجر : « كتاب الدر الثمين لساويرس بن المقفع » (باللغة الالمانية) (فيسبادن ١٩٧٢) ، ص ١٣٦ — ١٥٠ (فهرس المراجع الكتابية)
Paul MAIBERGER, «Das Buch der Kostbaren Perle» von Severus Ibn al-Muqaffa Einleitung und arabischer Text (Kapitel 1-5), S. 136-150.

(٢٧) هو الكتاب المطبوع فى باريس تحت اسم « كتاب المجامع — الكتاب الثانى » ، واسمه الحقيقى « تفسير الأمانة » .

(٢٨) راجع طبعة لورواه LEROY فى « المجموعة الآبائية الشرقية » المجلد السادس (باريس ١٩١١) ص ٥٢٣ — ٥٩٠ .
PATROLOGIA ORIENTALIS, tome 6, p. 523-590.

(٢٩) راجع Emile AMELINEûAU, La géographie de l'Egypte à l'époque copte (Paris 1893 et 1973), p. 167-170.

وراجع كامل صالح نخله ، ص ٢٠ — ٢١ .

(٣٠) راجع « السنكسار » القبطى ، يوم ٢٤ بشنس .

(٣١) فى الطبعة : « مخلوقتان » .

(٣٢) فى المخطوط : « مخالفتهما » .

(٣٣) فى الطبعة : « الاخرين » .

(٣٤) « تفسير الأمانة » طبعة لورواه LEROY ، ص ٥٠٤ ، سطر ٥ — ١٠

(٣٥) ساويرس بن المقفع : « تفسير الأمانة » ، ص ٥٩٠ ، سطر ٥ — ٨ .

(٣٦) ساويرس بن المقفع : « تفسير الأمانة » من ص ٥٩٠ سطر ٩ الى ص ٥٩١ سطر ١ .

(٣٧) « كتاب المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار » للمقريزى ، المطبوع تحت عنوان « كتاب الخطط المقريزية » بمطبعة النيل بمصر سنة ١٣٢٤ هـ . الجزء الثانى ، ص ١٦٦ سطر ١٦ — ١٨ .

(٣٨) « الخطط المقريزية » (طبعة ١٣٢٤ هـ) ج ٢ ،ص ١٦٤ سطر ٧ — ٢٣

(٣٩) بطرس بن الراهب : « كتاب التاريخ » ، طبعة لويس شيخو (لوفان ١٩٠٣) ص ١٣٣ ، سطر ١٧ — ١٩ [والحقيقة أن الكتاب منسوب الى بطرس بن الراهب خطأ] .

(٤٠) « تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية ، المعروف بسير البيعة المقدسة » لساويرس بن المقفع أسقف الاشمونين . المجلد الثانى الجزء الثانى . قام على نشره يسى عبد المسيح ، وعزيز سوريال عطية ، وأسولد برمستر

(القاهرة ١٩٤٨) ص ٩٢ سطر ١٤ — ١٥ ونختصر العنوان فيما بعد بقولنا « تاريخ البطاركة » .

(٤١) « تاريخ البطاركة » ص ٩٢ — ٩٣ .

(٤٢) بولس سباط : « الفهرس » — الملحق (باللغة الفرنسية) ، القاهرة ١٩٤٠ ص ٨ رقم ٢٥١٢ والمخطوطة منسوخة سنة ٦٢٠ هـ ، أى ١٢٢٣ م .

(٤٣) ويلاحظ من كلام ساويرس أن عامة المسيحيين فى القرن العاشر كانوا يصومون الجمعة حتى العشية ، أى حتى غروب الشمس .

(٤٤) « تاريخ البطاركة » ج ٢ ، ص ٩٣ سطر ١ — ٩ .

(٤٥) تاريخ البطاركة ، ج ٢ ، ص ٩٢ سطر ١٢ — ٢١ .

(٤٦) تاريخ البطاركة ، ج ٢ ، ص ٩٣ سطر ٩ — ٢٣ .

(٤٧) « تاريخ البطاركة » ، ج ٢ ، ص ١٠٩ ، سطر ١٣ — ١٤ .

(٤٨) « تاريخ البطاركة » ، ج ٢ ، ص ١١٠ ، سطر ٣ — ٥ .

(٤٩) « تاريخ البطاركة » ، ج ٢ ، من ص ١١٠ سطر ١٠ ، الى ص ١١١ سطر ١٩ .

(٥٠) وقد نشر الأسقف ايسوذورس هذه الرسالة ، عن كتاب « اعتراف الآباء » فى كتابه « الخريدة النفيسة فى تاريخ الكنيسة » ، الجزء الثانى (القاهرة ١٩٣٤ و ١٩٦٤) ، ص ٢٦٨ — ٢٧٣ ، مع كثير من التغييرات اللفظية . فنتبع هنا هذه الطبعة .

(٥١) « الخريدة النفيسة فى تاريخ الكنيسة » ، ج ٢ ، ص ٢٦٩ سطر ١ — ٤ .

(٥٢) « الخريدة النفيسة فى تاريخ الكنيسة » ، ج ٢ ، ص ٢٧٢ سطر ٤ — ٦ .

(٥٣) أى « دير السريان » . وكان هذا الدير ، فى القرن العاشر ، عامرا بالرهبان السريان الجنس .

(٥٤) « الخريدة النفيسة فى تاريخ الكنيسة » ، ج ٢ ، ص ٢٧٢ سطر ١١ — ١٥ .

(٥٥) « تاريخ البطاركة » ج ٢ [راجع الحاشية ١٥] ، ص ١٠٩ ، سطر ١٥—١٦ .

(٥٦) المرجع السابق ، ص ١١٠ ، سطر ٢ — ٣ .

(٥٧) راجع : « مصباح الظلمة ، فى ايضاح الخدمة » للقس شمس الرئاسة أبى البركات المعروف بابن كبر » الجزء الاول (القاهرة — مكتبة الكاروز — ١٩٧١) ، الباب السابع (ص ٢٨٧ — ٣٢٦) . أما مؤلفات ساويرس ، فتوجد فى ص ٣٠٦ — ٣٠٧ . وقد حققنا هذا الباب وعلقنا عليه ، وقارناه بطبعة ريدل RIEDEL (جوتنجن ١٩٠٢) .

(٥٨) ذكر ساويرس نفسه هذا الكتاب فى الباب الثانى من « مصباح العقل » ، اذ قال : « وهذه الأسماء (أعنى : الأب والابن وروح القدس) مما قد

استعمله الأوائل ، وقالوا به ، ودانوا بصحته . أعنى قدماء الفلاسفة ، منهم : هرمس ، وأفلاطون ، وفيثاغورس ، وأمونيوس ، ونظائرهم . وتوالت به الكتب العتيقة . وأنا أذكر أقاويلهم فى كتاب التوحيد » (٢ / ٣٥ — ٣٧) .

(٥٩) ذكر ساويرس كتبه على المعتزلة واليهود ، دون تحديد عنوان ، فى كتاب « مصباح العقل » ، مرتين :

(أ) « فمن أنكر ثبات هذه الصفات وقيامها وأزليتها ، فقد أنكر ماقد اعترف به ، وجحد ما قد أقر بوجوده . كما فعل اليهود وباسيليوس والمعتزلة ، الذين يجعلون صفات البارىء أسماء خالية من المعانى . ولانا قد قلنا أن غرضنا ها هنا الاختصار والايجاز ، رأينا ترك الاحتجاج والرد على المخالفين . لانا قد فعلنا ذلك فى كتبنا عليهم » (٣ / ١٠ — ١٢) .

(ب) « فأما ما وصفته التوراة ، من تحريم أشياء بأعيانها ، أو تحليل أشياء بأعيانها ، فأمر قد نسخ بشريعة المسيح . وذلك انما كان لعلة ما ، قد بينا الأمر ، فى هذا وغيره ، فى كتبنا فى الرد على اليهود » (١٤/٥—٦)

(٦٠) طبعة الأب بطرس شبلى (راجع رقم ٤) .

(٦١) قد أعددنا هذا الكتاب للطبع ، ونأمل فى نشره عن قريب ، ان شاء الله .

(٦٢) فى المكتبة الشرقية للآباء اليسوعيين ، فى بيروت ، مخطوط رقم ٥٨٩ (نسخة ناسخ قبطى فى القرن السادس عشر) ، يحوى نص كتاب « نظم الدر والجوهر ، للشيخ المكين » (ورقة ٢ أ — ١١٧ أ) . وقد نقلنا جزءا كبيرا من هذا الكتاب ، الا أنا نشك فى نسبته الى ساويرس ، رغم تشابه العنوانين .

(٦٣) هو الكتاب المذكور فى « تفسير الأمانة » . راجع أعلاه ، فى الفصل الثالث والحاشية ٣٤ (ص ٠٠٠) .

(٦٤) الكلمتان الأخيرتان غير موجودتين فى قائمة أنبا ميخائيل أسقف تنيس ، ولا فى عناوين المخطوطات المعروفة . وقد نشرنا بحثا عن مخطوطات هذا الكتاب ، فى مجلة Le MUSEON المجلد ٨٩ (لوفان ١٩٧٦) . كما أن الدكتور رفعت يسى عبيد يعد طبع هذا الكتاب .

(٦٥) يبدو أن هذا الكتاب هو عينه الكتاب المذكور هنا تحت رقم ٥ ، وقد طبعه الأب بطرس شبلى (راجع رقم ٤) .

(٦٦) طبعه الأب لورواه (راجع رقم ٥) .

(٦٧) هو الكتاب الذى ننشره اليوم (راجع أيضا رقم ١٣ و ١٤ و ١٥) .

(٦٨) هو الكتاب المعروف بـ « تاريخ بطاركة كنيسة الاسكندرية » وقد طبع مرارا وترجم الى اللاتينية والانجليزية (راجع رقم ١ و ٢ و ٣) . كما طبعت أيضا منه رواية مختصرة (راجع رقم ٦) . أما ما طبع فى القاهرة ، تحت اشراف « جمعية الآثار القبطية » انطلاقا من سنة ١٩٤٣ حتى اليوم ، فلا يمت لساويرس بن المقفع بصلة ، وان كان اسمه مدونا على الغلاف !

(٦٩) طبعه يوليوس أسفلج (راجع رقم ٨) . ولكن المحقق يشك فى أن هذا النص المطبوع هو هو نص ساويرس .

(٧٠) طبعه يوليوس أسفلج ، ثم طبع جزءا منه الأب سمير خليل ، ثم طبعه بكامله المطران بطرس كامل مدور (راجع رقم ٩) . وقد اكتشفنا مخطوطات أخرى لهذا النص (غير المخطوطة الوحيدة المعروفة حتى الآن) ، وحققناه ، آملين أن ننشره عن قريب ، ان شاء الله .

(٧١) ذكر ساويرس هذا الكتاب فى الباب الأخير من « مصباح العقل » ، اذ يقول : « لأن الغرض فى هذه الشريعة : معرفة الله ، وتقديسه ، وتمجيده ، واستعمال العدل ، والفضائل ، والانصاف ، والمؤاساة ، وطلب الدائم الباقى ، والاعراض عن الزائل الفانى . وأما ما سوى ذلك ، من الشرائع والأحكام ، فأثبتها فى كتاب الأحكام » (٢٠ / ١ — ٢) . ويبدو أن هذا الكتاب اليوم مفقود .

(٧٢) هذا الكتاب ، اما أن يكون « كتاب الدر الثمين » (راجع رقم ١٢) ، واما أن يكون المقالة الثانية من « كتاب الايضاح » (راجع رقم ٧ و ١١) وعنوانها « كتاب ايضاح تأنس ابن الله ، وصلبه » (راجع رقم ٧ ، ص ٣٧ — ٦٨) .

وذكر ساويرس نفسه كتاب « ايضاح الاتحاد » مرتين فى « مصباح العقل » :

(أ) « فأما لم تجسد ؟ » ، و « كيف تجسد القديم بالمحدث ؟ » ، فقد شرحته شرحا بينا ، وأوضحته ايضاحا مستفيضا ، فى **كتابى فى ايضاح الاتحاد** » (٥ / ٢٥) .

(ب) « انه ، لما تجسد ، كان تجسده بجسد تام ، ذى نفس وعقل ، [تجسدا] كاملا تاما . أى انه خلق الجسد ، وجدد الصورة . وصار انسانا كاملا ، من غير تغير ذات . فجعله له هيكلا ، ومحلا ، وحجابا . على أنه اتحد به اتحادا تركيبيا ، كما بينت فى **كتابى فى ايضاح الاتحاد** » (٧ / ٢ — ٤) .

(٧٣) ذكر ساويرس هذا التفسير للأناجيل ، عندما تحدث عن صلاة « أبانا الذى فى السموات » ، فى الباب العاشر ، اذ قال : « ومن كان لا يعلم شيئا غير تلك الصلاة ، أجيز له . لأنها قد جمعت كل الأمور : من الايمان والاقرار ،

والتسبيح والتمجيد ، والطلبة والاستغاثة والمسألة . فمن أراد أن يعلم ذلك، فلينظر فى « **تفسير الانجيل** » . فانا هناك قد بينا معانى تلك الصلاة ، على الشرح » (١٠ / ١٥ — ١٦) .

(٧٤) نشر الأب سمير خليل بعض أبوابه (راجع رقم ١٧) . أما الطبعة الكاملة، فستظهر فى هذه السلسلة ، ان شاء الله .

(٧٥) من المحتمل أن يكون هذا الكتاب هو هو المقالة الثالثة من « كتاب الايضاح » (راجع رقم ٧ و ١١) ، وعنوانها : « كتاب تفسير كلام ، من سفر يشوع ابن نون والتوراة ، يحقق المذهب المسيحى » (راجع رقم ٧ ، ص ٩٨—١٢٧) ، أو المقالة الرابعة « ايضاح تفسير الفصح والخروف ، وكيف يصير الخبز والخمر لحم المسيح ودمه » (راجع رقم ٧ ، ص ١٢٧ — ١٤٨) ، اذ أن المقالتين تطرق موضوع المثالات والرموز .

(٧٦) بخصوص هذا الكتاب ، راجـع جورج جراف : « تاريخ الأدب العـربى المسيحى » (بالألمانية) ، ج ٢ (روما ١٩٤٧) ، ص ١٨٣ — ١٨٤ رقم ٥
Georg **GRAF**, Geschichte der christlichen arabischen **Literatur**, coll. Studi e Testi 133, 2. Band (Città del Vaticano, 1947), p. 183-184, n. 5.

(٧٧) بخصوص هذا الكتاب ، راجع جراف (المرجع السابق) ، ص ٢٠٩ رقم ٥ .

(٧٨) بخصوص هذا الكتاب ، راجع جراف ، ص ٢١٧ — ٢١٨ .

الفصل الثانى

كتاب « مصباح العقل »

المقدمة :

لساويرس بن المقطع مؤلفات عديدة : بعضها مطبوع ، وبعضها مفقود . وكتاب « مصباح العقل » هذا عد مفقودا ، الى أن نشرنا منه بعض الابواب منذ سنة ونصف ، تمهيدا لنشرة الكاملة التى يقدمها اليوم .

هذا الكتاب غير مشهور فى ايامنا هذه ، لندرة نسخه الخطية . فهل ، يا ترى ، عرف فى العصور الوسطى ؟ ها هو ذا السؤال الذى نطرحه أولا (فقرة ١ — ٢) .

وسيقودنا هذا السؤال الى طرح سؤال آخر أهم منه : من هو صاحب كتاب « مصباح العقل » ؟ أهو ساويرس حقا ، أم الكتاب منسوب اليه خطأ ؟ (فقرة ٣) .

وبعد طرح هذين السؤالين والرد عليهما ، نتعرض لبعض المسائل الفنية التى لابد منها فى البحث العلمى ، كحصر المخطوطات ، وتحديد عنوان الكتاب بدقة ، وتبين منهجنا فى التحقيق (فقرة ٤ — ٦)

وأخيرا ، نختم مقدمتنا بوضع فهرس تحليلى للكتاب ، اعتمادا على التقاسيم التى وضعناها فى نص ساويرس (فقرة ٧) .

١ « مصباح العقل » في العصور الوسطى

لقد ذكر ثلاثة من المؤلفين القبط القدماء كتاب « مصباح العقل » ، ونسبوه لساويرس بن المقفع . وهم :

(١) أنبا ميخائيل أسقف تنيس (سنة ١٠٥١ م) .

(٢) أنبا بطرس أسقف مليج ، المعروف بساويرس الجميل (فى نهاية القرن الثانى عشر) .

(٣) القس شمس الرئاسة أبو البركات ابن كبر (حوالى سنة ١٣٠٠ م) .

(أ) ذكر فى قائمتى مؤلفات ساويرس

لدينا قائمتان تحتوى على عناوين مؤلفات ساويرس : الاولى من وضع أنبا ميخائيل تنيس ، والاخرى فى وضع القس أبى البركات المعروف بابن كبر .

(١) فقد وضع أنبا ميخائيل تكملة لكتاب « السير » الذى بدأه ساويرس نفسه (وهو الكتاب المعروف اليوم باسم « تاريخ البطاركة») . وعندما تحدث عن البطريرك فيلوثاوس ، وهو الثالث والستين (٩٧٩ — ١٠٠٣ م) ، ذكر القديس المنتصر وابن رجاء ، الملقب بالواضح ، فقال :

«وصار صديقا للرجل العالم الفاضل ، أنبا ساويرس أسقف الاشمونين ، المعروف بابن المقفع ، الذى ذكرناه آنفا . وهو الذى صنف عشرين (١) كتابا ، سوى ميامر وتفاسير وأجوبة مسائل (٢) لابى البشر ابن جارود الكاتب المصرى . وهذه أسماء العشرين كتابا » (٣)

والرابع عشر من هذه المصنفات عنوانه : « كتاب استيضاح، وهو مصباح النفس » . ولا شك أن لفظة « استيضاح » محرفة من « استبصار » ، كما يتضح ذلك من مقارنة الأصول .

(٢) أما أبو البركات ابن كبر ، فقد ذكر له ٢٦ مؤلفا ، في الباب السابع من كتابه الشهير « مصباح الظلمة ، في ايضاح الخدمة» وهو الباب المعنون : «في ذكر مصنفات الآباء، ومؤلفات الفضلاء» (٤) والرابع عشر من هذه الكتب عنوانه : « في الاستبصار ، وهو مصباح العقل » .

(ب) ذكر في « كتاب البرهان » لانبا بطرس أسقف مليج :

أما أنبا بطرس أسقف مليج ، صاحب « كتاب بدع الطوايف» أو « كتاب الفرق » ، فقد ذكر كتابنا هذا في مؤلف سماه « كتاب البرهان » ، لم نحصل اليوم الا على نسخة واحدة منه ، محفوظة في المكتبة الفاتيكانية تحت رقم « عربى ١٠٧ » ، ويرجع عهدها الى نهاية القرن الرابع عشر .

ففي الباب الثالث من المقالة الأولى من « كتاب البرهان » ، يستشهد أنبا بطرس بساويرس بن المقفع ليبين « أن الآلام لم تدخل الا على الجسد المتألم » . فيقول :

« وقال أنبا ساويرس [ورقة ٥٦ (أ)] أسقف الاشمونين ، في كتاب « مصباح العقل » ، في الباب الخامس منه : « انه تراءى (٥) لنا ، وظهر في آخر الزمان ، في جسم (٦) خلقه من جسم العذراء (٧) مريم ، وسمعنا (٨) خطابه من (٩) الجسم (٩) الذى اتحد به» (١٠) . وله ، في بقية هذا القول ، مثل هذا ، في السابع من هذا الكتاب نفسه » (١١) .

٣ تعليق على نص أنبا بطرس أسقف مليج

هذا النص فى غاية الأهمية . فمنه نعلم :

١ — اسم المؤلف : ساويرس بن المقفع ، .

٢ — عنوان الكتاب : مصباح العقل

٣ — مقتطف من الباب الخامس

٤ — شيء من مضمون الباب السابع .

(أ) أنبا بطرس عرف نفس الكتاب الذى بين يدينا اليوم

كنا نعلم ، من خلال قائمتى أنبا ميخائيل أسقف تنيس وأبى البركات ابن كبر ، أن لساويرس كتابا سماه « كتاب الاستبصار ، وهو مصباح العقل » .

ولكن ، كيف نتحقق أن المخطوط الذى بين يدينا اليوم ، المنسوب الى ساويرس ، وحامل نفس العنوان ، هو هو الكتاب المذكور ؟ ربما نسب هذا المخطوط الى ساويرس خطأ .

أما الآن ، فنحن نعلم يقينا أن المخطوط الذى بين أيدينا اليوم ، هو هو الكتاب الذى أشار اليه أنبا بطرس أسقف مليج فى نهاية القرن الثانى عشر ، اذ أن النص المذكور فى « كتاب البرهان » يتفق حرفيا والنص الذى بين أيدينا اليوم («مصباح العقل» ١٥/٥ — ١٦)

كذلك مضمون الباب السابع من « مصباح العقل » يناسب تماما ما قاله عنه أنبا بطرس أسقف مليج . فعنوان الباب الثالث من المقالة الأولى من « كتاب البرهان » هو : « الباب الثالث . يبين فيه ، من كتب الانبياء وأقوالهم ، أن الآلام لم تدخل الا على الجسد المتألم » [ورقة ٥٦ (ب)] . وعنوان الباب السابع من « مصباح

العقل » هو : « قولنا فى أكل المسيح وشربه ، تعبه وصلبه وموته ».
فالموضوع المشترك بين الكتابين هو اذن ناسوت السيد المسيح . مما يؤكد أن أنبا بطرس أشار الى الكتاب الذى بين أيدينا اليوم ، ونسبه الى ساويرس بن المقفع ، وسماه « مصباح العقل » .

ب) ترقيم الابواب أيام أنبا بطرس

ومن هذا النص نستنتج نتيجة أخرى ذات أهمية ، وهى تخص ترقيم الابواب .

سنرى فيما بعد (١٢) أن المخطوطات التى وصلت الينا من « مصباح العقل » غير مرقمة ، بينما يذكر أنبا بطرس أرقام الابواب. فكيف نفسر هاتين الظاهرتين ؟

أمامنا ثلاثة حلول : اما أن تكون المخطوطات التى وصلت الينا سهت عن ذكر رقم الباب ، أو أن يكون أنبا بطرس قد أضاف العدد من عنده ، وفقا لمتطلبات البحث العلمى ، أو أن مخطوط أنبا بطرس كان مرقما ، بينما ترجع مخطوطاتنا كلها راجعة الى مخطوط غير مرقم .

والرأى الثانى هو الأرجح عندنا .

ومهما كانت الآراء ، فلا شك أن المقدمة كانت تعتبر الباب الاول ، وفقا لما نراه فى كثير من مؤلفات الاقباط فى العصور الوسطى .

وننبه القارىء أننا كنا قد رقمنا الابواب ، فى طبعتنا الأولى ، بصرف النظر عن المقدمة . وكذلك فعل الدكتور رفعت يسى عبيد فى طبعته . الا أننا عدلنا عن هذا المنهج فى هذه الطبعة المنقحة ، اعتمادا على ما جاء فى كتاب « البرهان » لأنبا بطرس أسقف مليج ، واعتمادا على عادة ساويرس نفسه فى غيره من الكتب .

(جـ) عنوان الكتاب عند أنبا بطرس

أخيرا ، يفيدنا « كتاب البرهان » فائدة أخرى تخص عنوان الكتـــاب .

سنرى فيما بعد (١٣) أن العنوان يختلف أحيانا بين مخطوط ومخطوط . فيأتى أنبا بطرس ، ويعلمنا أنه عرفَ فى القرن الثانى عشر باسم « مصباح العقل » مما يؤكد النتيجة التى توصـــلنا اليها من مقارنة المخطوطات .

(د) خلاصة معلوماتنا :

أعلمنا أنبا ميخائيل أسقف تنيس (القرن ١١) وأبو البركات ابن كبر (القرن ١٣) أن ساويروس بن المقفع صاحب مؤلف اسمه « كتاب الاستبصار » وهو « مصباح العقل » .

وأعلمنا أنبا بطرس أسقف مليج (القرن ١٢) أن الكتـــاب الموجود لدينا اليوم تحت هذا الاسم ، هو هو الكتاب الذى كان بين يديه ، وأنه كان منسوبا أيضا الى ساويرس، ومعروفا باسم «مصباح العقل » ، وأن الابواب كانت مرقمة ابتداء بالمقدمة التى عدت الباب الاول .

(هـ) سؤال جديد : صحة نسبة الكتاب الى ساويرس

هذه النتيجة تقودنا الى سؤال جديد : هل يا ترى الكتـــاب الذى ذكره أنبا بطرس أسقف مليج فى القرن الثانى عشر ، والذى هو نفس الكتاب الذى ننشره اليوم ، هل هو هو الكتاب الذى وضـــعه أنبا ساويرس أسقف الاشمونين ؟

أى علينا أن نجد الحلقة المفقودة ليــكمل العقــد ، الحلقـــة المفقودة بين نهاية القرن العاشر حيث عاش أنبا ساويرس ونهـــاية

القرن الثانى عشر حيث عاش أنبا بطرس . اذ ربما نسب كتابنا هذا الى ساويرس فى القرن الحادى عشر .

فلنبحث الآن عن صحة نسبة كتاب « مصباح العقل » الى ساويرس بن المقفع ، معتمدين على الأدلة الباطنية فى نفس النص .

٣ صحه نسبة الكتاب الى ساويرس

(أ) لقد وصلنا كتاب «مصباح العقل» فى أربع مخطوطات (١٤) أقدمها عهدا مخطوطة دير السريان ٤٦ لاهوت ، التى نسخت سنة ٩٩٧ للشهداء ، الموافقة ١٢٨٠ — ١٢٨١ م . ففى هذه المخطوطة، نسب النص الى « ساويرس أسقف الاشمونين » .

أما مخطوطة باريس عربى ٢١٢ ، فهى مؤرخة فى تاريخ ١٠ برمهات ١٣١٧ للشهداء (ورقة ١٤٨ ب) ، أى فى ١٦ مارس ١٦٠١م (حسب التقويم المعدل أو الغريغورى) . وفيها نسب النص الى « أنبا ساويرس أسقف الاشمونين ، المعروف قبل رهبانيته بأبى البشر ابن المقفع الكاتب » (١٥) ، أما المخطوطان الآخران ، فأحدهما ناقص (١٦) ، والآخر مفقود (١٧) الا أن من ذكرهما ونسبهما الى ساويرس بن المقفع .

وجدير بالذكر أن هذه المخطوطات ليست منقولة بعضها عن بعض ، كما يتضح ذلك من الاختلافات الكبيرة الموجودة بينها . مما يدل على أن « مصباح العقل » نسب الى ساويرس منذ القرن الثالث عشر (مخطوط دير السريان الى القرن الثامن عشر) (مخطوط سباط) .

فهذا دليل أول ، وان لم يكن قاطعا .

(٢) وهناك دليل آخر ، وهو ما قلناه آنفا عن ذكر هذا الكتاب فى قائمتى أنبا ميخائيل أسقف تنيس وأبى البركات ابن كبر ، ولا سيما ذكر فقرة منه فى « كتاب البرهان » لأنبا بطرس أسقف مليج فى القرن الثانى عشر .

(٣) ثم ان المواضيع المطروقة فى « مصباح العقل » هى ، الى حد كبير ، نفس المواضيع التى طرقها ساويرس فى « كتاب الايضاح» و « كتاب البيان المختصر فى الايمان » . الا أن اثبات ذلك يتطلب مقارنة دقيقة تتعدى حدود مقدمتنا هذه .

(٤) هذه كلها دلائل تجعلنا نميل الى تصحيح نسبة الكتاب الى ساويرس . ولكن لدينا دليل آخر قاطع ، يزيل كل شك . وهو ما يسمى بدليل باطنى . وهو المراجع والاشارات ، الموجودة فى « مصباح العقل » ، الى مؤلفات أخرى لساويرس . وعددها ثمانى اشارات تشير الى ست مؤلفات مختلفة ، فضلا عن اشارتين أو تلميحتين عامتين (١٨) . اليك تلك الاشارات .

(أ) كتاب فى ايضاح الاتحاد

النص الاول : فأما « لم تجسد ؟ » و « كيف تجسد القديم بالمحدث ؟ » ، فقد شرحته شرحا بينا ، وأوضحته ايضاحا مستقصيا، فى كتابى فى ايضاح الاتحاد (٥/٢٥) .

النص الثانى : انه ، لما تجسد ، كان تجسده بجسد تام ، ذى نفس وعقل ، [تجسدا] كاملا تاما . أى أنه خلق الجسد ، وجدد الصورة . وصار انسانا كاملا ، من غير تغير ذات . فجعله له هيكلا ومحلا وحجابا . على أنه أتحد به اتحاداً تركيبيا ، كما بينت فى كتابى فى ايضاح الاتحاد (٧/ ٢ — ٤) .

تعليق : هذا الكتاب مذكور فى القائمتين المعروفتين ، تحت رقم ٢٠ . فسماه أنبا ميخائيل أسقف تنيس « كتاب ايضـــاح الاتحاد » وسماه أبو البركات ابن كبر « ايضاح الاتحاد والقول على تجســد الرب (له المجد !) » .

(ب) كتاب التوحيد :

النص : وهذه الاشياء (أعنى : الاب والابن وروح القدس) مما قد استعمله الأوائل ، وقالوا به ، ودانوا بصحته (أعنى قدماء الفلاسفة ، منهم : هرمس ، وأفلاطون ، وفيثاغورس ، وأمونيوس ، ونظائرهم) ، وتوالت به الكتب العتيقة . وأنا أذكـــر أقاويلهم فى « كتاب التوحيد » (٢/٣٥ — ٣٧) .

تعليق : هذا الكتاب مذكور فى مطلع القائمتين المعروفتين . الا أنا لا نعلم بالتأكيد أى واحد من كتب ساويرس مشار اليه هنا . ثم أن عبارة المؤلف (« وأنا أذكر أقاويلهم فى كتاب التوحيد ») قد تفيد الماضى ، وقد تفيد المستقبل .

(ج) كتب فى الرد على اليهود والمعتزلة

النص الاول : فمن أنكر ثبات هذه الصـــــفات ، وقيامها ، وأزليتها ، فقد أنكر ما قد اعترفَ به ، وجحد ما قد أقر بوجـــوده . كما فعل اليهود وسابليوس والمعتزلة ، الذين يجعلون صفات البارىء أسماء خالية من المعانى . ولأنا قد قلنا ان غرضنا هاهنا الاختصار والايجاز ، رأينا ترك الاحتجاج والرد على المخالفين . لأنا قد فعلنا ذلك فى كتابنا عليهم (٣ / ١٠ — ١٢) .

النص الثانى : فأما ما وصفته التوراة ، من تحريم أشـــــياء بأعيانهم ، أو تحليل أشياء بأعيانها ، فأمر قد نسخ بشريعة المسيح . وذلك انما كان لعلة ما ، قد بينا الأمر ، فى هذا وغيره ، فى كتبنا فى الرد على اليهود . ولأن غرضنا هاهنا الاختصار ، أتينا بكثـير من

المعانى معراة من الاحتجاج عليها . لأنك انما سـألتنا أن نصف مذهبنا ، لا أن نحتج على مخالفينا (١٤ / ٥ — ٧) .

تعليق : لساويرس كتابان فى الرد على اليهـود والمعتزلة ، ذكرهما أنبا ميخائيل وأبو البركات . أحدهما (رقم ٣ فى القائمتين) اسمه « كتاب الباهر » . والآخر (رقم ١١ فى قائمة أنبا ميخائيل ، ورقم ٤ فى قائمة أبى البركات) اسمه « البليغ » (١٩) . لم نحصل على هذين الكتابين ، وبالتالى لا ندرى الى أيهما يشـير المؤلف . وجدير بالذكر أن ساويرس كثيرا ما يرد على اليهود فى « تفسـير الامانة » (٢٠) .

(د) تفسـير الأمانة :

يقول المؤلف ، بعد أن شرح معنى الأقانيم الثلاثة :

النص : فافهم هذا ، وتبينـه . فانه أدق ما فى مذهبنـا . ومن عرفه ، سهل عليه الكلام فى التثليث ، وبان عنده ، ووقف على معناه من قرب . فانا قد قربناه ، ونطقنا (فى العبارة عنه) بما لم يسبق اليه كثير من أصحابنا . وقد شرحته أيضا فى كتابى فى « تفسير الأمانة » (١٧/٣ — ١٩) .

تعليق : هذا الكتاب مشهور ، وقد طبع فى باريس سنة ١٩١٠ فى المجموعة الآبائية الشرقية ، تحوت عنوان « تاريخ المجامع (الكتاب الثانى) » ، كما أن أبا البركات ابن كبر لخصه فى الباب الثـانى من « مصباح الظلمة فى ايضاح الخدمة » (٢١)

(هـ) كتاب فى « تفسير الانجيل »

يتحدث المؤلف ، فى الباب العاشر ، عن الصـلاة ، لا سيما الصلاة الربانية ، فيقول :

النص : ومن كان لا يعلم شيئا غير تلك الصلاة ، أجيز له . لأنها قد جمعت كل الأمور : من الايمان والاقرار ، والتسبيح والتمجيد والطلبة والاستغاثة والمسألة . فمن أراد أن يعلم ذلك ، فلينظر فى « تفسير الانجيل » . فانا هناك قد بينا معانى تلك الصلاة ، على شرح . وقد بينه قبلنا ، بكلام أوسع وأطول ، اغريغوريوس أسقف نيصص ، فى خمس مقالات ، فسر فيها هذه الصلاة ، وأرأى منفعة الصلاة ، وعظم خطرها (١٠ / ١٥ — ١٧) .

تعليق : لم يصلنا هذا التفسير . الا أن أبا البركات ابن كبر قد ذكره تحت رقم ٢١ ، فقال : « تفسير الأناجيل المقدسة » . أما أنبا ميخائيل ، فقال فى مقدمة القائمة : « .. سوى ميامر وتفاسير » ، دون ذكرها بالتفصيل .

(و) كتاب الأحكام

يختم المؤلف كتابه بقوله :

النص : لأن الغرض فى هذه الشريعة معرفة الله ، وتقديسه ، وتمجيده ، واستعمال العدل ، والفضائل ، والانصاف ، والمواساة ، وطلب الدائم الباقى ، والاعراض عن الزائل الفانى . وأما ما سوى ذلك ، من الشرائع والأحكام ، فأثبتها فى « كتاب الأحكام » (٢٠ / ١ — ٢) .

تعليق : هذا الكتاب مذكور فى القائمتين المعروفتين ، تحت رقم ١٩ .

(ز) الخاتمة :

هذه كتب ذكرها صاحب « مصباح العقل » ، وقال أنه قد ألفها ، فاستغنى بها عن التطويل فى كتابه هذا . وكلها كتب لساويرس بن المقفع ، مشهورة . فلا شك أن كتاب « مصباح العقل » هو فعلا من مؤلفات ساويرس .

٤ مخطوطات كتاب « مصباح العقل »

اذا رجعنا الى « تاريخ الأدب العربى المسيحى » للمستشرق جورج جراف (وهو المرجع الأساسى فيما يخص مخطوطات ساويرس ابن المقفع) ، وجدنا ذكر مخطوطة واحدة لكتاب « مصباح العقل » ، كانت توجد منذ حوالى خمسين سنة ، فى حوزة القس يوحنا بليط ، الحلبى الأصل ، الأرمنى المذهب (٢٢) . وبعد وفاته وتشتت مخطوطاته ، اعتبر العلماء أن كتابنا هذا قد فقد نهائيا ، كما فقد كثير من مؤلفات ساويرس بن المقفع .

لكنا ، بعون الله وحسن توفيقه ، اهتدينا الى أربع مخطوطات نذكرها هنا ، ثم نصفها بايجاز .

(١) مخطوطة باريس — عربى ٢١٢
(٢) مخطوطة حلب — سباط ١٠٤٠
(٣) مخطوطة حلب — يوحنا بليط
(٤) مخطوطة دير السريان — لاهوت ٤٦ .

(أ) باريس عربى ٢١٢ (٢٣)

مخطوط يتألف من ٣٢٢ ورقة ، ومساحته ٢١٫٥ × ١٥ سم . نسخة الشماس ابراهيم بن شيخ التاج بن يوسف البدرمانى (٢٤) فى سنة ١٣١٧ للشهداء . وقد أنجز كتاب « مصباح العقل » قبيل يوم ١٠ برمهات ١٣١٧ ، الموافق ١٦ مارس ١٦٠١ م (٢٥) .

والمخطوط يحتوى على ١٦ قطعة ، معظمها ميامر وسير . والقطعة التاسعة هى كتاب « مصباح العقل » ، وتقع بين ورقة ١١٣ أ و ١٢٨ ب .

واستعملنا هذا المخطوط لتحقيق النص ، مشيرين اليه بحرفه (ب) . والأبواب غير مرقمة فيه .

(ب) حلب سباط ١٠٤٠ (٢٦)

مخطوط يتألف من ٢٩٦ ورقة ، ومساحته ٢٠ × ١٥ سم . منسوخ سنة ١٥٠٤ للشهداء ، أى ١٧٨٧ — ١٧٨٨ م .

كان المخطوط ملك المرحوم القس بولس سباط السريانى ، وأصبح اليوم فى حوزة بعض ورثته فى مدينة حلب الشهباء . وقد تكرم صاحب المخطوط وأجاز لنا بمطالعته وطبعه ، فنسخه لنا صديقنا الأب الدكتور كميل حشيمة اليسوعى . فشكرا جزيلا لصاحب المخطوط وشكرا لناسخه .

يتألف المخطوط من ٢٨ قطعة ، الثامنة منها (الواقعة بين ورقة ٧٢ أ و ٨٥ أ) هى كتاب « مصباح العقل » . وقد ضاعت الورقة الاولى من نصنا ، لذا يبدأ الكتاب فجأة فى ١٦/١ .

واستعملنا هذا المخطوط لتحقيق النص ، مشيرين اليه بحرف (ح) . والأبواب هنا أيضا غير مرقمة .

(ج) حلب يوحنا بليط (٢٧)

لا نعلم شيئا عن هذا المخطوط ، سوى أنه يحتوى على كتاب « مصباح العقل » . وكان قد رأى المرحوم بولس سباط هذا المخطوط فى مكتبة القس يوحنا بليط الارمنى فى حلب ، فيما بين سنتى ١٩١١ و ١٩٣٨ ، فذكره فى الفهرس الذى وضعه . الا أن مكتبة القس يوحنا بليط تبعثرت بعد وفاته ، ولا ندرى أين انتهى هذا المخطوط .

(د) دير السريان ٤٦ لاهوت

ذكر هذا المخطوط المرحوم الاستاذ يسى عبد المسيح (٢٨) ، وقال ان به تارخين : الاول سنة ١٠٠١ للشهداء (أى ١٢٨٤ أو ١٢٨٥ م) ، والثانى سنة ٩٩٧ للشهداء (أى ١٢٨٠ أو ١٢٨١ م) (٢٩) . فهذا اذن أقدم مخطوط معروف لكتاب « مصباح

العقل » . وللأسف لم نتمكن من تصويره ، الا أنا نأمل فى الاطلاع عليه فى مستقبل قريب .

هذا المخطوط النفيس يشمل كتابا آخر لساويرس أعددناه الطبع ، ونشرنا بعض فصوله فى مجلة « رسالة الكنيسة » المنيوية (٣٠) ، تمهيدا للنشرة الكاملة التى ستظهر ان شاء الله عن قريب فى هذه السلسلة . وهو كتاب « البيان المختصر فى الايمان » .

وقد ذكر الاستاذ يسى عبد المسيح عنوان الكتاب ، حسب هذا المخطوط ، وهو : « مصباح العقل » أى كتاب الاستبصار فى (٣١) جمل مذاهب (٣٢) النصرانية ، لساويرس أسقف الاشمونين » .

٥ | عنوان الكتاب

قد يستعجب القارىء من تخصيص فقرة لتحديد عنوان الكتاب . ولكن ، لما كانت عناوين مؤلفات ساويرس تختلف عموما كثيرا بين نسخة ونسخة ، وكانت هذه الظاهرة موجودة منذ البداية ، اذ أشار اليها أنبا ميخائيل أسقف تنيس سنة ١٠٥١ م ، كما ذكرنا آنفا (٣٣) ، وجب علينا تحديد اسم الكتاب تحديدا نهائيا ، لازالة كل شك وشبهة .

لذلك ، نقدم أولا عرضا للعناوين ، كما وردت فى مصادرنا ، ثم نستنتج منها العنوان الأصح .

(أ) عرض للعناوين

نقدم هذا العرض تقديما تاريخيا .

(١) أنبا ميخائيل أسقف تنيس (سنة ١٠٥١ م) :
« كتاب استيضاح (٣٤) . وهو مصباح النفس (٣٥)

(٢) أنبا بطرس أسقف مليج (نهاية القرن التاسع عشر) :
« كتاب مصباح العقل »

(٣) أبو البركات ابن كبر (حوالى سنة ١٣١٠ م) :
« فى الاستبصار ، وهو مصباح العقل » .

(٤) مخطوط دير السريان ٤٦ لاهوت (سنة ١٢٨٠ — ١٢٨١ م) :
« مصباح العقل ، أى كتاب الاستبصار فى جمل مذاهب النصرانية » .

(٥) مخطوط باريس عربى ٢١٢ (سنة ١٦٠١ م) (١/١) :
« مصباح العقل ، وهو كتاب الاستبصار فى جمل مذاهب النصارى » .

(٦) مخطوط باريس عربى ٢١٢ (سنة ١٦٠١م) (١/٢١)
« كتاب مصباح العقل » .

(٧) مخطوط حلب سباط ١٠٤٠ (سنة ١٧٨٧ م) :
غير مذكور . ولكن بولس سباط ذكر أن العنوان هو « كتاب استبصار العقل ومصباحه » . وربما استخلص هذا العنوان من الفهرس الموضوع فى بداية المخطوط .

(ب) استخلاص العنوان

من مقارنة العناوين بعضها ببعض ، بعد ترك العنوان الأخير الذى لم نتأكد من صحته ، يتضح أن العنوان يتألف أحيانا من شطر واحد (ورقم ٢ ، ٦) وأحيانا من شطرين (رقم ١ و ٣ و ٤ و ٥).

فالعنوان المختصر ، الذى نجده دائما فى المراجع الستة هو « مصباح العقل » . أما العنوان المطول ، فيشمل شطرا ثانيا يوجد مرتين فى البداية (رقم ١ و ٣) ومرتين فى النهاية (رقم ٤ و ٥) . وهو « الاستبصار » .

فلما كان كتابنا هذا عرف منذ أيام أنبا بطرس أسقف مليج باسم « مصباح العقل » ، وكان هذا العنوان أكثر شيوعا من العنوان الآخر ، وان «كتاب الاستبصار» لم يرد أبدا وحده ، رأينا أن نحتفظ باسم « مصباح العقل » .

٦ | طريقة تحقيق النص

ان المنهج تابع للهدف ، ولكل هدف أو غرض منهج أو طريقة . فما الهدف من نشر المخطوطات ؟

(أ) الهدف من نشر المخطوطات

هذا السؤال ، أجاب عليه منذ ربع قرن المؤرخ القبطى الكبير ، الشماس كامل صالح نخلة ، فقال :

« ان الغرض الاساسى من نشر المخطوطات هو طبعها ، لتسهيل وضعها بصورتها الأصيلة بين أيدى أكبر عدد ممكن من محبيها ، حتى تتاح الفرصة ، للباحثين والمفكرين والمؤلفين ، من الكتاب والوعاظ والمدرسين والخدام ، لدراستها واستخراج ما فيها من درر ، كل واحد بطريقته ، فيتسع مجال البحث والتأليف .

« أما اذا نقحنا المخطوطات ، وعدلنا فى أساليبها وتراكيبها ، حسب رأينا وتفسيرنا الخاص (كما طلب البعض) ، فاننا بذلك لا نكون قد نشرنا المخطوطات ، بل ألفنا كتبا جديدة عنها أو بروحها .

« وبذلك ، نكون قد أغلقنا باب التفكير والتفسير والبحث ، وحددناه بصورة واحدة ، قد لا تكون هى مقصود المؤلف الأصلى للمخطوط .

« وهذا ما يتنافى مع الطريقة العلمية للبحث ، كما أنه يقلل الانتاج الذى نرجوه من كتابنا » (٣٦) .

ليتنا نأخذ فى الاعتبار هذه الكلمات العميقة ! أما نحن فنقول: إن الهدف من تحقيق المخطوطات تحقيقا علميا هو تبليغ نص المؤلف، لا بل فكر المؤلف ، للقارىء .

(ب) تبليغ القارىء نص المؤلف

كى نبلغ القارىء نص ساويرس بأمانة ، يجب علينا أولا مقارنة المخطوطات بعضها ببعض ، واختيار أجودها اذا كان هناك مخطوط ظاهر الجودة . أما بخصوص « مصباح العقل » ، فالمخطوطان متعادلان فى الجودة . لذا ألجئنا الى التمييز بينهما فى كل حالة ، دون اتباع قاعدة عامة ، مختارين أفضل عبارة .

وهنا تصادفنا مشكلة . هل علينا أن نتبع المخطوط حتى فى الأغلاط اللغوية ، أو علينا أن ننقحها ؟ فقد اختلف المحققون فى حل هذه المشكلة . أما فى الغرب ، فتركوا عادة النص بعلاته . وأما فى الشرق ، فالرأى السائد يقول بتنقيح المخطوطات (٣٧) .

وقد أبدى رأيه المؤرخ كامل صالح ، فقال : « لم نحاول تنقيح أصول الكتاب ، ولا تحسين الأسلوب ، وحتى الغلطات اللغوية نركنا معظمها على حالها ، حتى لا تفقد النصوص التاريخية وروحها القديمة التى كتبت بها . [...] . فهذا هو الأسلوب الأصلى للمخطوط ، لذلك لم نستبح تعديله » (٣٨) .

أما نحن ، فنوافق كامل صالح نخلة على بعض ما قاله ، ولا نوافقه على بعض ما قاله . نوافقه على ألا نحسن الأسلوب للحفاظ على روح النصوص القديمة . ولكننا نخالفه بأن نصحح الغلطات اللغوية (من املاء واعراب وغيره) ، اذ لا نظنها راجعة الى المؤلف ، بل الى الناسخ .

ولما كان النساخ الأقباط لا يهتمون بالحرف اهتمامهم بالمعنى ، اذ ينسخون تلك النصوص لفائدتهم الروحية لا للذة الأدبية ، فيكثرون التصحيف والتحريف والقلب ، وعموما الغلطات الاعرابية والاملائية والنحوية ، ويحذفون ويضيفون، سهوا أو عمداً ، ولما كان ساويرس بليغ العبارة ، متقن اللغة ، اذ « أعطاه الرب نعمة وقوة فى اللسان العربى » حسب تعبير أنبا ميخائيل أسقف تنيس (٣٩) ، حتى أصبح كاتبا ماهرا أيام الدولة الاخشيدية وعرف باسم « الكاتب المصرى » رأينا أن نصحح الأغلاط التى لا يمكننا أن ننسبها الى المؤلف ، بل يجب أن تنسب الى النساخ .

فمنهجنا اذن الأمانة التامة لنص المؤلف ، لاسترجاع أسلوبه الأصلى المخفى وراء غلطات النساخ .

(ج) تبليغ القارىء منطق المؤلف

ثم يجب علينا ثانيا تبليغ القارىء فكر المؤلف ومنطقه ، لا لفظه فحسب . فلكل مؤلف منطق خاص ، يعبر به عن شخصيته وهذا المنطق يكشف شخصية المؤلف أكثر مما تكشفه أفكاره الواضحة . فعلينا اكتشاف هذا المنطق المكنون ، ونبرزه للقارىء .

ثم ان لكل عصر طريقة للتعبير عن هذا المنطق ، تختلف عن طريقة عصر آخر .

والتعبير العصرى عن منطق الكلام يتم بوضع عناوين رئيسية وثانوية ، وتقطيع النص الى فقرات ومقاطع منفصلة ، وتقسيم كل فقرة بالفواصل والنقط والاشارات ، الخ . فهذه كلها ضرورة لابد منها ، اذا أردنا توصيل فكر المؤلف للقارىء .

ولا شك أن هذه الخطوة الثانية فى تحقيق المخطوطات (« تبليغ القارىء فكر المؤلف ومنطقه ») هى الأهم ، وهى الهدف

النهـائى . وهى أصعب بمراحـل من الخطوة الاولى (« تبليـغ القارىء نص المـؤلف وحرفه ») . ومن لم يصـل الى هـذه المرحلة ، فلم يحقق النص ! الا أن هذه الخطوة الثانية تتطلب مجهودا ضخما و « معايشة » طويلة مع المؤلف ، لا يقوى عليها الجميـع .

(د) الاشارة الى حرف المخطوط

والأمانة تتطلب منا الا نغير حرفا واحدا من أى مخطوط ، دون الاشارة الى هذا التغيير ، كى نمكن القارىء من مناقشـة تأويلنا للنص ، وتكوين رأيه بنفسه ، فيؤيدنا أو ينتقضنا . وهكذا يتقـدم العلم بخطوات راسخة .

ولا يصح أن نشير الى بعض التغييرات ونغفل عن بعضها ، بحجة أن ما غفلنا عن ذكرها غير مهمة . فقد يكون ما سـهونا عن ذكره أهم ، فى نظر أحد العلماء ، مما عمدنا أن نذكر . كالغلطـات اللغوية مثلا ، التى تهم اللغوى أكثر من معانى الكتاب .

فالغرض اذن من الحواشى أن يعرف القارىء ، بغاية الدقة ، النص الحرفى لكل مخطوط من المخطوطات . ولكى يتم ذلك بلا شك ولا لبس ، رأينا أن نخص كل رقم من أرقام الحواشى بكلمة واحدة ، وهى التى تسبقه . فلن تجد أبدا ، فى هذا الكتاب ، رقما يشير الى أكثر من كلمة واحدة (الا اذا قلنا عكس ذلك ، بصريح العبارة ، فى الحاشية) .

وهنا أيضا نصادف مشكلة نابعة من طبيعة الخط العـربى ، حيث نصف الحروف يتميز عن النصف الآخر بمجرد النقط أو بعض العلامات . فلو اضطررنا الى الاشارة الى كل مظاهر التصحيف ، لامتلأت الصفحة دون فائدة . لذلك ، لا نشير الى تغيير النقط الا اذا كان لهذا التصحيف أثر فى تغيير المعنى . كما أنا نضيف الهمزات

والمدات والشدات والحركات من عندنا ، حسب الحاجة ، طبقـا لـ « قواعد تحقيق النصوص العربية» للدكتور صلاح الدين المنجد .

وبوجه عام ، لا نعتبر الا « رسم الكلمة » ، بصرف النظر عن النقط والعلامات . نوضح مقصودنا بمثال . اذا كتبنا فى المتن « البدء » ، وكان المخطوط قد كتبها « البد » ، فلا نشير الى ذلك فى الحاشية ، لأنا لم نغير شيئا فى « رسم الكلمة » . أما اذا كتبها « البدى » أو « البدو » ، فنشير الى ذلك ، لأنا غيرنا شيئا برسم الكلمة بحذفنا حرفا . كذلك ، لا نشير الى كلمات أمثال « بارنيا » أو « خاطيه » عوض « خاطئة » ، ولكنا نشير الى « خطية » عوض « خطيئة » ، لأنا أضفنا « سنة » . وهلم جرا .

(هـ) الخلاصـة :

فمنهجنا اذن يتلخص فى نقطتين :

(١) تصحيح النص ، دون تغييره ، مع الاشارة الى كل صغيرة وكبيرة ، بحيث يستطيع القارىء أن يعرف فورا وبغاية الدقة نص كل مخطوط من المخطوطات .

(٢) توضيح النص ، باضافة النقط والفواصل ، والمقاطع والعناوين ، مع الاشارة الى أنا نضع بين أقواس مربعة [ ] كل كلمة نضيفها .

ثم انا زيادة فى الوضوح وتسهيلا للباحثين الذين يلجأون الى هذا النص لدراسته ، أعطينا رقما لكل مقطع صغير . فاتبعنا هنا المنهج المتبع فى الكتاب المقدس ، حيث جزىء النص الى فصول وآيات . فيكفى أن نقول « مصباح العقل ٣٤/٧ » مثلا ، ليفهم القارىء أننا نريد الفصل السابع ، المقطع ٣٤ . ففى هذا زيادة فى الدقة مع زيادة فى الايجاز . وهو المطلوب فى البحث العلمى .

حواشى الفصـــل الثـــانى

(١) فى المخطوط : عشرون .

(٢) فى المخطوط : ومسائل .

(٣) أنظر مخطوط المتحف القبطى فى مصر القديمة ، تحت رقم « تاريخ ١ (ب) » ، ورقة ١٤٥ (ب) .

(٤) أنظر تحقيقنا لهذا الباب : « مصباح الظلمة فى ايضـــاح الخـــدمة ، للقس شمس الرئاسة أبى البركات المعروف بابن كبر » (مكتبة الكاروز — القاهرة ١٩٧١) ، ص ٢٨٧ — ٣٢٦ . أما مؤلفـــات ســـاويرس ، فهى مذكورة فى ص ٣٠٦ — ٣٠٧ .

(٥) فى المخطوط : ترايا .

(٦) فى « مصباح العقل » : جسد .

(٧) فى المخطوط : العدرى .

(٨) فى « مصباح العقل » : فسمعنا .

(٩) فى المخطوط : أضيف فوق السطر .

(١٠) هذه الجملة منقولة حرفيا من « مصباح العقل » ٥ / ١٥ — ١٦ .

(١١) راجع مخطوط الفـــاتيكان ، عربى ١٠٧ ، ورقة ٥٨ (ب) آخر ســـطر الى ٥٩ (أ) سطر ٣ .

(١٢) راجع أدناه ، الفقرة الرابعة ، ص ...

(١٣) راجع أدناه ، الفقرة الخامسة ، ص ...

(١٤) بخصوص البيانات المذكورة فى هذا المقطع ، راجع ما نقوله أدناه (فى القسم الرابع من هذا الفصل ، ص ...) عن وصف المخطوطات .

(١٥) راجع « مصباح العقل » ١ / ٢ .

(١٦) مخطوطة بولس سباط رقم ١٠٤٠ الحلبية .

(١٧) مخطوطة يوحنا بليط الحلبية .

(١٨) راجع ١ / ٣٦ (اشـــــارة الى كتب فى الرد على المخـــالفين) و ٤ / ١٤ (كتاب فى الرد على النساطرة) .

(١٩) وقيل « التبليغ » ، وهو تصحيف .

(٢٠) راجع « تفسير الأمانة » ، الطبعـــة الأوروبية ، ص ٦٠ / ٥ و ٦٣ / ١١ و ٧٠ / ١٢ و ٧١ / ١ و ٧٨ / ٢ و ١٠٥ / ٢ و ١٠٨ / ١١ — ١٢ و ١٢٣ / ١ .

(٢١) راجع « مصباح الظلمة في ايضاح الخدمة . للقس شمس الرئاسة أبي البركات المعروف بابن كبر » تحقيق الأب سمير خليل ، الجزء الأول (القاهرة — مكتبة الكاروز — ١٩٧١) ص ٤٩ — ٨٥ .

(٢٢) راجع جورج جراف (أنظر الفصل الاول من مقدمتنا ، الحاشية ٧٦) ، ج ٢ ، ص ٣١٦ ، رقم ١٢ .

(٢٣) وصف هذا المخطوط أولا البارون دى سلان سنة ١٨٨٣ .
راجع William Mc Guckin de SLANE, Catalogue des manuscrits arabes (Paris 1883-1895), p. 53,

القطعة الثامنة . ثم وصفه من جديد الأستاذ طروبو .
راجع Gérard TROUPEAU, Catalogue des manuscrits arabes. Première partie, Manuscrits Chrétiens, tome I (Paris 1972), p .180-183.

وقد سها جورج جراف G. GRAF عن ذكر هذا المخطوط .

(٢٤) بدرمان مدينة صغيرة مشهورة ، تقع قبلى غربى ملوى ، فى محافظة المنيا .

(٢٥) راجع مخطوط باريس عربى ٢١٢ ، ورقة ١٤٨ ب . وقد أنجز الناسخ القطعة الثانية عشرة يوم ١٢ برمهات (راجع ورقة ٢١٢ ب) ، والقطعة الثالثة عشرة يوم ٢٠ أمشير (راجع ورقة ٢٥٩ ب) .

(٢٦) وصف الاب بولس سباط هذا المخطوط سنة ١٩٢٨ باللغة الفرنسية . راجع
Paul SBATH, Bibliothèque de manuscrits Paul Sbath. Catalogue, tome 2 (Le Caire 1928), p. 152-156.

(٢٧) ذكر هذا المخطوط القس بولس سباط سنة ١٩٣٨ . راجع
Paul SBATH, Al-Fihris (Catalogue de manuscrits arabes). Première partie Ouvrages des auteurs antérieurs au XVIIe siècle (Le Caire 1938), p. 21, No. 119.

(٢٨) راجع يسى عبد المسيح : « ساويرس بن المقفع (القرن العاشر للميلاد) » فى الكتاب الجامع المعنون « صور من تاريخ القبط » (رسالة مار مينا الرابعة — مطبوعات جمعية مار مينا العجايبى — الاسكندرية ١٩٥٠م / ١٦٦٦ ش) ، ص ١٨٥ — ٢٠٩ ، وبالأخص الجدول الموجود ص ٢٠٩ .

(٢٩) ربما كان التاريخ الأول لأحد القراء ، والتاريخ الثانى تاريخ نسخ المخطوط.

(٣٠) راجع سلسلة المقالات السبع التى نشرناها فى مجلة « رسالة الكنيسة » المنيوية ، خلال سنة ١٩٧٦ ، فى مجموعة « التراث العربى المسيحى » رقم ٤٣ الى ٤٩ . أما عنوان المقالات السبع ، فهو يختلف بين مقالة ومقالة .

(٣١) جاء عند الأستاذ يسى عبد المسيح : « فيه » . وقد صححنا الكلمة .

(٣٢) جاء عند الأستاذ يسى عبد المسيح : « مذهب » . وقد صححنا الكلمة .

(٣٣) راجع الفقرة التاسعة من الفصل الأول من مقدمتنا (ص ...) والحاشية ٥٦ . وقد أوضحنا ذلك أيضا فى مقالنا المنشور فى روما سنة ١٩٧٥ . راجع :

K. SAMIR, Un traité inédit de Sawirus Ibn al-Muqaffa (10e siécle) : «Le Flambeau de l'Intelligence», in : Orientalia Christiana Periodica, vol. 41, Fasc. 1 (Roma 1975), p. 150-210, notamment p. 167-168 et 178-179.

(٣٤) وهذا تحريف ، وصوابه « الاستبصار » .

(٣٥) وهذا تحريف ، وصوابه « العقل » .

(٣٦) راجع كامل صالح نخلة الاسكندرى : « سلسلة تاريخ البابوات بطاركة الكرسى الاسكندرى — الحلقة الأولى : البابا كيرلس الثالث (١٢٣٥—١٢٤٣م)» (دير السيدة العذراء — السريان — ١٦٦٨ / ١٩٥١ م) ص ١٧٦ : « ملحوظة » فى ختام الكتاب . وننبه القارىء أننا قسمنا نص كامل صالح نخلة الى مقاطع وأضفنا الفواصل ، اتباعا للمبدأ الذى نوضحه أدناه فى الفقرة د

(٣٧) راجع مثلا « قواعد لتحقيق النصوص العربية » للدكتور صلاح الدين المنجد ، فى « مجلة معهد المخطوطات العربية » ، المجلد الأول ، العدد الثانى (القاهرة — نوفمبر ١٩٥٥) . وقد وافقت على تلك القواعد اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية ، كما أيدها مؤتمر مجامع اللغة العربية المنعقد فى دمشق فى سبتمبر ١٩٥٦ .

(٣٨) نفس المرجع المذكور فى الحاشية ٣٦ .

(٣٩) راجع ما ذكرناه أعلاه ، فى الفقرة الأولى من الفصل الأول (ص ...) والحاشيتين ١٥ و ١٦ .

٧ فهرس تحليلى لكتاب « مصباح العقل »

[الرموز والمصطلحات]

أ (بعد رقم) = وجه الورقة

ب (بعد رقم) = ظهر الورقة

ب = مخطوط باريس عربى ٢١٢ (سنة ١٦٠١ م) ص ١١٣ أ — ١٢٨ ب

ح = مخطوط حلب سباط ١٠٤٠ (سنة ١٧٨٧ م) ص ١٧٢ أ — ١٨٥ أ

س = مخطوط دير السريان ٤٦ لاهوت (سنة ١٢٨٠ — ١٢٨١ م) [لم نستعمل هذا الرمز فى هذه الطبعة] .

ط = طبعة لوفان ١٩٧٥

[ ] = كلمة مضافة من عندنا

(١) = هذه الأرقام تخص فقط الكلمة السابقة لها ، ولا تشمل أكثر من كلمة واحدة .

مراجع عربية عن حياة ساويرس ومؤلفاته

مرتبة ترتيبا تاريخيا

١ ــ [أنبا ايسيذورس] : « كتاب الخريدة النفسية فى تاريخ الكنيسة » المجلد الثانى

(القاهرة ــ مطبعة عين شمس ــ ١٩٢٣) ، ص ٢٣٦ ــ ٢٣٧

٢ ــ الاب لويس شيخو اليسوعى : « كتاب المخطوطات العربية لكتبة النصرانية » (بيروت ١٩٢٤) ، ص ١٧ ــ ١٨ ، رقم ٥١ .

٣ ــ رمزى تادرس : « دائرة المعارف القبطية » الجزء الأول (مطبعة صادق بالمنيا ، دون تاريخ) ، ص ٤٢

٤ ــ كامل صالح نخلة : « كتاب تاريخ وجداول بطاركة الاسكندرية القبط . وجدول عام جامع بين أقوال المتقدمين » (القاهرة ــ مطبعة ملجأ الايتام القبطى ــ سنة ١٩٤٣) ، ص ٢٠ ب ــ ٢٥ ب .

٥ ــ يسى عبد المسيح : ساويرس بن المقفع (القرن العاشر للميلاد) فى كتاب « صور من تاريخ القبط » (= رسالة مار مينا الرابعة ــ مطبوعات جمعية مار مينا العجايبى ــ الاسكندرية ١٩٥٠) ، ص ١٨٥ ــ ٢٠٩ .

٦ ــ الاب سمير خليل : « ساويرس بن المقفع ــ حياته » ، فى مجلة « رسالة الكنيسة » ، المجلد الثانى (المنيا ١٩٧٠) ، ص ص ١٠٩ ــ ١١٥ و ١٥٧ ــ ١٦٤ .

مؤلفات ساويرس المطبوعة

مرتبة حسب تاريخ طبعها

١ ــ « كتاب سير البيعة » . طبع المستشرق الالمانى ريكوبف سير البطاركة العشرة الاولين ، مع ترجمة لاتينية ، فى لايبتسج ، سنة ١٧٥٨ و ١٧٥٩ (١) .

٢ ــ « كتاب سير البيعة » طبعه بكامله المستشرق الانجليزى ايفتتس ، معترجمة انجليزية ، فى «المجموعة الابائية الشرقية» فى باريس ، فيما بين سنة ١٩٠٤ و ١٩١٥ (٢) .

٣ ــ « كتاب سير البيعة » . طبعه بكامله المستشرق الألمانى زيبلد ، دون ترجمة فى بيروت ، فيما بين نهاية سنة ١٩٠٤ و ١٩١٠ (٣)

٤ ــ « الرد على سعيد بن بطريق » طبعه الاب بطرس شبلى ، مع ترجمة فرنسية ، فى « المجموعة الابائية الشرقية » سنة ١٩٠٥ (٤)

٥ ــ « تفسير الأمانة » . طبعة الأب لورواه ، مع ترجمة فرنسية ، فى « المجموعة الآبائية الشرقية » ، سنة ١٩١٠(٥)

٦ ــ « كتاب سير البيعة » الرواية المختصرة . طبعه زيبلد ، دون ترجمة ، فى همبورج سنة ١٩١٢ (٦)

٧ ــ « كتاب الايضاح » . طبعه مرقس جرجس ، تحت عنوان « كتاب الدر الثمين . فى ايضاح الدين » ، فى القاهرة ، سنة ١٩٢٥ .

٨ ــ « ترتيب الكهنوت » . طبعة المستشرق الألمانى يوليوس أسفلج ، مع ترجمة ألمانية وبحث مستفاض ، فى القاهرة ،

سنة ١٩٥٥ . ولكنه يشك فى نسبة هــذا الكتـــاب الى ساويرس (٧) .

٩ ــ « فى اختلاف الفرق » .

(أ) طبعة أسفلج فى نهاية « ترتيب الكهنوت » ص ٥٠ ــ ٥٩

(ب) طبع خلاصته الأب سمير خليـــل ، تحت عنـــوان « نص قبطى قديم عن الوحدة » ، فى مجلة « رسالة الكنيســـة » ، المجلد ٢ (١٩٧٠) ، ص ٤١ ــ ٤٢ .

(ج) طبعه بكامله ، مع تعليق (واعادة طبع المقالة السابقة) أنبا بطـــرس كامل مدور ، تحت عنوان : « فى الفرق بين القبط والملكية » ، فى مجلة « المسرة » ، المجلد ٥٦ (بيروت ١٩٧٠) ص ٢٤٩ ــ ٢٥٦ و ٣٣١ ــ ٣٣٦ و ٤١٢ ــ ٤١٨ .

١٠ ــ « كتاب الايضاح » . طبع منه أجزاء من المقالة الخامسة (« فى بيان القتال الذى نقاتل به الشياطين ، وكيف نغلبهم ») الاب سمير خليل ، مع تقديم وتعليق ، فى سلسلة مقالات من مجلة « رسالة الكنيسة » المنيوية :

(أ) « دور الروح القدس فى حياتنا » ــ المجلد ٢ (١٩٧٠) ص ٢٠٤ ــ ٢١١ .

(ب) « كيفَ يـــدوم الروح فينـــا ؟ » المجلـــــد ٢ (١٩٧٠) ص ٢٥٥ ــ ٢٦٠ .

(ج) « صلاة الأجبية » ــ المجلد ٢ (١٩٧٠) ، ص ٣١٧ ــ ٣٢٢ و ٤٣٨ ــ ٤٤٥ .

(د) « القداس فى القرن العاشر » ــ المجلد ٢ (١٩٧٠) ص ٤٩٣ ــ ٤٩٨ والمجلد ٣ (١٩٧١) ، ص ٥٤ــ٥٩ و ١٠٥ــ١١١

١١ ــ « كتاب الايضاح » . طبعته مدارس التربية الكنســـية بشبرا ، فى سلسلة « من تراث الآباء » ، تحت عنوان « الدر

الثمين . فى ايضاح الدين . للقديس الانبا ساويرس ، الشهير بابن المقفع » .
(القاهرة ، مطبعة قاصد خير ، ١٩٧١ ، ٢٤٧ صفحة) .

وهذه الطبعة معتمدة على طبعة مرقس جرجس (رقم ٧) .
وقد أضاف الناشر بعض الحواشى ، وقسم النص الى مقاطع . الا أنه حذف المقالة التاسعة .

١٢ — « الدر الثمين » . طبع منه الابواب الخمسة الاولى (أى ثلثه تقريبا) المستشرق الالمانى ما يبرجد ، دون ترجمة ، مع بحث مستفاض ، فى فيسبادن سنة ١٩٧٢ (٨) .

١٣ — « مصباح العقل » . طبع منه بعض الابواب الاب سمير خليل فى مجلة « رسالة الكنيسة » ، المجلد ٧ (المنيا ١٩٧٥) ابتداء من شهر مارس .
(أ) « كتاب مصباح العقل) ، مخطوط جديد لساويرس ابن المقفع » ، ص ١١٨ — ١٢٢ .
(ب) « مقدمة كتاب مصباح العقل ، لساويرس بن المقفع » ، ص ١٥٤ — ١٥٨ و ٢٠٧ — ٢١٠ .
(ج) « الباب السابع من كتاب مصباح العقل : فى القيامة والحشر » ، ص ٢٥٨ — ٢٦٣ .
(د) « (الباب التاسع من كتاب مصباح العقل) : فى الصلاة » ، ص ٢٠٧ — ٢١٠ .

١٤ — « مصباح العقل » : طبع الاب سمير خليل المقدمة ، مع ترجمة فرنسية وبحث مستفاض ، أعتمادا على مخطوطتين ، فى « مجلة الشرقيات المسيحية » ، المجلد ٤١ الجزء الاول (روما ١٩٧٥) ص ١٥٠ — ٢١٠ (٩)

١٥ — « مصباح العقل » : طبعه (ما عدا البابين الأخيرين) رفعت عبيد و م . يونج ، مع ترجمة انجليزية ، اعتمادا على مخطوطة واحدة ، فى أكتوبر ١٩٧٥ (١٠)

١٦ — « أسئلة فى القربان المقدس » . طبعه الاب سمير خليل ، تحت عنوان «أسئلة فى القربان المقدس ، لساويرس بن المقفع» فى مجلة « صديق الكاهن » ، المجلد ١٦ (المعادى ١٩٧٦) ، ٤٦ صفحة ، مع تقديم وتعليق . وهذا الكتيب مستخلص من « الاقوال النافعة » .

١٧ — « البيان المختصر فى الايمان » . طبع منه الاب سمير خليل المقدمة والباب الثالث والرابع والخامس ، فى مجلة « رسالة الكنيسة » ، المجلد ٨ (المنيا ١٩٧٦) أبتداء من شهر ابريل .

حواشى المراجع

1. J. Fr. REHKOPF

(a) Vitae patriarcharum Alexandrinorum quinque. Specimen primum. Arabic cedidit, latine vertit, notasque adiecit (Leipzig, 1758);

(b) Vitae patriarcharum Alexandrinorum quinque. Specimen secundum. Arabice edidit, latine vertit, notasque adiecit (Leipizig, 1759);

(c) Animadversiones historico — critica ad vitas patriarcharum Alexandrinorum saeculi primi et secundi. Specimen tertium. (Leipzig, sans date).

2. B.T.A. EVETTS, History of the Patriarchs of the Coptic Church of Alexandria. Arabic Text edited, translated and annotated; in : Patrologia Orientalis, tome 1 (Paris 1904), p. 99-214, 381-619; tome 5 (1910), p. 1-215; tome 10 (1915), p. 357-551. Cote actuelle : fasc. 2, 4, 21 et 50.

3. Christian Friedrich SEYBOLD, Severus Ben al-Muqaffa. Historia Patriarcharum Alexandrinorum; in : Corpus Scriptorum Christianorum Orientalium, script. arab., textus, série III, tome 9, fasc. 1 et 2 (1904 et 1910). Cote actuelle : vol. 52 et 59.

4. Pierre CHEBLI, Réfutation de Said Ibn-Batriq (Eutychius) (Le Livre des Conciles); in : Patrologia Orientalis, tome 3 (1905), p. 121-242. Cote actuelle : fasc. 12.

5. Sévère Ibn al-Moqaffa' évêque d'Aschmounain, Histoire des Conciles (second livre); éd. et trad. par L. LEROY, in : Patrologia Orientalis, tome 6, fasc. 4 (1910), p. 465-600. Cote actuelle : fasc. 29.

6. Christian Friedrich SEYBOLD, Severus ibn al-Muqaffa Alexandrinische Patriarchengeschichte von S. Marcus bis Michael I. (61-767), nach der ältesten 1266 geschriebenen Hamburger Handschrift im arabischen Urtext herausgegeben (Hamburg 1912).

7. Julius ASSFALG, Die Ordnung des Priestertums. Ein altes litrugisches Handbuch der koptischen Kirche; coll. Publications du Centre d'Etudes Orientales de la Custodie Franciscaine de Terre Sainte, Coptica I (tairo, 1955, 27-167 Seiten).

8. Paul MAIBERGER, «Das Buch der kostbaren Perle» von Severus Ibn al-Muqaffa. Einleitung und arabissher Texte (Kapitel 1-5); coll. Akademie der Wissenschaften und Literatur veröffentlichungen Kommission, Band 28 (Wiesbaden, 1972, 11-150-54 Seiten).

9. Khalil SAMIR, Un traité inédit de Sawirus Ibn al-Muqaffa (10e siècle) : «Le Flambeau de l'Intelligence»; in : Orientalia Christiana Periodica, vol. 41, fasc. 1 (Rome, 1975) p. 150-210.

10. The Lamp of the Intellect of Severus Ibn al-Muqaffa Bishop of al-Ashmunain, ed. and translated by R.Y. EBIED and M.J.L. YOUNG; in : Corpus Scriptorum christianorum Orientalium, vol. 365-366 (Louvain, 1975; 12-25 pages, and 4-25 pages).



[الباب الأول]

[مقدمة الكتاب]

[مقدمة الناسخ]

بسم الآب والابن والروح القدس ، إله واحد .

١ نبتدئ بعون الله وحسن توفيقه ، بنسخ كتاب « مصباح العقل » . وهو كتاب « الاستبصار فى جمل مذاهب النصارى »[1] .

٢ تاليف الأب أنبا ساويرس ، أسقف الأشمونين ، المعروف قبل رهبانيته بـ « أبى البشر ابن المقفع الكاتب »[1] .

٣ رزقنا الله بركة[1] صلاته . آمين[2] .

---

١ (١) ب : (رقم ١ بكامله مكتوب بالحبر الاحمر) ة

٢ (١) ب (رقم ٢ بكامله مكتوب بالحبر الاحمر) ة

٣ (١) ب ط : بركت .

(٢) ب : (رقم ٣ بكامله مكتوب بالحبر الاحمر) .

[ديباجة المؤلف]

٤ باسم[١] الآب ، ضابط الكل ، خالق السموات والأرض .

٥ والكلمة المنسوبة للبنوة ، من قبل كل الدهور ، الآخذة[١] (من مريم العذراء[٢] ، الطاهرة ، المنتخبة ، المفضلة) جسماً ، وحجاباً ، وهيكلا .

٦ وروح القدس .

٧ الإله الواحد .

***

٨ عصمك الله من الزلل ، وأعاذك[١] من الخطل ، ووفقك لصالح القول والعمل .

---

٤ (١) ب ط : بسم .
٥ (١) ط : للاخر (sic) .
(٢) ب ط : العدرى .
٨ (١) ب ط : واعاذك .

[سبب تأليف هذا الكتاب]

٩ ذكرت ما عليه المخالفون[١] لملتنا ، من الاستشناع لمذاهبنا ، والنفار من أقاويلنا .

١٠ وأنك لم تجد لأحد من المتقدمين كتاباً ، فيه وصف مذاهب النصارى ، على الشرح والتلخيص ؛ يزيل شكوكهم ، ويفسر ما اشتكل عليهم .

١١ وجميع ما لقيته من أصحابنا كثير الإطناب[١] ، فيما يقول ويعتقد .

***

١٢ وسألتنى أن أصف * لك جمل أقاويلنا ، وأبين[١] عندك معانى ديننا .

١٣ إذ كان ذلك أولى[١] الأمور[٢] بنا ، وأجل ما يجب أن نبينه ونفسر ليتذكر به الجاهل ، ويستبصر به العالم

---

٩ (١) ب ط : المخالفين .

١١ (١) ب ط : الاطنان .

* ب ١١٣ ب .

١٢ (١) ب : وابنين .

١٣ (١) ب ط : أولا .

(٢) ب : والامور (أو) وللامور .

[دقة معانى مذهب النصارى]

١٤ فوجدتك قد كلفتنى باباً عظيماً ، وسمتنى أمراً خطراً .

١٥ إذ كان مذهب النصارى دقيق المعانى . غميق[١] التفسير ، لا يفهمه إلا الحكيم الماهر ، الفيلسوف الفاضل الرجل الخير .

* *
*

١٦ كما نطقت كتب الله (تبارك اسمه !) بذلك . فيشهد[١] به يوشع النبي ، إذ * قال : « من الحكيم الذى يعرف هذه الأشياء ؟ والفيلسوف ، * الذى يعلم معانيها ؟ » [٢]

١٧ وكما قال سليمان[١] ابن[٢] داوود[٣] « الحكيم[٢] : خبرنى : ما اسمه ؟[٤] وما اسم أبيه ، إن كنت تعرفه ؟ »[٥] ؟ »[٦] يعنى[٧] البارى[٧] .

---

١٥ (١) ط : عميق .

١٦ (١) ب : وبشهد
ط : ويشهد
* ط ٢ .
(٢) هو شع ١٤/١٠
* ح ٧٢ أ .

١٧ (١) ح : سليمن .
(٢) ب ط : (ناقص) .
(٣) ب ط : (ناقص) .
(٤) ح : (أضاف) يعنى عن البارى .
(٥) ح : تعلم .
(٦) أمثال ٣٠/٤ .
(٧) ح : (ناقص) .

١٨ وقال الإنجيل [١] : « ليس يعرف أحد [٢] الابن ، إلا الآب ولا الآب ، إلا الابن ، ومن أحب الابن أن يعلن ذلك [٣] له [٤] » [٥].

***

١٩ وقال أيضاً [١] : أعترف لك ، يا أبتاه [٢] ، إذ سترت هذه الأشياء عن الحكماء والفهماء ، وأعلنتها للأطفال. هكذا تكون مشيئتك [٣] وإرادتك [٤].

٢٠ يعنى بـ [١] « حكماء » اليهود [٢] وأحبارهم الذين [٣] قال الله فيهم : « إنهم حكماء فى الشر [٤] . لا فى الخير [٥] » [٦]. وقال أيضاً « إنهم عمى القلوب والعيون [٧]، صم الآذان. عن السماع [٨] والنظر » [٩].

٢١ ويعنى بـ « الأطفال » الرسل * الأحبار، والآباء الأبرار .

---

١٨ (١) ح : (أضاف) المقدس .
(٢) ب ط : احدا .
(٣) ح : له .
(٤) ح : ذلك .
(٥) متى ١١/٢٧ .

١٩ (١) ب ط : (ناقص) .
(٢) ح : ابى .
(٣) بحط : مشيتك .
(٤) متى ١١/٢٥ — ٢٦ .

٢٠ (١) بحط : (ناقص) .
(٢) ب ط : الكهنة .
(٣) ح : الذى .
(٤) ب ط : البشر .
(٥) ب ط : الخبر .
(٦) ارميا ٤/٢٢ .
(٧) ح : فى العيون .
(٨) ح : الاستماع .
(٩) راجع اشعيا ٦/١٠ .

٢١ * ب ١١٤ أ .

والنجباء الأطهار .

٢٢ الذين(١) قال فيهم الإنجيل (٢) المجيد(٣) ، طوبى(٤) للطاهرة قلوبهم ، فإنهم ، (٥) يعاينون الله ، (٦) . أى يعلمونه ، وتضىء (٧) قلوبهم بمعرفته .

٢٣ كما قال داوود(١) : «إنى رأيت الرب(٢) عن يمينى، فلذلك(٣) لست(٤) أزل(٥) »(٦)

[عدم كفاءة ساويرس لتفسير معاني المذهب]

٢٤ ولا اعزّ(١) إلى(٢) ذلك بما نادت(٣) به كتب الله وبينته . ولست(٤) أثق من نفسى ، بمساواة(٥) من ذكرته(٦) ، ولا مضاهاه(٧) بعض من وصفته .

---

٢٢ (١) ح : الذى .
(٢) ب ط : (ناقص) .
(٣) ب ط : (ناقص) .
(٤) ح : طوبا .
(٥) ب ط : (أضاف) الذين .
(٦) متى ٥/٨ .
(٧) ب ط : ويضى .

٢٣ (١) ح : (أضاف) النبى .
(٢) ح : (ناقص) .
(٣) ب ط : فكذلك .
(٤) ب ط : ليست .
ح : لا .
(٥) ح : ازول .
(٦) مزمور ١٦/٨ ، وأعمال الرسل ٢/٢٥ .

٢٤ (١) ب ط : اعيز .
(٢) ح : (أضاف) غير .
(٣) ب ط : (ناقص) .
(٤) ح : وليس .
(٥) ح : بمساوات .
(٦) ح : دكرناه .
(٧) ب ح ط : مضاهات .

٢٥ ولا أحب أيضاً (١) الاجتراء (٢) على الكلام فى ذلك الجوهر الفاضل (٣) الشريف الذى يخرق وصف الواصفين ، ولا يبلغه نعت الناعتين .

٢٦ تعالى ربنا (١) عن أشباه المخلوقين ، وأوصاف المحدثين !

٢٧ وأولى الأمور بنا (أسعدك الله !) الاغتمام (١) على مافرطنا (٢) فيه . والواجب (٣) علينا (٣) * التصرف (٤) فيما (٥) نستأنفه (٥) من (٦) طاعة خالقنا ، والسعى فيما نصلح به معادنا ، ونفوز به عند ربنا .

٢٨ لأن العمر قصـــير ، والزمان يسير ، والمنية (١) قريبة ، والعقوبة (٢) على التفريط (٣) عظيمة .

---

٢٥ (١) ب ط : (ناقص) .
(٢) ب ط : الا اجدا .
(٣) ح : (ناقص) .
٢٦ (١) ب ط : (ناقص) .
٢٧ (١) ب : الاعتمام .
ط : الاعتماد (ثم أضاف فى الحاشـية : « وفى المخطـوط ، القراءة المستحيلة « للاعتمام ») .
(٢) ب : فرطنا .
ط : فرضنا .
(٣) ب ط : (ناقص) .
(٤) ب ط : (ناقص) .
(٥) ب ط : (ناقص) .
(٦) ح : فى .
(٧) ب ط : يصلح .
(٨) ب ط : (ناقص) .
٢٨ (١) ب : والمتبة .
(٢) ب : والمتد به .
(٣) ط : التفريض [sic].
* ح ٧٢ ب .

[استجابة ساويرس لسائله]

٢٩ إلا أنى لم أحب رد قولك ، والامتناع عما[١] يوافقك[٢] .

٣٠ وامتثلت قول الإنجيل ، إذ يقول : « من سألك ، فأعطه[١] . ومن طلب منك ، فلا * ترده »[٢] .

٣١ واتبعت أيضاً قول * الرسول، حيث[١] يقول[٢] : « ومن كان ضعيف الإيمان ، فأيدوه واعضدوه[٣] »[٤] .

٣٢ فاستخرت[١] الله (تبارك اسمه[٢] !) . وقلت ماعلمته[٣] ، وأنبأتك بما وقفت عليه وعرفته .

* * *

٣٣ فإن يكن[١] صواباً ، فهو من روح القدس ، المتكلم على أفواهنا ، والناطق على ألسنتنا .

---

٢٩ (١) ب ط : مما .
ح : فيما .
(٢) ب ط : وافقك .
٣٠ (١) ب ح ط : فاعطيه .
* ط ٣ .
(٢) متى ٥/٤٢ .
٣١ (١) ب ط : حين .
(٢) ب ط : قال .
(٣) ح : وعضدوه .
(٤) رومية ١/١٤ .
* ب ١١٤ ب .

٣٢ (١) ح : واستخرة .
(٢) ب ط : (أضاف) وتعالى .
(٣) ب ط : اعلمته .
٣٣ (١) ح : يكون .

٣٤ وإن يكن(١) خطأ ، فأهل النقص نحن ، والضعف ، والغلط ، والسهو(٢) .

٣٥ فلا تستكثرن(١) غلطنا ، ولا يعظم عندك خطأنا(٢) . وكن بما وصفناه لك(٣) سعيداً .

٣٦ فإننا(١) قد اجتهدنا وشرحنا ، وأوجزنا وبينا(٢) . وتركنا(٣) الاحتجاج على(٤) معنى معنى ، والرد على المخالفين ؛ لنذكر(٥) ذلك فى الكتب التى تليق به .

٣٧ ومن(١) الله التوفيق والتسديد(٢) .

---

٣٤ (١) ب ح ط : يكون .
(٢) ب ط : والسهوا .
ح : والشهوه .

٣٥ (١) ب ط : تيستنكرن .
(٢) ح : خطايانا .
(٣) ح : (ناقص) .

٣٦ (١) ح : فانه .
(٢) ح : وبنينا .
(٣) ب : وتركنا .
(٤) ح : عن .
(٥) ح : ونذكر .

٣٧ (١) ح : وعلى .
(٢) ب ح ط : والتشديد .

[الباب الثانى]

١ قولنا فى البارئ (تبارك اسمه[1] !) .

الإيمان بالله الواحد[2] .

٢ نعرفه أباً وابناً وروحاً[1] قدساً[2] ، جوهراً[3] واحداً[4] ، وطبيعة واحدة ، وذاتاً[5] واحدة[6] .

٣ وإنما قلنا « إنه أب وابن وروح قدس » ، كما أعلمنا الإنجيل[1] .

[أولا — الله جوهر واحد]

٤ قلنا[1] : « إنه جوهر[2] واحد[3] » . * يعنى[4] : إن

---

١ (١) ح : وتعالى .

(٢) ب : (« الايمان بالله الواحد » مكتوبة بالحبر الاسود) .

٢ (١) ب ح ط : وروح .

(٢) ح : قدس .

(٣) ب ط : جوهر .

(٤) ب ط : واحد .

(٥) ب ط : وذات .

ح : (ناقص) .

(٦) ح : (ناقص) .

٣ (١) ح : (أضاف) المجيد .

٤ (١) ح : وقلنا .

(٢) ب ح ط : جوهرا .

(٣) ب : وحد .

* ح ٧٣ أ .

(٤) ط : نعنى .

جوهره(٥) وذاته(٦) وطبيعته لا تشبه(٧) شيئاً(٨) من المخلوقات ، ولا توافق(٩) ذاتاً(١٠) من المحدثات .

٥ فجوهره وذاته مباينة لسائر الجواهر(١) المعقولة(٢) * والمحسوسة(٣) .

٦ نريد(١) بالمعقولة الجواهر(٢) البسيطة(٣) ، ونريد(٤) بالمحسوسة(٥) المركبة .

[١ — الله جوهر ، لا جسم ولا عرض]

٧ ومعنى قولنا « إنه(١) جوهر » ، لأنه لا شيء(٢) إلا وهو(٣) :

---

(٥) ب ط : (ناقص) . (٦) ب ط : ذاته .
(٧) ب ط : يشبه . (٨) ب ط : شي .
(٩) ح : يوافق . ح : شيئا .
(١٠) ب ط : ذات .

٥ (١) ب : (أضاف) البسيطة المركبة ومقنى (كذا) قولنا ونريد بالمحسوسة والجواهر .
(٢) ط : البسيطة . (٣) ب : المحسوسة .
ط : والمركبة .

* ب ١١٥ أ .

٦ ط : (الفقرة ٦ ناقصة بكاملها) .
(١) ح : تريد . (٢) ح : الجوهر .
(٣) ح : البسيط . (٤) ب : (ناقص) .
(٥) ب : (ناقص) .

٧ (١) ح : اته . (٢) ح : شيئا .
(٣) ب ح ط : (ناقص) .

إما[٤] جوهر[٥] ، أو جسم[٦] ، أو عرض[٧] ، هـذا[٨] على ما يقوله[٩] الجدليون[١٠] .

٨ فأما الفلاسفة المنطقيون[١] ، فالموجودات كلها عندهم لا تخلو[٢] من أن تكون[٣] : جوهراً أو عرضاً والجسم عندهم داخل فى الجوهر .

* * *

٩ ولأنه[١] قد قامت[٢] البراهين على أنه ليس * بجسم[٣] ؛ لئلا[٤] يلزم التركيب والتفصيل[٥] والتحليل ، والكون والفساد ، والزمان والمكان (وكل هذا صفات المحدثين) ؛ نفينا[٦] أن يكون جسماً .

* * *

---

(٤) بحط : (ناقص) .
(٥) ح : جوهرا .
(٦) ح : عرضا .
(٧) ح : جسما .
(٨) ح : وهذا .
(٩) ح : تقوله .
(١٠) ب : حدليون .
ط : جوليون [sic] .

٨ (١) ح : والمنطيقيون .
(٢) بحط : تخلوا .
(٣) ح : يكون .

٩ (١) ب ط : لانه .
(٢) ح : قامة .
* ط ٤
(٣) ح : جسم .
(٤) ح : (أضاف) يحصل .
(٥) ب ح : والتفضيل .
(٦) ب : وبقينا .
ح : يقينا .
ط : ويقينا .

١٠ والعرض أيضاً(١) يحتـاج إلى حامل يحمله ، وناعت(٢) ينعت(٣) به و[هو](٤) ليس موجوداً (٥) فى الحقيقة ، كما أبان ذلك المنطقيون(٦) .

١١ لأنه(١) : متى(٢) لم يكن الجوهر أو(٣) الجسم موجوداً ، لم يوجد(٤) العرض .

١٢ ولأن الأعراض لا الأفعال لها ، ولا ثبات ولا(١) قوام ، إلا بغيرها .

***

١٣ وكان الإجماع(١) قد وقع على أن البارىء (عز(٢) وجل(٣)) لم يزل موجوداً ، ولا(٤) يزال(٥) موجوداً(٦) . وأنه فاعل . وليس(٧) يحتاج فى وجوده إلى غيره لأنه قائم بذاته .

١٤ فقلنا(١) : إنه جوهر(٢) ، إذ لم(٣) يجز أن يكون(٤) جسماً ولا عرضاً .

---

١٠ (١) ب ط : (ناقص) .
(٢) ح : وباعت .
(٣) ح : يبعت .
(٤) ب ح ط : و .
(٥) ب ح ط : موجود .
(٦) ح : المنطيقون .

١١ (١) ح : (ناقص) .
(٢) ب : متا .
ط : ما .
(٣) ب ط : و .
(٤) ح : يكن .

١٢ (١) ح : أولا .

١٣ (١) ب ح ط : الاجتماع .
(٢) ح : (ناقص) .
(٣) ح : (ناقص) .
(٤) ح : (ناقص) .
(٥) ح : (ناقص) .
(٦) ح : (ناقص) .
(٧) ب ط : ليس .

١٤ (١) ب ح ط : قلنا .
(٢) ح : جوهرا .
(٣) ح : (أضاف) يكن .
(٤) ح : (ناقص) .

[٢ — الله جوهر ، موجود الذات ، أزلى ، باق ، سرمدى]

١٥ ولسنا(١) نذهب إلى أنه الجوهر الذى وصفه * أرسطاطاليس(٢) فى كتاب المنطق * ، وزعم أنه قابل الاضداد فى ذاته .

١٦ لأنه إنما وصف هناك الجوهر الذى هو سقراط وأفلاطون(١) وهو الجوهر الجزئى(٢) الأول .

⁂

١٧ ولا نقول(١) إنه من(٢) الجواهر الثوانى ، يعنى الأنواع والأجناس .

١٨ لأن تلك إنما هى صورة(١) الجوهر الأول . وهى يختلف(٢) فيها : هل لها قوام بذاتها . أم إنما هى موهومة فقط ؟

⁂

١٩ وإنما نذهب إلى أنه موجود الذات : أزلى(١) ، باق(٢) ، سرمدى .

---

١٥ (١) ب ط : وليسنا .
(٢) ح : ارسطوا .
* ح ٧٣ ب .
* ب ١١٥ ب .

١٦ (١) ح : وافلاطن .
(٢) ب ح : الجزى .

١٧ (١) ب : تقول .
(٢) ب ط : (ناقص) .

١٨ (١) ح : صورت الجسد (ثم شطبت كلمة « الجسد ») .
(٢) ب ط : تختلف .
ح : مختلفه .

١٩ (١) ب ط : الزلى [sic]
(٢) ح : باقى .

٢٠ لأنه(١) ليس كالأعراض ، التي لم تكن ثم كانت . ولا كالأجسام ، التي ، وإن كانت جواهر ، فإنها مركبة من هيولى(٢) وصورة .

٢١ وإنما(١) نريد(٢) أنه مخالف(٣) لسائر الأجسام والأعراض والجواهر المتوهمة . لأنه(٤) موجود بالحقيقة ، لا يحتاج فى وجوده إلى غيره .

٢٢ فهذا(١) معنى قولنا « إنه(٢) جوهر » .

[٣ – معنى قولنا « الله جوهر واحد »]

٢٣(١) وإنما نريد بقولنا [هذا](٢) أنه(٣) جوهر(٤) واحد .

٢٤ لأن الحنفاء والوثنيين ، ومانى ، وابن ديان ، ومرقيان ، يزعمون أن البارئ جواهر مختلفة .

---

٢٠ (١) ح : وانه .
(٢) دط : هيولا .
٢١ (١) ح : فانما .
(٢) ح : يريد .
(٣) ب ط : مخالفه .
(٤) ب ط : فانه .
٢٢ (١) ح : وهذا .
(٢) ب ط : (ناقص) .

٢٣ (١) ح : (من «وانما» الى «جوهر» فى الهامش) .
(٢) ب ح ط : (ناقص) .
(٣) ب ط : (ناقص) .
(٤) ب ط : جوهرا .

٢٥ وكذلك(١) أريوس ، وأونوميوس(٢) ، وأفلاطون(٣) الفيلسوف * . فإنه يجعل(٤) خالقين عدة .

٢٦ فنفينا(١) آراء هؤلاء(٢) كلهم ، بقولنا : « إن خالق(٤) العالم(٥) جوهر واحد ، لا جواهر كثيرة » .

٢٧ وكذلك أيضاً(١) ما يذهب إليه أرسطاطاليس(٢)، من(٣) أن البارئ * تمام العالم ، وأن الكل قديم(٤) .

٢٨ فقلنا : « إنه(١) جوهر واحد ، لا يشبه شيئاً(٢) من جواهر العالم » .

---

٢٥ (١) ح : (أضاف) يقول .
(٢) ح : واومانيوس .
(٣) ح : وافلاطن .
* ط ٥ .
(٤) ح : جعل .

٢٦ (١) ط : منفيا [sic]
(٢) ب ط : هولاى .
(٣) ح : (ناقص) .
(٤) ح : (ناقص) .
(٥) ح : (ناقص) .

٢٧ (١) ب ط : (ناقص) .
(٢) ب ط : ارستطاطاليس [sic]
ح : ارسطوا .
(٣) ب ط : (ناقص) .
* ب ١١٦ أ .
(٤) ب : القديم .

٢٨ (١) ب ط : ان جوهره .
(٢) ب ط : شى .
ح : شيا .

[ثانياً — معنى قولنا

« أب وابن وروح قدس »]

٢٩ ومعنى قولنا « إنه أب وابن وروح(١) قدس(٢) » ، [هو هـذا](٣) .

٣٠ بعد الذى أخذناه من التوقيف(١) . نذهب(٢) إلى أن * هذا الخالق حى(٣) ناطق(٤) . فنطقه كلمته ، وحياته(٥) روحه .

---

٢٩ (١) ط : (أضاف فى الحاشية أن «ب» كتب «ورح») .

(٢) ب ط : القدس .

(٣) ب ح ط : (ناقص) [أضفنا الكلمتين زيادة فى الوضوح]

٣٠ (١) ط : التوفيق

(٢) ح : يذهب .

(٣) ح : روح

(٤) ح : وناطق

(٥) ح : وبحياته .

[١ — سبب تسمية النطق « ابنا »]

٣١ وإنما[1] يسمى[2] نطقه « ابناً » ، كيما[3] يعنى به[4] أنه متولد من ذاته .

٣٢ لأن أهل اللغات يسمون ما كان متولداً[1] من ذات الشيء « ابناً »[2] .

٣٣ وفى[1] بعض[2] اللغات يقال[3] « قد ولد الهلال » ، و « قد ولدت النخلة ، والشجرة . . . » .

---

٣١ (١) ط : انما ○
(٣) ح : (ناقص)
(٢) بط : سمى ○
(٤) ح : (ناقص) ○

٣٢ (١) بط : متولد ○
(٢) بط : (أضاف) وعلى هذا سموا أفلاطون ابن أرسطو أى هو من ذاته وجوهره وطبيعته وليس له علة ظاهرة غيره ○ (راجع رقم ٣٤) ○

٣٣ (١) بط : ويقول فى ○
(٢) ط : بعضى ○
(٣) بط : (ناقص) ○
ح : ان

٣٤ (١) . . . وعلى هـذا (٢) المعنى . سموا أفلاطون(٣) ابن أرسطو(٤) . أى هو من ذاته ، وجوهره، وطبيعته . وليس له علة(٥) ظاهرة غيره .

* * *

٣٥ وهذه(١) الأسمـاء (أعنى الأب ، والابن ، وروح(٢) القدس) مما قد استعمله الأوائل ، وقالوا به ، ودانوا بصحته .

٣٦ أعنى قدماء الفلاسفة . منهم : هرمس ، وأفلاطون(١) ، وفيثاغورس(٢) ، وأمونيوس(٣) ، ونظائرهم(٤) .

---

٣٤ (١) ب ط : (رقم ٣٤ كله ناقص .
راجع رقم ٣٢ ، حاشية ٢)
(٢) ح : هذه .
(٣) ح : اطن [sic]
(٤) ح : أرسطوا .
(٥) ح : غلة .

٣٥ (١) ح : وهذا .
(٢) بط : والروح .
(٢) بط : والروح .

٣٦ (١) ح : وافلاطن .
(٢) ب : وفبساعورس .
ح : وفيناغوريس .
ط : وفيساغورس .
(٣) بط : وأوميونس
ح : وأركوس .
وأسفودس .
(٤) ح : ونظراهم .

٣٧ وتوالت[١] به الـكتب العتيقة . وأنا أذكر أقاويلهم فى « كتاب التوحيد » .

* * *

٣٨ وإذ قد بينـا[١] المعنى الذى نذهب[٢] إليـه فى تسمية[٣] الله « ابناً » ، فقد سقط * اللجاج والمحك[٤] .

٣٩ لأن الغرض[١] . إنما هو صحة المعانى ، دون[٢] الأسماء[٣] . لأن[٤] الأسماء إنما تؤخذ[٥] بالتوقيف[٦] .

---

٣٧ (١) ح : وقالت .

٣٨ (١) ب : بينتا .
ح : بيننا .
(٢) ب : تدهب .
ط : تذهب .
(٣) ب : تسمبه .
(٤) بط : المحل [sic]

٣٩ (١) ح : العرض .
(٢) ح : (ناقص) .
(٣) ح : (ناقص) .
(٤) ح : ولان .
(٥) بط : توجد .
ح : توخد .
(٦) بحط : بالتوفيق .
(ولكن راجع رقم ٣٠) .

٤٠ فالمسألة[١] ساقطة عن أصحابنا فى[٢] تسمية الكلمة « ابناً » والحياة «روحاً» .

[٢ — سبب تسمية الحياة « روحاً »]

٤١ وأما أن الحياة تسمى[١] « روحاً » ، فذلك بين .

***

٤٢ أما من[١] الكتاب ، فقوله فى الزبور : « وتعدمهم[٢] أرواحهم : فيموتون »[٣] ، أى يذهب[٤] بحياتهم[٥]

٤٣ وقول أهل اللغة : « أنا أتلف روحك » ، « أى : أعدمك الحياة[١] وأميتك »

---

٤٠ (١) ح : فالمسلة .
(٢) ب : (أضاف) كينه .
ط : (أضاف) كينة .

٤١ (١) ح : يسمى .

٤٢ (١) ح : فى قول .
(٢) ح : يعدمهم .
(٣) مزمور ١٠٤/٢٩ .
(٤) ح : تذهب .
(٥) ح : حياتهم .

٤٣ (١) ح : الحيوه .

٤٤ وقول التوراة : « روح الحياة[١] » ، التى[٢] ركبها الله فى آدم[٣] ، التى يزعم[٤] الأطباء[٥] أنها فى القلب .

٤٥ وهم[١] أيضاً[٢] يسمون[٣] الحياة دماً[٤] جارياً[٥] ، ويزعمون أنه فى القلب .

* * *

٤٦ وإنما قلنا « روح القدس » ، لأن الأرواح كثيرة .

٤٧ ونحن نسمى الشياطين أرواحاً ، ونسمى[١] الملائكة[٢] أرواحاً[٣]

---

٤٤ (١) ح : الحيوه .
(٢) ح : الذى .
(٣) راجع سفر التكوين ٢/٧
(٤) بط : يزعمون .
ح : تزعم .
(٥) ح : الاظنا .

٤٥ (١) ح : و .
(٢) ح : الاظنا .
(٣) ح : فيسمون .
(٤) بط : دم .
(٥) ب : حار .
ح : جاريا .
ط : نقار [sic]

٤٦ (١) بط : قدس .

٤٧ (١) ح : (ناقص) .
(٢) ح : (ناقص) .
(٣) ح : (ناقص) .

٤٨ فنقول(١) « روح القـــدس » . لأن الشياطين أرواحاً ، ليست مقدسة ، ولا طاهرة .

٤٩ والملائكة أيضاً . فهى ، وإن كانت أرواحاً ، فقابلة(١) للرذائل(٢) ، كما وصف فى(٣) قصة(٤) إبليس(٥) . فإنه(٦) عاد(٧) إلى المعصية بعد(٨) الطاعة(٩) ، وصار مدحوراً(١٠) ، ونجساً(١١) ، رجساً(١٢).

---

٤٨ (١) بط : فقيل .

٤٩ (١) بط : قابله .

(٢) بط : الزايل .

ح : للرديله .

ط : (أضاف فى الحاشية : ويبدو أنها استعملت بدل « زوال ») .

(راجع رقم ٥٠)

(٣) ح : (ناقص) .

(٤) ب : قضه .

ح : (ناقص) .

(٥) ح : (ناقص) .

(٦) بط : وانه (ثم أضاف) بعد الطاعة .

(٧) ح : أعاد .

(٨) بط : (ناقص) .

(٩) بط : (ناقص) .

(١٠) بط: مدحوا . [sic]

(١١) ح : رجسا .

(١٢) ب : جسا .

ح : نجسا .

ط : خنسا .

٥٠ فانفرد[1] هذا الروح باسم « القدس[2] » ، ليتبين[3] أنه[4] ليس[5] مما[6] يجوز * عليه الدنس ، ولا الطمث[7] ، ولا شوء من الرذائل .

[خاتمة الباب]

٥١ فهذا[1] معنى[2] قولنا فى البارئ (جل[3] ذكره[4] !) « إنه جوهر » و « إنه أب وابن وروح قدس » ، على طريق الجملة[5] .

---

٥٠ (١) ب ط : فافود .
ح : وانفردة .
(٢) ح : القدوس .
(٣) ح : ليبين .
(٤) ح : انها مما .
(٥) ب ح ط : ليست .
(٦) ح : (ناقص) .
(٧) ب : ظمت .
ح : الظمت .
ط : طمث .

٥١ (١) ح : وهذا .
(٢) ح : (ناقص) .
(٣) ج : (ناقص) .
(٤) ح : (ناقص) .
(٥) ح : الحكمة .

[الباب الثالث]

١ قولنا فى الأقانيم

[المقدمة : الأقنوم غير الصفة والعرض]

٢ وإنما نعنى[١] بقولنا « الأقانيم » أنه ، لما كانت[٢] صفات[٣] هذا الجوهر قائمة[٤] ثابتة ، لم[٥] تزَل[٦] ولم تزُل[٧].

٣ وليست كالصفات ، التى تكون ، وتبطل ولا كالأعراض ، التى تفنى[١] وتفسد .

---

٢ (١) بط : معنى .
(٢) بط : كان .
(٣) بط : صفة .
(٤) ح : (ناقص) .
(٥) بط : (ناقص) .
(٦) بط : (ناقص) .
(٧) بط : تزال .
ح : تزال .

٣ (١) ح : تغناء .

[إثبات ذلك بخصوص كلمة الله]

٤ لأن[1] كلام البارئ (تبارك[2] وتعالى[3] !) قائم ثابت .

٥ ليس ككلام[1] البشريين[2] ، الزائل البائد الذى[3] إنما علته[4] اختلاط[5] الهواء[6] بالصوت[7] ؛ فحينئذ ينقطع[8] ؛ وتتبين[9] حروفه[10] .

٦ بل[1] نطقه (تبارك وتعالى[2] !) نطق ذاتى جوهرى . لا يحتاج إلى الهواء[3] * فى تبيينه[4] ، ولا إلى[5] الصوت فى كونه . بل علته[6] هى الذات .

---

٤ (١) بط : و .
(٢) ح : (ناقص) .
(٣) ح : (ناقص) .

٥ (١) ح : كلام .
(٢) ح : البشر . بين [sic]
(٣) بط : التى .
(٤) ح : عليه .
(٥) ح : اخلاط .
(٦) بط : الصوت .
ح : اللهوى [sic]
(٧) بط : بالهوى .
(٨) بط : تنقطع .
(٩) ب : وتتن .
ح : وبيان .
ط : وتنتهى [sic]
(١٠) ح : خزوفه .

٦ (١) ب : (أضاف) نقطة (ثم شطبها) .
(٢) ح : (ناقص) .
(٣) بحط : الهوى .
(٤) بط : تبينه .
(٥) بحط : (ناقص) .
(٦) ح : عقله .
* ط ٧ .

٧ فهو ذاتي جوهري ، موجود بوجود[1] الذات معقول * ، مفهوم .

٨ يميزه[1] العقل ، ويعلم[2] أنه نطق تلك[3] الذات ، التي[4] قد[5] تقدمت له المعرفة بها[6] ، وقام البرهان على وجودها .

٩ وما ميزه العقل وفضله ، فليس[1] إلى نفيه وجحوده سبيل .

---

٧ (١) بط : (ناقص) .
* ح ٧٥ أ .

٨ (١) ح : بمنزلة .
(٢) ح : ونعلم .
(٣) بط : (ناقص) .
(٤) ح : الذى .
(٥) ح : (ناقص) .
(٦) ح : (ناقص) .

٩ (١) بط : وليس .

[تناقض من أنكر ذلك]

١٠ فمن أنكر ثبات هذه الصفات، وقيامها، وأزليتها ؛ فقد أنكر ما قد(١) اعترف به ، وجحد * ماقد(٢) أقر(٣) بوجوده .

١١ كما(١) فعل(٢) اليهود وسابليوس(٢) والمعتزلة ، الذين يجعلون صفات البارئ أسماء خالية من المعانى .

١٢ ولأنا(١) قد قلنا إن(٢) غرضنا(٣) ها هنا(٤) الاختصار(٥) والإيجاز(٦) ، رأينا(٧) ترك الاحتجاج والرد على المخالفين(٨) . لأنا قد فعلنا ذلك(٩) فى كتابنا عليهم .

---

١٠ (١) بط : (ناقص) .

(٢) بط : (ناقص) .

(٣) ب : امر .

١١ (١) بط : ك .

(٢) بط : (ناقص) .

(٣) بط : (ناقص) .

١٢ (١) ح : وانا .

(٢) بط : أنا .

(٣) بط : عرضناها .

(٤) بط : هنا .

(٥) بط : للاختصار .

(٦) بط : وللايجاز .

(٧) ح : رايبا .

(٨) راجع أعلاه ٣٦/١ .

(٩) ح : (ناقص) .

[الخاتمة : الأقنوم قائم ثابت معقول]

١٣ فهذا [١] معنى قولنا « أقنوم »
نريد أن صفة هذا الجوهر قائمة[٢]. ثابتة[٣]. معقولة[٤]. مميزة[٥] .
لا تفسد كالأعراض ، ولا تفنى كالأصوات وسائر كلام المحدثين .

١٤ وكذلك حياتهم وأرواحهم[١]

[ملحق : ملاحظتان]

[١ — مرادفات لكلمة « أقانيم »]

١٥ وإن[١] عبر[٢] معبر[٣] ، فقال « أشخاص » أو « خواص » أو[٤] « معانى » ، أو « صفات » كما فعل المتقدمون[٥] ؛ فإنما[٦] يذهبون إلى ما[٧] قلته[٨]

---

١٣ (١) ح : وهذا .
(٢) ط : (ناقص) .
(٣) ح : تامه .
(٤) ب : مفعوله .
(٥) بط : (ناقص) .
ح : ممتازة .

١٤ (١) أى : وكذلك تفنى حياة المحدثين وأرواحهم .

١٥ (١) بط : فان .
(٢) ح : غير .
(٣) ح : مغير .
(٤) ح : (ناقص) .
(٥) بط : المتقدمين .
(٦) بحط: وانما .
(٧) بط : (ناقص) .
(٨) بط : أزليته

١٦ والمعنى فى عباراتهم واحد(١) ، وإن(٢) اختلفت (٣) الألفاظ .

[٢ — هذا أدق ما فى مذهبنا !]

١٧ فافهم(١) هذا(٢)، و تبينه(٣) . فإنه أدق(٤) ما فى مذهبنا . ومن عرفه ، سهل عليه الكلام فى(٥) التثليث(٦) ، وبان عنده ، ووقف على معناه(٧) من قرب(٨)

١٨ فإنا قد قربناه(١) ، ونطقنا (٢) (فى العبارة عنه) بما(٣) لم يسبق(٤) إليه كثير(٥) من أصحابنا .

١٩ وقد شرحته أيضاً(١) فى(٢) كتابى(٣) فى «تفسير * الأمانة»

---

١٦ (١) ح : واحده .
(٢) بط : فان .
(٣) ح : اختلف .

١٧ (١) ح : فيفهم .
(٢) ح : بهذا .
(٣) ب : وتبته .
ح : ويبينه .
(٤) ح : اذن .
(٥) بط : (ناقص) .
(٦) بط : (ناقص) .
(٧) ح : معانيه .
(٨) ح : قريب .

١٨ (١) ح : قربناه .
(٢) ح : وتلطفنا .
(وربما ، كانت هذه القراءة أصح) .
(٣) ح : ما .
(٤) ح : يشتق .
(٥) ح : كثيرا .

١٩ (١) بط : (ناقص) .
(٢) ح : (ناقص) .
(٣) ح : (ناقص) .
* ح ٧٥ ب .

[الباب الرابع]

١ قولنا فى المسيح

٢ المسيح عندنا كلمة الله[١]، وحكمته وقوته، كما قال الكتاب[٢] وإنما سميناه * مسيحاً، * ، متبعين[٣] لقول الله فى كتبه .

[لماذا سمى مسيحا] :

٣ وقد اختلف[١] فيه[٢] أصحابنا : فى معنى تسمية[٣] كلمة الله « مسيحاً » . وسنبين[٤] ذلك ، إذا وصفنا[٥] ما اختلفت [٦] فيه الفرق، وما اتفقت عليه .

٤ وقد نقل هذا الاسم إلى لغة اليونانيين ، فعبروا عنه بالمدهون .

---

٢ (١) راجع مثلا يوحنا ١/١٤ .
(٢) راجع أولى قورنتس ١/٢٤
(٣) ح : مبتغيين .
* ط ٨
* ب ١١٨ أ

٣ (١) بط : اختلفت .
(٢) ح : (ناقص) .
(٣) بح : تسميته .
(٤) ح : وسابين .
(٥) ح : (ناقص) .
(٦) ح : اختلف .

٤ (١) بط : بالمدهن .
ح : بالطبيب أو الصالح [sic]

٥ ولأنه(١) سمى(٢) أيضاً(٣) نفسه « مسيحاً » ، عند مخاطبة السامرية له(٤) ، سميناه(٥) بذلك .

٦ ولوقوع الإجماع(١) على أن(١) « مسيحاً » سيأتى(٢) بعد الرسل والأنبياء .

[رأى ساويرس الشخصى]

٧ والذى أذهب إليه أنا ، فى تسمية(١) كلمة الله خاصة « مسيحاً »(٢) هو(٣) ما ذهب إليه بعض(٤) الآباء ، أن الكلمة اتحدت(٥) بالجسد والاتحاد هو(٦) المسحة(٧)

٨ فإنما(١) مسح(٢) لأنه تجسد . والتجسد(٣) اسم(٤) مسحته(٥) .

---

٥ (١) ح : لأنه .
(٢) ح : ايضا .
(٣) ح : سمى .
(٤) راجع يوحنا ٤/٢٩ .
(٥) ح : واسميناه .

٦ (١) ب ح ط : الاجتماع .
(٢) بط : انه .
(٣) ح : يأتى .

٧ (١) ب : تسميته .
(٢) بط : بالمسيحية .
(٣) ح : (ناقص) .
(٤) ط : بعضى .
(٥) ح : اتحدة .
(٦) ح : هى .
(٧) ح : المسيحه .

٨ (١) ح : وانما .
(٢) ب : مسح .
(٣) ح : فالتجسد .
(٤) ح : سمى .
(٥) ح : مسحة .

٩ أى ، كما أن الذى يرد(١) على جسمه المسحة بالدهن(٢) (والدهن جسم من الأجسام) يسمى « مسيحاً » ، سميت(٣) كلمة الله « مسيحاً » . لأن(٤) الكتاب(٥) أعلمنا أنها تجسدت(٦) .

١٠ فمن هذا الوجه ، سميت(١) هذه الكلمة « مسيحاً »(٢) ، لأنها مخصوصة بأنها(٣) ستتجسد(٤) .

١١ كما أن ابن الله ، لما ولد الميلاد الثانى ، سمى « ابناً » . وقد كان يسمى قبل ذلك « ابناً » .

---

٩ (١) ب : يزد .
(٢) بط : الدهن .
(٣) بط : فسميت .
ح : سمية .
(٤) بط : (ناقص من «لأن» الى « تجسدت») .
(٥) راجع يوحنا ١/١٤ .
(٦) ح : تجسدة .

١٠ (١) ح : سمية .
(٢) بط : (ناقص من « فمن هذا الوجه » الى « مسيحا ») .
(٣) بط : بان .
(٤) ب : ستحسد .
ط : تتجسد .

[هذا التفسير رد على النساطرة]

١٢ وإنما قلت هذا، رداً(١) على من خالفنا من أصحابنا، ممن(٢) لا يسمى المسيح «مسيحاً» إلا عند الاتحاد.

١٣ و[يقول](١) إن هذا(٢) الاسم، إنما * وجب أن يسمى به المسيح، لما اتحدت الكلمة * بالإنسان.

١٤ وقد بينت كل(١) ما(١) دخل(٢) على هذه الطائفة، في(٣) كتبي عليهم(٤).

---

١٢ (١) ب ط: رد.
(٢) ب ط: فمن.
ح: مما.
١٣ (١) ب ط: ف.
ح: و.
ح: و.
(٢) ب ط: هذه.
* ب ١١٨ ب
* ب ح ٧٦ أ

١٤ (١) ب ح ط: كلما.
(٢) ب ط: يدخل.
(٣) ب ط: من.
(٤) ح: علمهم.

[الباب الخامس]

١ قولنا فى التجسد (١)

٢ نقول . إن(١) الله (تبارك !) كان(٢) قد(٣) تقدم فوكد(٤) عندنا أنه ذو القوة البالغة(٥) ، والمشيئة(٦) النافذة(٧) .

٣ وأنه يظهر لعبيده ، ويستعلن لأنبيائه ورسله ، كيما(١) يمكنهم أن يروه .

---

١ (١) ح : تجسده .

٢ (١) ح : (ناقص) .
(٢) ب ط : قد .
(٣) ب ط : كان .
(٤) ب ط : قوله . (بخصوص العبارة « تقدم ففعل » راجع أسفله رقم ٥ / ٢٠) .
(٥) ب ط : الباهره .
(٦) ب ط : والمشيه .
(٧) ح : النافده .

٣ (١) ح : كما .

[١ — ظهر الله للأنبياء]

٤ كما[٨] وصف الكتاب ، وقال لنا إنه خاطب موسى[٢] ويعقوب[٣] .

٥ فقال[١] يعقوب : « إني[٢] رأيت الرب وجهاً لوجه ، فحييت نفسي[٣] » .

٦ وإنه استعلن لإبراهيم[١] .

٧ وقال * أيوب : « كنت[١] أسمع سماع الأذن . وأما[٢] الآن ، فقد[٣] رأيتك[٤] راءة[٥] العين[٦] »[٧] .

---

٤ (١) ب ط : وكما .
(٢) راجع سفر الخروج ٣ ومايليه.
(٣) راجع سفر التكوين ٣٢/٢٣—٣٣

٥ (١) ب ط : وقال .
(٢) ح : (ناقص) .
(٣) سفر التكوين ٣٢/٣١ .

٦ (١) راجع سفر التكوين ١٨ .

٧ * ط ٩ .
(١) ح : قد كنت .
(٢) ب ط : فاما .
(٣) ح : قد .
(٤) ب ط : رأيناك .
(٥) ب ط : (ناقص) .
ح : را .
(٦) ب ط : بالعين .
(٧) سفر أيوب ٤٢/٥ .

٨ وقال أشعيا إنه رآه جالساً على الكرسى ، والشاروبيم والساراغيم[١] حوله[٢] .

٩ وكذلك دانيال[١] ، وعاموص[٢] ، وحزقيال[٣] .

***

١٠ وقد أجمع[١] أهل الملك على[٢] أنه[٣] [هو الذى][٤] على الكرسى ، وهو[٥] الجالس على العرش . تعالى وتمجد !

١١ فنحن لقوله محققون[١] ، ولأنبيائه[٢] مصدقون ، وبما وصفه[٣] كتبه مقرون . لا[٤] ننكر نصاً[٥] ، ولا ندفع توقيفاً[٦] .

---

٨ (١) ح : (ناقص) .
(٢) راجع أشعيا ٦/١—٢ .
٩ (١) راجع دانيال ، فصل ٧ و ٨ و ١٠ — ١٢ .
(٢) ب : وغاموص .
ح : وعاموس .
راجع عاموص ، فصل ٧—٩
١٠ (١) بحط : اجتمع .
(٢) ح : (ناقص) .
(٣) ح : (ناقص) .
(٤) أضفنا الكلمتين لزيادة الوضوح
(٥) ب ط : و .
ح : وعلى .
١١ (١) ب ط : محقوقون .
(٢) ح : ولا بنبايه .
(٣) ح : وضقه .
(٤) ب ط : ولا .
(٥) ط : ايضا [sic]
(٦) ح : توفيقا .

[٢ — كيف رآه الأنبياء ؟]

١٢ ونعتقد[١] أن الأنبياء قد رأته (تبارك وتعالى[٢] ! كما) وصفته[٣] ، على السبيل التي[٤] يمكن أن يرى .

١٣ لا على أنه مدرك[١] الذات ، ولا على أن النظر[٢] واقع على * ذاته[٣] ، ولا رئي[٤] بجوهره[٥] .

١٤ ولأصحابنا ، في تفسير[١] ما وصفته الأنبياء (من الرؤيا[٢] والجلوس والعرش) ، ألطف[٣] تفسير ، وأقرب تأويل ، ونحن نذكره[٤] في الموضع اللائق به .

---

١٢ (١) ح : ونقر .
(٢) ح : (ناقص) .
(٣) ح : الذى .

١٣ (١) ح : مدروك .
(٢) ب ط : البصر . [وقد فضلنا قراءة « ح » على قراءة « ب » ، لان كلمة « نظر » تتحول الى « نضر ومنها الى « بصر بالتحريف ، بينما « بصر » لا يمكن أن تحرف الى « نظر بطريقة طبيعية] .
* ب ١١٩ أ .
(٣) ب : (أضاف) ولا على .
(٤) ب : راا .
ح : راى .
ط : را .
(٥) ح : جوهره .
ط : الجوهر .

١٤ (١) ح : (ناقص) .
(٢) ب ط : الرويه .
(٣) ح : المطيف [sic]
(٤) ب ط : نشرحه .

[٣ — ظهر الله لنا بتجسده]

١٥ وإنه(١) تراءى(٢) لنا، وظهر(٣) لنا(٤) فى آخر الزمان، فى جسد خلقه من جسم العذراء(٥) مريم.

١٦ فسمعنا خطابه من الجسم * الذى اتحد به، وأسمعنا كلامه. كما أسمع(١) موسى كلامه وخطابه من الشجرة(٢) والسكينة(٣).

---

١٥ (١) ب ط : وذلك انه .
ح : وان .
(٢) ب ط : ترايا .
ح : تراآه .
(٣) ط : (ناقص) .
(٤) ب ط : (ناقص) .
(٥) ب ح ط : العدرى .

١٦ * ح ٧٦ ب .
(١) ب ط : سمع .
(٢) راجع سفر الخروج ٣/٢ الى ١٧/٤ .
(٣) ح : السكيتة .
(ثم أضاف) أى القبه [هذه الكلمة مأخوذة من العبرانى «الشكينة» . وكثيرا ما استعملها علماء اليهود للتعبير عن حضور الله فى الغمام أو الرعد أو غيره]

١٧ وكما استعلن لبنى إسرائيل ، وخاطبهم[١] فى الجبل[٢] ، وأسمعهم[٣] كلامه ، فهكذا[٤] أشركنا فى سماع[٥] كلامه وخطابه[٦] .

١٨ وخاطبنا[١] من أرضه ، كما خاطب[٢] أولئك[٣] من سمائه .

١٩ وأمرنا من قرب ، كما أمر[١] ملائكته من قرب . وقربنا إليه كما قرب الكاروبيم والسارافيم[٢] ، وهم بعض خلائقه .

---

١٧ (١) ب : وخطابهم .
(٢) راجع سفر الخروج ١٩ وما يليه .
(٣) ح : فاسمعنا .
(٤) ح : وهكذا .
(٥) ب ط : اسماع .
(٦) ح : (ناقص) .

١٨ (١) ح : وخطابنا .
(٢) ح : خاطبة .
(٣) ب ط : اوليك .

١٩ (١) ب ط : يامر .
(٢) ح : والشاروبيم .

[٤ — نبوات الأنبياء عن التجسد]

٢٠ وقد تقدم (تبارك اسمه(١) !) فأنذرنا(٢) بأنه فاعل بنا (٣) ذلك(٤) .

٢١ فقال(١) إرميا(٢) النبي(٣) : « إن الله حقاً سيظهر على الارض ، ويمشى(٤) بين الناس(٥) » .

---

٢٠ (١) ح : (ناقص) .
(٢) ح : واندرنا .
(٣) ب ط : ذلك .
(٤) ب ط : بنا .

٢١ (١) ح : وقال .
(٢) ب ط : بعض .
ح : اشعيا .
[واستبدلنا « اشعيا » بـ « ارميا » اعتمادا على ما جاء فى « الرد على سعيد ابن بطريق » . راجع الحاشية الخامسة ، أدناه].
(٣) ب ط : الانبيا .
(٤) ب ط : فيمشى .
(٥) نبوءة باروك ٣٨/٣ . وقد ذكر ساويرس هذه الآية ونسبها الى ارميا النبى ، فى كتابه «الرد على سعيد ابن بطريق » (طبعة بطرس شبلى ، فى « المجموعة الآبائية الشرقية» Patrologia Orientalis المجلد الثالث ، الجزء الثانى باريس ١٩٠٦ ، ص ١٤٦ سطر ٢—٣) وها هو نصه : « وكما تنبأ ارميا النبى وقال : ان الله سينزل على الارض ، ويمشى بين الناس جهرا » .

٢٢ وقال داود[1] النبي[2] : « طأطأ[3] السموات ونزل[4] » .

٢٣ والسماء خلقه ، وقد خاطب البشر منها . وكذلك[1] الشجرة . وقد كلم * رسله منها . والأرض خلقه ، وقد كلم عبيده[2] منها[3] . والجسم[3] صنعته[4] ، فخاطب[5] بريته منه .

٢٤ فهذا قولنا فى تجسده .

---

٢٢ (١) ب ط : (ناقص) .

(٢) ب ط : (أضاف) الاخر .

(٣) ب ط : طاطى .

(٤) مزمـــــور ١٠/١٨ = ٢ صموئيل ١٠/٢٢
(راجع أيضا مزمور ٥/١٤٤)

٢٣ (١) ح : (سقطت جملة كاملة وهى :) « وكـذلك الشجرة ، وقـد كلم رسله منها ، والارض خلقه ، وقد كلم عبيده منها » .

* ط ١٠ .

(٢) ب : عبيد .

(٣) ح : والجسد .

(٤) ح : صنعه .

(٥) ح : وخاطب .

[٥ — لماذا تجسد ؟ وكيف تجسد ؟]

٢٥ * فأما[١] « لم تجسد ؟ » ، و « كيف[٢] تجسد القديم بالمحدث ؟ » ، فقد شرحته شرحاً بيناً ، وأوضحته إيضاحاً مستقصياً[٣] ، في كتابي[٤] في[٥] « إيضاح الاتحاد » .

٢٦ ولم أدع لطاعن ، من سائر أهل المذاهب ، مطعناً[١] ، إلا فسخته[٢] وأريت[٣] فساده ، فإن أردته[٤] ، فاطلبه[٥] من هناك .

[الخاتمة : الذي تجسد هو الذي كلم الأنبياء]

٢٧ وأما المكلم لنا من الجسم المرئي[١] الظاهر ، فهو[٢] المكلم لموسى من الغمام ، وأشعيا ، وإرميا . وسائر النبيين[٣] ؛ و [هو][٤] المستعلن لإبراهيم وإسحق ونوح المصطفين[٥] .

٢٨ وهو[١] ما نذهب[٢] إليه .

---

٢٥ * ب ١١٩ ب .

(١) ب ط : وما .

(٢) ح : وكيفية .

(٣) ب : مستقضى .

ط : مستقصى .

(٤) ب ط : كتابى .

(٥) ب ط : (ناقص) .

٢٦ (١) ب : مطغنا

ط : نطقا [sic]

(٢) ب ط : فسحته .

ح : نسخته .

(٣) ب ط : ورايت .

ح : واوضحت .

(٤) ح : ارادتها .

(٥) ح : طلبه .

٢٧ (١) ح : المرى .

(٢) ب ط : هذا .

ح : هو .

(٣) ب : البيين .

(٤) أضفنا « هو » لزيادة الوضوح .

(٥) ح : المصطفيين .

٢٨ (١) ب ط : فهو .

(٢) ب : يذهب .

[الباب السادس]

١ قولنا فى الأنبياء والرسل

٢* نقر ونؤمن بسائر الأنبياء الذين وصفتهم[١] كتب العتيقة[٢].

[١ — كل ما جاء به الأنبياء حسن]

٣ ونعترف أن جميع ما جاءوا[١] به [هو][٢] من عند الله (تبارك وتعالى[٢] !) . وأنهم رسله إلى خلقه وعبيده .

٤ وأن جميع شرائع التوراة[١] وما فيها[٢] . مما يعبد الله الخلق[٣] به[٤] قرناً بعد قرن، وخلفاً[٥] بعد سلف[٦]. حق وأنه كله حسن[٧] ، جميل ، ليس فيه شيء ننكره[٨] ولا نجحده .

---

* ح ٧٧ أ .

٢ (١) ب ط : وصفهم .
(٢) ب ط : الكتاب من .

٣ (١) ب ط : جاوا .
ح : جاؤ .
(٢) أضفنا «هو» لزيادة الوضوح.
ح : (ناقص) .

٤ (١) ح : التوريه .
(٢) ح : قبلها .
(٣) ب ط : الخلايق .
(٤) ح : (ناقص) .
(٥) ط : وخلقا [sic]
(٦) ح : خلف .
(٧) ب ط : حسنا .
(٨) ح : يكره .

٥ وأنه مكلم موسى والأنبياء ، هو البارئ الخير(١)، الجواد ، الرحيم ، الكريم .

٦ لا كما يقول مانى(١) اللعين(٢). وإن شارع شرائع(٣) التوراة(٤) ومكلم موسى وأنبياء بنى اسرائيل، هو(٥) الشيطان،(٦) تعالى(٧) ربنا(٨) عن كفره علواً كثيراً .

٧ بل نقر ونعترف(١) نعتقد أن جميع * ما(٢) جاءت(٣) به أنبياء بنى اسرائيل ، هو الحق من عند الله وما(٤) سواه باطل ، وزور(٥) وكذب(٦) ، وبهتان(٧)

٨ وأن التوراة وسائر الكتب(١) التى(٢) وصفها(٣) معلومنا(٤) [هى](٥) كتب الله وكلامه(٦) ، وشرائعه وسننه ، وفرائضه وأحكامه.

---

٥ (١) ب ط : الخبير .

٦ (١) ب ط : اللعين .

(٢) ب ط : مانى .

(٣) ح : لعًا الشرايع (ثم شطب الناسخ لام التعريف)

(٤) ب ط : التوريه .

(٥) ح : (ناقص) .

(٦) ح : (أضاف) الرجيم .

(٧) ب ط : تعالا .

(٨) ح : (أضاف) وعز وجل ذكره .

٧ (١) ح : (ناقص) .

* ب ١٢٠ أ .

(٢) ب : جميع ما [sic]

(٣) ب ط : جاات .

(٤) ح : وانما .

(٥) ح : وكذب .

(٦) ح : وزور .

(٧) ح : (ناقص) .

٨ (١) ب ط : التوريه .

(٢) ب ط : الذى .

(٣) ب ط : وضعها .

ح : وصفتها .

(٤) ح : فعلمونا .

(٥) أضفنا «هى» زيادة فى الوضوح

(٦) ح : (ناقص) .

[٢ — جدد المسيح الشرائع]

٩ ولم[1] يزل[2] الناس[3] متعبدين[4] بها إلى إتيان المسيح .

١٠ فإنه جدد الشرائع . ورفع ما * كان الناس فيما مضى[1] يستقبحونه[2] لطفاً منه ، وجودا[3] ، ودعاه[4] إلى معانى الأمور وشريف[5] الأحوال .

١١ وأتى بفرائض وسنن[1] ، على حسب ما توجبه أحوال[2] الكملاء[2] والفهماء[3] .

١٢ فأزال[1] مطاعن ما فى اللعين ، ومرقيان[2] والليان[3] ، وابن ديصان[4] ، وغيرهم .

---

٩ (١) ح : لم .
(٢) ب ط : تزل .
ح : نزل .
(٣) ح : (ناقص) .
(٤) ح : نتعبدون .
١٠ (١) ح : (ناقص) .
(٢) ب : سبحبونه .
ط : يستحبونه .
* ط ١١ .
١٠ (٣) ب : وحددا .
ط : وحدد .
(٤) ط : أو دعا .
(٥) ب ط : شريف .
١١ (١) ب : وسنين .
(٢) ب ط : (ناقص) .
(٣) ط : الحكما .
١٢ (١) ح : وازال .
(٢) ب ط : والمرقيان .
(٣) ح ط : واللبان [sic]
(٤) ب ط : ديسان .

[الباب السابع]

١ قولنا فى أكل المسيح وشربه[1]
وتعبه[1] وصلبه[1] وموته[1]

٢ نقول[1] . إنه[2] ، لما تجسد ، كان تجسده[3] * بجسد[4] تام[5] ذى نفس وعقل[6] ، [تجسدا][7] كاملا[8] تاماً[9] .

٣ أى إنه[1] خلق[2] الجسد[3] . وجدد[4] الصورة[5] وصار[6] إنساناً[7] كاملا ، من غير[8] تغيير ذات[9] فجعله[10] له هيكلا ، ومحلا ، وحجاباً .

---

١ (١) ح : (ناقص) .

٢ (١) ب ط : (ناقص) .
(٢) ب ط : ولانه .
(٣) ح : (من « نقــول » الى « تجســده » بالحبر الأحمر) .
* ح ٧٧ ب .
(٤) ب : تجسد :
ط : (ناقص) .
(٥) ب ط : (ناقص) .
(٦) ح : وعقلا .
(٧) أضفنا هذه الكلمة ، زيادة فى الوضوح .
(٨) ح : (ناقص) .
(٩) ب : تاما .

٣ (١) ح : (ناقص) .
(٢) ب ط : (ناقص) .
(٣) ب ط : (ناقص) .
(٤) ب ط : (ناقص) .
(٥) ب ط : (ناقص) .
(٦) ب ط : اخذ .
(٧) ب : انسانا [sic]
(٨) ب : (ناقص) .
(٩) ب ط : الذات .
(١٠) ح : وجعله .

٤ على أنه اتحد به اتحاداً تركيبياً(١) ، كما بينت(٢) فى كتابى فى « إيضاح الاتحاد » .

[(١) توضيح معنى التجسد]

[١ — لا عيب على المتجسم ، إذ قبل حال الأجسام قبولا تاما]

٥ فلما كانت الحال هى ماوصفنا ، أطلقنا عليه جميع مانطلقه على الأجسام(١) من الأحوال الطبيعية .

٦ (وإنما أعنى بقولى « الأحوال الطبيعية » : الأكل والشرب ، والتعب والألم) .

٧ لأن كل * جسم يحتاج(١) إلى المطعم(٢) والمشرب(٣) ، ليخلف(٤) مايتحلل(٥) منه .

****

---

٤ (١) ب ط : تركيبا .
(٢) ب ط : ثبت .

٥ (١) ح : الاجساد .

٧ * ب ١٢٠ ب .
(١) ح : محتاج .
(٢) ب ط : الطعام [ولكن راجع أدناه ١٥/٧] .
(٣) ب ط : والشراب [ولكن راجع أدناه ١٥/٧] .
(٤) ب : ليجلف .
ح : (أضاف) عوض .
(٥) ح : (أضاف) فيه .

٨ وليس على الجسم ، فى[1] هذا ، وضيعة[2] ولا نقص ، ولا على المتجسم .

٩ لأنه إنما أخذ[1] ما[3] منه[2] سبيله وما لا بد له ، من الانحلال وقبول التأثير[4]

١٠ والدليل على ذلك قول الرسول : « وليس من الملائكة أخذ ما أخذه ، لكن[1] من زرع داوود[2] » [3] .

١١ وقد أومأ [1] باسيليوس إلى هذا [2] المعنى بعينه [3] ، فى بعض كتبه .

---

٨ (١) ب ط : من .
(٢) ب ط : وضعه .

٩ (١) ب : اخذنا .
(٢) ب ط : (ناقص) .
(٣) ح : هذا .
(٤) ب : التابيين .

١٠ (١) ح : بل .
(٢) وفى نص الكتاب المقدس «ابراهيم» عوض « داوود » .
(٣) راجع عبرانيين ١٦/٢ .

١١ (١) بحط : اومى .
(٢) ح : هذه .
(٣) ح : بعينها .

[ب — المتجسم قابل للتأثير ،

مادام فى عالم الكون والفساد]

١٢ فليس لمنكر أن ينكر أن يكون الجسم[١] يتغذى[٢] و يتعب وينصب[٣] ويقبل[٤] التأثير[٥] مادام جسما[٦] مشابهاً[٧] للأجسام كلها التى[٨] فى عالم الكون والفساد[٩] .

١٣ وإنما قلت « الأجسام التى فى عالم الكون والفساد »[١] ، لأنا نقول إن * الأجسام[٢] ، بعد انبعاثها من قبورها ، تكون[٣] غير محتاجة ، ولا مضطرة[٤] ولا قابلة للتأثير[٥] .

---

١٢ (١) ح : الجسد .
(٢) ب ط : يتغذا .
(٣) ب ط : (ناقص) .
(٤) ب ط : وقبل .
(٥) ب : (أضاف ثم شطب) الفساد .
(٦) ح : جسمانيا .
(٧) ب ط : متشابها .
(٨) ح : الذى .
(٩) ب : الفساد .

١٣ (١) ب ط : (سقطت الجملة كلها ، من « وانما قلت » الى « الكون والفساد ») .
* ط ١٢ .
(٢) ح : الأجساد .
(٣) ب : يكون .
(٤) ب : متضطره .
(٥) ب ط : التاتير .

١٤ لأنها(١) قد بنيت (٢) بنية(٣) لا (٤) تتغير ولاتستحيل *
كما قال الرسول : إن هذا المتغير مزمع أن (٥) يلبس ما لا (٦) يتغير(٧) ، وهذا المائت ماليس يموت(٨) (٩)

١٥ والأجسام بعد القيامة لاتقبل تأثيراً(١) ، ولاتحتاج إلى مطعم ولا مشرب ، ولا تمرض ، ولاتهرم(٢) ، ولاتفسد ، ولا تستحيل .

***

١٦ وهكذا قولنا فى جسم(١) المسيح بعد قيامته . إنه غير محتاج إلى أكل وشرب (١)

١٧ وأما(١) قول الإنجيل فى السمك(٢) والشهد(٣) فإنه قد فسر ذلك وأبان العلة فيه .

---

١٤ (١) ح : (ناقص) .
(٢) ح : بينت .
(٣) ح : بينه [sic]
(٤) ح : ولا .
* ح ٧٨ أ .
(٥) ح : بان .
(٦) ح : ليس .
(٧) ح : بمتغير .
(٨) ح : بمايت .
(٩) أولى قورنتس ٥٣/١٥ .

١٥ (١) ب ط : تاثير .
(٢) ح : تهزم .

١٦ (١) ح : تجسد .
(٢) ح : ولا شرب .

١٧ (١) ح : فاما .
(٢) راجع لوقا ٤٢/٢٤–٤٣ . ويوحنا ٩/٢١–١٣ .
(٣) لم يذكر الانجيل أن المسيح أكل شهدا بعد القيامة .

١٨ وأما الصلب * والموت(١) ، فقد(٢) قلنا إن الجسم المأخوذ قابل لجميع ما تقبله الأجسام المستحيلة . التى فى عالم الكون والفساد(٣)

[ج — الذات البسيطة لا يلحقها تأثير]

١٩ وأما الذات البسيطة الأزلية(١) فإنها فى نفسها لم يلحقها تأثير(٢) ولا ألم .

٢٠ إذ ليست مما يوصف(١) بقبول الآلام ، ولا مما يقع عليه تغير(٢) ، ولا يلحقه فساد .

٢١ وكل(١) ما(٢) كان بسيطاً ، خارجا عن التركيب ، فلا سبيل إلى أن يلحقه ألم(٣) ولا نقيصة(٤) . إذ كانت طبيعته وذاته غير محسوسة ولا ملموسة .

٢٢ وإنما يقع التأثير على ما كان محسوساً وملموساً(١) كالأجسام المركبة وأشباهها .

---

١٨ * ب ١٢١ أ .
(١) ب : الموت . [الا انا نقرأ فى « التعقيبة » الموجودة ص ١٢٠ اب: « والموت »] .
(٢) ب ط : قد .
(٣) راجع أعلاه ٥/٧ و ٩/٧ .
١٩ (١) ب ط : الازلييه [sic]
(٢) ب ط : تاثيرا .
٢٠ (١) ب ط : وصف .
ح : يوصف .
(٢) ب : التغير .
ط : التغيير .
٢١ (١) ب ح ط : وكلما .
(٢) ب ط : الام .
(٣) ب ط : ينقصه .
ح : يقيضه .
٢٢ (١) ح : (سقطت الجملة كلها ، من «وانما الى « ملموسا ») .

[(٢) سبب ظن المخالفين فينا]

[المقدمة]

٢٣ وإنما يقع الغلط على مخالفينا ، لأنهم ظنوا أنا نلحق ، بالذات الأزلية الخالقة ، ما نلحقه(١) بالأجسام الفاسدة المستحيلة .

٢٤ وهذا ظن فاسد ، لا يستقيم ولا يصح .

[المسيح متألم من جهة إنسانيته ، غير متألم من جهة لاهوتيته]

٢٥ والمسيح ، من(١) جهة(١) إنسانيته وتأنسه ، قابل الآلام(٢) والعرض والتأثير والموت .

٢٦ ومن(١) جهة(٢) أزليته ولاهوتيته ، غير(٣) ملموس(٤) ، ولا محسوس ، ولا متألم(٥) ، ولا مائت .

---

٢٣ (١) ب : يلحقه .

٢٥ (١) ب : (مضافة فوق السطر ، بنفس الخط) .

(٢) ب : الام .

٢٦ (١) ب ط : من .

ح : ومنجل .

(٢) ح : (ناقص) .

(٣) ح : غبر .

(٤) ح : ماموس .

(٥) ح : متاتر .

٢٧ * كالجسم(١) المتحد(٢) به(٣) الكون ، أو كالنفس المتحدة بالجسم . أو كالنار المتحدة(٤) بالحطب .

***

٢٨ فإن الجسم يوصف بالموت ، والفساد * ، والاستحالة ، وقبول التأثير ، و(١) التجزؤ(٢) ، والانفصال ، والحلول في(٣) الأماكن * . والكون لا يوصف بشيء من ذلك .

٢٩ وكذلك النفس لا توصف بأن(١) قتلت ولا ماتت ، ولا جاعت ولا عطشت ؛ وإن كانت متحدة(٢) بالجسم الفاسد ، المائت ، الجائع ، العطشان .

٣٠ وكالنار التي(١) ، إذا صار الحطب رماداً(٢) وفسد ، لم توصف(٣) النار بالموت(٤) والفساد(٥) .

٣١ ونظائر هذا كثير .

---

٢٧ * ح ٧٨ ب .
(١) ح : كالأجسام .
(٢) ح : المتحده .
(٣) ح : ب .
(٤) ب : (أضاف ثم شطب بالحديد .

٢٨ * ط ١٣ .
(١) ب ط : من .
(٢) ب ح ط : التجزى .
(٣) ب ط : و .
* ب ١٢١ ب .

٢٩ (١) ب ط : (أضاف) قد .
(٢) ب : (أضاف ثم شطب) بالنفس .

٣٠ (١) ح : (ناقص) .
(٢) ب ط : رماد .
(٣) ح : يوصف .
(٤) ح : بالفساد .
(٥) ح : والموت .

[الخاتمة]

٣٢ فمن شنع علينا بأنا نقول « إن(١) الإله قتل وصلب ومات » . فهو جاهل بأقاويلنا ، غير عالم بغرضنا .

[(٣) سبب الغلط

[عدم الاحتراس فى العبارة]

٣٣ ولو كان عوام الناس(١) يحسبون(٢) الاحتراس(٣) فى العبارة ، لما وقع على السامع غلط .

[الاستعارة والمجاز فى كلام الناس]

٣٤ إلا أن الاستعارات(١) فى الأسماء ، والمجازات(٢) ، تغلط كثيراً(٣) من(٤) الناس(٥) .

---

٣٢ (١) بط : بان .
(٢) بط : عالما .

٣٣ (١) ح : (ناقص) .
(٢) ح : يتحسنون .
(٣) ح : الاحتراص .

٣٤ (١) ب : الاستعارات .
ح : الاستعارة .
(٢) بحط : والمجازاة .
(٣) ب ط : كثير .
ح : (ناقص) .
(٤) ح : (ناقص) .
(٥) ح : (أضاف) كثيرا .

٣٥ وأما أن(١) الكتاب قد وصف ذلك وبينه(٢) ، أعنى(٣) ما فعله(٤) اليهود بالمسيح ، ف[هو](٥) أمر(٦) قد وقفتم(٧) عليه(٨) من كتب الأوائل . ولولا(٩) ذلك(١٠) ، لبيناه(١١) وشرحناه(١١) .

٣٦ وأنت واحد الناس تقول : « قد نبت البقل » ، و « قد طالت النخلة » ، و « قد أثمرت الشجرة » .

٣٧ وفى(١) الحقيقة ، أن البقل لم(٢) ينبت ، والنخلة لم تطل(٣) ، والشجرة لم تثمر . وإنما الله تعالى(٤) هو(٥) منبت(٦) البقل ، ومطول النخلة ، ومثمر الشجرة .

---

٣٥ (١) ب ط : (ناقص) .
(٢) ب : ونبيه .
(٣) ب : اغنى .
(٤) ح : فعلته .
(٥) أضفنا « هو » ، زيادة فى الوضوح .
(٦) ب ط : أمرا .
(٧) ح : وقعتم .
(٨) ح : على شرحه .
(٩) ح : لولا .
(١٠) ب : (فى الهامش) .
دآل [sic]
ط : ذاك .
(١١) ب : (فى الهامش) .

٣٦ (١) ب : (من « وانت واحد » الى « قد » : فى الهامش)

٣٧ (١) بط : و ب [راجع أدناه ٣٩/٧] .
(٢) بط : لا .
(٣) بط : تطول .
(٤) ح : تبارك .
(٥) بط : (ناقص) .
(٦) بط : نبت .

٣٨ إلا أن(١) المجازات(٢) ، فى كلام(٣) الناس(٤) ، كثيرة(٥). كقولهم « قد * قتله السيف » ، والمراد بذلك « أن(٦) الله قتله وأماته » . ويقولون « قد حسن(٧) الطعام والشراب » ، ويريدون بذلك « أن الله أحسن بنيته ولونه(٨) » .

[إطلاق على الكل مايقال على الجزء]

٣٩ وهكذا ، من قال « إن(١) المسيح(٢) أكل(٣) وشرب ومات(٤) » ، فإنما(٥) يذهب إلى أن(٦) الجسم المتحد به أكل فى(٧) الحقيقة(٧) ، وشرب(٨) * فى الحقيقة ، وقتل فى الحقيقة . وذلك(٩) الجسم هو جسم المسيح .

***

٤٠ والصفات واقعة(١) على المتجسم ، فى الجسم .

---

٣٨ (١) بط : (ناقص) .
(٢) ح : المجازاة .
(٣) بط : الكلام .
(٤) بط : (ناقص) .
(٥) ب : كثير .
* ح ٧٩ أ .
(٦) بط : (ناقص) .
(٧) ح : حسنة .
(٨) بط : (سقط من «ويقولون» الى « ولونه ») .

٣٩ (١) ب ط : (ناقص) .
(٢) ب ط : (ناقص) .
(٣) ح : مات وأكل .
(٤) ح : (ناقص) .
(٥) بحط : وانما .
(٦) بحط : (ناقص) .
(٧) ب ط : (ناقص) .
(٨) ب : (أضاف) فى الحقيقة
* ب ١٢٢ أ .
(٩) ب : ودال .
ط : وذاك .

٤٠ (١) ح : واقفة .

٤١ كما نقول[1] « قد مرض سقراط » تعنى[2] أن جسمه قد[3] تغير من أفعاله الطبيعية . إلا[4] أن نفس سقراط[5] ما[6] مرضت[6] ولا[7] تغيرت[8] فالصفات[9] أبداً واقعة على * الذات المتجسمة .

٤٢ وكذلك تقع الصفات[1] على كل[2] مركب[3] أو متحد[4] ، أو[5] مجتمع[6] من[7] أشياء مختلفة . فإنه يوصف فى كل واحد[8] من[9] الذوات التى[10] اتحد بها[11] ، أو تركب ، أو اجتمع[12] جميع الذوات .

٤٣ كقولنا « قد علم أفلاطون[1] » و « قد[2] فهم » فإنا[3] نريد بذلك[4] أن[5] بنفسه[6] علم ، وأن نفسه هى العالمة .

---

٤١ (١) ح : أنا أقول .
(٢) ح : يعنى .
(٣) بط : (ناقص) .
(٤) ح : لان .
(٥) ح : بقراط .
(٦) ح : (ناقص) .
(٧) ح : لا .
(٨) ح : ولا مرضت .
(٩) بط : فى الصفات .
* ٨ ط ١٤ .

٤٢ (١) بط : الصفة .
(٢) ح : (ناقص) .
(٣) ح : (أضاف) أو متجسدا
(٤) ب : موتحد .
(٥) ح : (ناقص) .
(٧) ح : فى .
(٨) بط : واحدا .
(٩) ب : (أضاف) من .
(١٠) ح : الذى .
(١١) ح : منها .
(١٢) ح : جمع .

٤٣ (١) ح : أفلاطن .
(٢) ح : (ناقص) .
(٣) ح : وأنا .
(٤) ب ط : (ناقص) .
(٥) ب ط : ان .
(٦) ط : نفسه .

٤٤ لأن الجسم ، من حيث هو جسم، غير عالم ، ولا(١) فاهم(٢) ولا(٣) حى (٤) . كالحجارة ، والخشب، والحديد ، وسائر الأجسام.

٤٥ وكقولنا ، إذا قلنا « قد أكل أفلاطون(١) » . فإنما نريد أن جسمه قد قبل من الغذاء ، عوضاً مما تحال(٢) منه .

٤٦ وإن النفس (١) لم تأكل ، ولا(٢) توصف بالأكل . إلا أن الصفات أبداً(٣) واقعة على جملة أفلاطون(٤). حتى تبين(٥) وتشرح(٦).

[خاتمة الباب]

٤٧ وهكذا نقول(١) : « إن المسيح خالق ، ورازق ، وحى . وعالم » ; من حيث هو * إله . ونقول : « إن المسيح أكل وشرب ، وقتل ومات » ; من حيث هو إنسان .

٤٨ والوصفان جميعاً واقعان على المسيح . كما وقعـــا(١) على أفلاطون (٢) وسقراط .

---

٤٤ (١) ب ط : فلا .
(٢) ب ح ط : فهم .
(٣) ب ط : بل .
(٤) ب ط : حجرا [sic]

٤٥ (١) ح : افلاطن .
(٢) ب : تخلل .

٤٦ (١) ط : فان .
(٢) ح : ولم .
(٣) ب ط : (ناقص) .
(٤) ح : افلاطن .
(٥) ب : نبيين .
ح : نبين .
ط : يتبين .

٤٦ (٦) ب : وليشرح .
ح : ونشرح .
ط : ويشرح .

٤٧ (١) ب ط : قولنا .
* ح ٧٩ ب .

٤٨ (١) ح : يوقعان .
(٢) ح : افلاطن .

[الباب الثامن]

١ قولنا فى القيامة والحشر [١]

٢ نؤمن بالنشر والحشر(١) ، وقيامة الأجساد البالية يوم القيامة، كما خـلق أبونا آدم (الإنسان الأول) وعلى مثل ذلك(٢) الحال ، فى تلك الهيئة(٣) ، كائنة ما كانت .

[(١) نعيم الأبرار فى الملكوت]

[ا — حال الأبرار فى الملكوت]

٣ وأن الأبرار. الذين أطاعوا الخالق وعملوا بنواميسه وشرائعه، يدخلون الملكوت .

٤ ومعنى قولنا « الملكوت » يعنى(١) داراً(٢) دائمة باقيـة ، ترتفع الحاجات والضرورات عن أهلها والامتحان والتكلف(٣) .

---

١ (١) ب ط : (ناقص) .

٢ (١) ح : والحشره .

(٢) ح : تلك .

(٣) بحط : الهيه .

٤ (١) ب : يعنى .

(٢) بط : ذات .

(٣) ح : والتكليف .

٥ يعيشون متمتعين(١) متنعمين(٢)، كعيش * الملائكة. يلتذون(٣) بالتسبيح(٤) والتقديس والتمجيد(٥) .

٦ ولا يشيخون(١) ، ولا(١) يهرمون(٢) ، ولا يمرضون(٤) ، ولا يتألمون .

٧ ولا يضطرون إلى شيء من الأفعال الطبيعية ، التي هي المطعم والمشرب ، والنكاح(١) والنوم والراحة .

٨ بل لقد لبثوا لباس الخلد والبقاء، وأمدوا(١) بالحياة الفاضلة(٢) المغبوطة (٣) .

[ب — تأكيد ذلك من أقوال الكتاب والفلاسفة]

٩ كما(١) قال الرسول : « إن(٢) ملكوت الله ليست أكلا ، ولا(٣) شربا »(٤)

---

٥ (١) بط : (ناقص) .
(٢) بط : منعمين .
* ط ١٥ .
(٣) ح : يبتدون .
(٤) ح : التسبيح .
(٥) بط : (ناقص) .

٦ (١) ب : يسحون .
ط : يشتهون [sic]
(٢) بط : (ناقص) .
(٣) بط : (ناقص) .
(٤) بط : (أضاف) ولايهرمون .
ح : يمراضون .

٧ (١) بط : (ناقص) .

٨ (١) بط : وامتدوا .
(٢) بط : الواصلة [sic]
(٣) أى : أعطوا الحياة ...

٩ (١) ح : وكما .
(٢) ح : (ناقص) .
(٣) ح : و .
(٤) روما ١٧/٤ أ .

١٠ وقال(١) الإنجيل(٢) : « إنه لا تزويج ، ولا طلاق هناك »(٣)

١١ وقد(١) قال أفلاطون(٢) مثل(٣) ذلك في الآلهة(٤) الذين(٥) زعم أن البارئ خالقهم ، وفوض لهم(٦) أمر الخليقة ؛ وأنهم بطبيعتهم مائتون إلا أنه حرس ذواتهم من التغيير(٧) * والفساد .

١٢ وقال(١) * أرسطو(٢) أيضاً(٣) : « إن الملك محفوظ(٤) ، بقوة البارئ(٥) ، عن التغيير(٦) والاستحالة(٧) والبلاء(٨) » .

[(٢) عقاب الأشرار في الجحيم]

١٣ وأما(١) الفجار(٢) ، فهم(٣) الذين خالفوا أنبياء الله ورسله ، ولم يعملوا(٤) بشرائعه ونواميسه(٥) ، وعصوا أمره .

---

١٠ (١) ح : وقد قال .
(٢) ح : (أضاف) المجيد .
(٣) راجع متى ٢٢/٣٠ . الا أن هذا النص لا يتكلم عن الطلاق ، انما عن الزواج فقط . أما الطلاق ، فقد ذكره السيد المسيح في متى ١٩/١-٩ ، بدون صلة بملكوت السموات ، ولكن بالفردوس الأول .

١١ (١) ح : و .
(٢) ح : افلاطن .
(٣) بط : في مثل .
(٤) ح : الالهية .
(٥) ب : (أضاف ثم شطب) يزعمون .
ح : التي .
(٦) بط : اليهم .
(٧) ب : التعيير .
* ح ٨٠ أ .

١٢ (١) بط : وقد قال .
* ب ١٢٣ أ .
(٢) بط : ارسطاطاليس .
ح : ارسطوا .
(٣) بط : (ناقص) .
(٤) بط : محفوظة .
(٥) ح : (أضاف) سبحانه .
(٦) ح : (أضاف) سبحنه [sic] عن التغيير
(٧) ح : (ناقص) .
(٨) بط : والبلى .
ح : (أضاف) والاستحالة

١٤ فإنهم يعاقبون بنار جهنم(١) ، والظلمة الخارجة(٢) ، والدود الذى لا ينام(٣) ، وبأصناف(٤) أخر من العذاب ، الله أعلم(٥) بها .

١٥ كما قال الرسول : « إن كل(١) إنسان يجازى بما قدم(٢) من عمله ، فى(٣) جسده . إن(٤) كان(٤) خيراً ، فخيراً(٥) ؛ وإن(٦) كان(٧) شراً ، فشراً(٨) »(٩) .

[خاتمة الباب]

١٦ وكل(١) ما(١) ذكرناه ، من نعيم الأبرار وعقاب الأشرار ، أبدى(٢) ، سرمدى(٣) ، لا انقضاء(٤) له ولا أمد .

---

١٣ (١) بط : ناما .
(٢) بط : (ناقص) .
(٣) بط : (ناقص) .
(٤) بط : يعلموا .
(٥) ب : ونوامنه [sic]

١٤ (١) راجع مثلا متى ٥/٢٢ و ٩/١٨ ومرقس ٩/٤٣ .
(٢) راجع مثلا متى ٨/١٢ و ٢٥/٣٠ .
(٣) راجع أشعيا ٦٦/٢٤ . ومرقس ٩/٤٤ و٤٦ و٤٨ .
(٤) بط : واصناف .
(٥) بط : عالم .

١٥ (١) ب : (أضاف ثم شطب) ن
(٢) بط : قدمه .
(٣) بط : (ناقص) .
(٤) ح : (ناقص) .
(٥) ح : كان .
(٦) ح : ام .
(٧) ح : (ناقص) .
(٨) ح : (ناقص) .
(٩) ٢ قورنتس ٥/١٠ .

١٦ (١) بط : فكلما .
ح : وكلما .
(٢) بط : (ناقص) .
(٣) بط : سرمديا .
(٤) بط : انقضى .

٩ وأن الهيولى(١) ، التى زعم الفلاسفة أنه خالق(٢) العالم منها ، محدثة(٣) معقولة معلولة(٤) .

١٠ وأنه لم يوول(١) الأمر فى الخلق(٢) إلى ملاك(٣) ، كما(٤) تقول(٥) اليهود .

١١ ولا إلى إله(١) صغير ، كما يزعم(٢) بنيامين النهاوندى(٣) .

١٢ ولا إلى الكواكب ، كما يقول أفلاطون(١) .

[٤ — الإقرار بحرية الإنسان ومسئوليته]

١٣ وأنه خلقنا مستطيعين ، ممكنين فى قوانا .

---

٩ (١) هى ، عند الفلاسفة ، المادة البدائية ، قبل أن تأخذ صورة معينة . وأصلها يونانى [HYLE]
(٢) ب‌ح‌ط : خالق .
(٣) ح : محدوثة .
(٤) ح : (ناقص) .
١٠ (١) ح : (ناقص) .
(٢) ب ط : الخالق .
(٣) ب : مالال [sic]
ح : ملك .
ط : مالاك [sic]
(٤)ب : (أضاف ثم شطب) قال .
(٥) ح : قال .

١١ (١) ب‌ط : الاه .
ح : (ناقص) .
(٢) ب‌ط : زعم .
(٣) ب : التهاوندى
ح : اليها . وتبنى .
١٢ (١) ح : افلاطن .

١٤ فمهما(١) فعلناه ، مما أمرنا بفعله، فهو طاعة له . ومهما أتيناه ، مما نهانا عنه ، فهو معصية له .

١٥ وكل ذلك (أفعالنا وأعمالنا) بالاستطاعة التى أعطيناها(١) . لننال(٢) طاعته ومحبته ، والتصرف(٣) فى رضاه ومراده(٤) .

---

١٤ (١) ح : مهما .
(٢) ب : اتبياه .
١٥ (١) ح : اعطانا .
(٢) ح : لنتناول .
(٣) ح : والتصريف .
(٤) ح : (ناقص) .

[الباب العاشر]

١ قولنا فى الصلاة

٢ وعلمنا أن(١) الصلاة(٢) التى أمرنا بها(٣) رسل(٤) المسيح ، سبع مرات فى كل يوم وليلة .

٣ إن شئنا ، جمعنا ، وإن(١) شئنا(٢) . فرقنا(٢) . لأنه قد(٣) فسح لنا فى(٤) ذلك(٤) ، ولم يضيق علينا فى الأوقات .

٤ ومقدار(١) الصلاة : التوجه إليـــه ، والقيام بين يديه(٢) ، والاعتراف بالربوبية والإلهية(٣) ، والتسابيح(٤) لاسمه وتقديسه .

---

٢ (١) ح : (ناقص) .
(٢) ح : الصلوة .
(٣) بط : ها .
(٤) ح : (أضـــاف) ســـيدنا والهنا ومخلصنا يسوع

٣ (١) ب : واشبنا [sic]
ط : وانشينا [sic]
(٢) ب : فوقنا .

٣ (٣) ح : (ناقص) .
(٤) بط : (ناقص) .

٤ (١) المقصود هنا : «هدف الصلاة»
(٢) « بين يديه » ، أى : «أمامه»
(٣) بط : والالهيه [sic]
(٤) بط : والتسبحة .

[١ — لم يحدد المسيح حدوداً للصلاة]

٥ وعلينا السجود بين يديه . بالخضوع(١) والخشوع، بمقدار(٢) ما أردنا(٣) من الكثرة .

٦ لم يحد لنا * حداً محدوداً(١) ، فيجد(٢) المتكاسل(٣) السبب فى ألا(٤) يأتى(٥) بشىء(٦) غير ذلك الفرض (٧) .

٧ وقد(١) زعم بعض اليهود . ونفر من المسلمين ، أن من أتى(٢) بزيادة(٣) ، فهو مبدع عاص (٤) .

٨ وليس(١) كذلك(١) . بل * جعلنا ، فى جميع ذلك ، مخيرين ، بعد الشروط التى(٢) ذكرناها .

---

٥ (١) بط : والخضوع .
(٢) بط : مقدار .
(٣) بط : اردناه .

٦ (١) بط : محدود .
* ب ١٢٤ أ .
(٢) بط : فنجد .
(٣) بط : التكامل .
(٤) بط : ان لا .
(٥) بط : ناتى .
(٦) بط : شيا .
(٧) ح : (ناقص) .

٧ (١) بط : قد .
(٢) بط : اتا .
(٣) بط : بزاده .
ح : زياده .
(٤) بط : عامى .

٨ (١) بط : (ناقص) .
* ط ١٧ .
(٢) ح : الذى .

٩ فهما أنى[١] به كل واحد ، بعد إخلاص النية ، وعقد القلب ، والتوجه[٢] إليه[٣] ، ورفع اليدين ، بسيماء[٥] والرغبة[٦] * والرهبة ، بلا[٧] فكر[٨] ولا غضب .

١٠ كما قال الرسول : « إنى أحب[١] أن يكون[١] المصلون[٢] يرفعون أيديهم ، نقيين[٤] ، بلا فكر[٥] ولا غضب[٦] » ، — كان[٧] مثاباً[٨] عليه ، بحسب قلته وكثرته .

---

٩ (١) بط : أنا .
(٢) بط : التوجه .
(٣) ح : (ناقص) .
(٤) بط : (ناقص) .
و « السيماء » هى « العلامة » .
(٥) بط : والخوف .
(٦) بط : (ناقص) .
* ح ٨١ أ .
(٧) ح : (أضاف) تفتيش .
(٨) ح : فكره .

١٠ (١) ح : أحببت .
(٢) بط : يكونوا .
ح : تكون .
(٣) بط : المصلين .
(٤) بط : نقيين .
ح : بنيه [sic]
(٥) ح : فكره .
(٦) أولى الى طيموثاوس ٢/٨ .
(٧) بط : من فعل ذلك كان .
(٨) ب : با (وقبلها ، فوق السطر ، بنفس الخط منا .

[٢ — أوقات الصلاة وكيفية أدائها]

١١ والأوقات التى(١) وقتت وفسح فيها ، فقد(٢) ذكرها(٣) الرسل : وهى(٤) :

١٢ صلاة(١) الفجر ، وعند ثلاث(٢) ساعات تمضى(٣) من(٣) النهار(٣) ، وعند(٤) تمام(٥) ست(٦) ساعات(٧) ، وعند(٨) تسع(٩) ساعات(١٠) أيضاً(١١) .

١٣ وصلاة(١) العشى ، وهى قبل مغيب الشمس ؛ وصلاة(٢) النوم ؛ وصلاة(٢) نصف(٣) الليل .

***

---

١١ (١) ب ط : الذى .
(٢) ب ط : مما قد .
(٣) ح : دكرتها .
(٤) ب ط : فهى .
١٢ (١) ح : صلوة .
(٢) ب ط : تلاته .
ح : ثلثة .
(٣) ح : (ناقص) .
(٤) ب ح ط : و .
(٥) ب ط : (ناقص) .
ح : اتمام .
(٦) ب ط : سادس .
ح : ستة .
(٧) ب ط : ساعة من النهار .
(٨) ب ط : (ناقص) .
(٩) ب ط : والتاسعة .
ح : تسعة .
(١٠) ب ط : (ناقص) .
(١١) ب ط : وايضا .
ح : (ناقص) .
١٣ (١) ح : وصلوة .
ط : صلاة .
(٢) ح : وصلات .
(٣) ح : (ناقص) .

١٤ وأن نقرأ (١) فى الصلاة ، بعد الدعاء (٢) الذى علمناه(٣) المسيح فى إنجيله المقدس(٤)، ما شئنا من المزامير(٥) والتسابيح .

[٣ — الاكتفاء بصلاة « أبانا الذى » للبسطاء]

١٥ ومن كان لا يعلم شيئاً (١) غير تلك الصلاة (٢) ، أجيز (٣) له(٤). لأنها * قد جمعت كل الأمور : من(٥) الإيمان والإقرار ، والتسبيح والتحميد ، والطلبة والاستغاثة (٦) والمسألة (٧) .

١٦ فمن أراد أن يعلم ذلك ، فلينظر(١) فى « تفسير الإنجيل(٢) » ، فإنا هناك قد(٣) بينا معانى تلك الصلاة . على شرح(٤) .

---

١٤ (١) ب ط : يقرا .
خ : يقرى .
(٢) ب ط : (ناقص) .
(٣) ب ط : علمنا .
(٤) ح : (ناقص) .
(٥) ب ط : المزامر .

١٥ (١) ب‍ح‍ط : شيا .
(٢) ح : (أضـــاف) التى ذكرناها .
(٣) ب‍ح‍ط : اجزته [sic]
* ب ١٢٤ ب .
(٤) ب‍ح‍ط : (ناقص) .
(٥) ب ط : فى .
(٦) ب ط : والاستعانة .
(٧) ح : والمسلة .

١٦ (١) ب‍ط : (ناقص) .
(٢) ب‍ط : (أضاف) فلينظر .
(٣) ح : (ناقص) .
(٤) أى : بالتفصيل والتوضيح .

١٧ وقد بينه ثملما ، بكلام أوسع وأطول ، أغريغوريوس(١) أسقف نيصص(٢) فى خمس مقالات(٣) . فسر فيها هذه الصلاة ، ورأى(٤) منفعة الصلاة ، وعظم خطرها(٥) .

---

١٧ (١) ب : واغريغوريوس .

(٢) ح : يوسا [والمقصود « نوسا »] .

(٣) بط : وارى .

ح : واروى .

(٤) قد طبعت المقالات الخمس فى « المجموعة الآبائية اليونانية » ، مع ترجمة لاتينية ، فى باريس ، سنة ١٨٦٣ . راجع J. P. MIGNE Patrologia Graeca, t. 44, col. 1119-1194.

وقد ترجمها هـ. جريف الى اللغة الانجليزية ، سنة ١٩٥٤ . راجع H.C. GRAEF, Ancient Christian Writers, vol. 18, p. 21-84.

(٥) هذه العبارة الاخيرة «وأرأى منفعة الصلاة ، وعظم خطرها » ، تنطبق على المقالة الاولى من المقالات الخمس ، التى تعتبر مقدمة لتفسير الصلاة الربية .

راجع P.G., t. 44, col. 1119-1136

[الباب الحادى عشر]

١ قولنا فى الصيام

[١ — ما هو الصيام؟]

٢ وأما(١) الصيام ، فعلينا صيام الأربعين(٢) يوماً ، نقية من الخطايا والآثام ، كما أمرنا الرسل(٣) بلا رفث(٤) ، ولا فسق(٥) ، ولا غش .

٣ وأن نتجنب(١) فيها(٢) الغضب ، والكذب ، * والمكر(٣) والخديعة ، والحلف(٤) .

***

٤ فمن صام على غير ما ذكرنا(١) ، فقد قصر وأخطأ . ولعله لم يصم .

---

٢ (١) بط : فاما .
(٢) بط : اربعين .
(٣) بط : (ناقص) .
(٤) ب : رقب .
ح : زفث .
و « الرفث » هو قول الفحش .
(٥) ح : فسوق .

٣ (١) ح : يتجنب .
(٢) بط : كثير .
* ط ١٨ .
(٣) ب : (أضاف ثم شطب) الخضيعة .
(٤) بح : والخلف .

٤ (١) ط : ذكرناه .

٥ كما قال بعض الآباء : « فأما(١) من صام عن (٢) الخبز(٣) والماء فقط فالمفطر خير(٤) منه ! » إذ لم يأت بشىء(٥) مما ذكرناه .

* *

٦ وصيامنا إلى تسع ساعات من النهار .

٧ ثم نبتدئ بالصلاة والتسبيح والتقديس ، وقراءة (١) كتب الله ، ما استطعنا (٢) ومسح (٣) (؟) منها ويكون فراغنا (٤) منها (٥) وقت المساء ، أو (٦) قبله بهنيهة (٧)

[٢ — المحظورات فى الصيام] :

٨ والذى حظر(١) * علينا فى المأكولات(٢) ، فى هذا الصيام ،

---

٥ (١) ح : واما .
(٢) بط : من .
(٣) ب : الخبر .
(٤) بط : اخير .
ح : خيرا .
(٥) ب : شى .
ح : بشيا .
ط : (ناقص) .

٧ (١) بط : وقراات .
ح : وقرآت .
(٢) بط : (ناقص) .
(٣) بط : مسبح .
ح : ومسنج .
(٤) ح : قراتنا .
(٥) بط : (ناقص) .
(٦) بط : و .
(٧) ب : بهنهنه [sic]
ح : بيسير .

٨ (١) ب : حضر .
ح : خطر .
ط : حصر .
* ب ١٢٥ أ .
(٢) ح : الماكل .

ما يذبح ، وما يجمع من الحيوانات(٣) ويذكى(٤) . فإن(٥) جميعه محرم علينا أكله ، فى أيام الصيام ، يأمرنا(٦) الله(٧) بالكف(٨) عنه .

٩ هكذا(١) سلمته(٢) إلينا أسلافنا(٣) ، مما أخذوه(٤) من أسلافهم ، إلى أن ينتهوا(٥) إلى الصدر الأول يزعمون خلف عن سلف ، أنهم هكذا وجدوا(٦) من تقدمهم(٧) يكف عنه .

١٠ وأما أن ذلك(١) محظور(٢) عليهم(٣) فى الصوم ، فقد(٤) بينته(٥) العتيقة ، وروت(٦) أن الأنبياء ، وغيرهم ممن(٧) صام ، لم يكن

---

(٣) ب ط : الحيونات .
(٤) ب ط : (ناقص) .
و « ذكا » أو « ذكى » تعنى « ذبح » .
(٥) ب ط : وان .
(٦) ب : يعيدنا .
ط : يفيدنا .
(٧) ح : (أضاف) تعالى .
(٨) ب ط : فى الكف .

٩ (١) ب ط : فهذا .
ح : هكدى .
(٢) ب ح ط : سلمت .
(٣) ح : ولاسلافنا .
(٤) ح : اخذوهم .

(٥) ب ط : ينتهون .
(٦) ب : وخدوا .
ط : اخذوا .
(٧) ح : (أضاف) من .

١٠ (١) ح : الذى .
(٢) ب ط : محصور .
ح : محظورا .
(٣) ب ط : (ناقص) .
ح : عليه .
(٤) ح : (ناقص) .
(٥) ب : بننته .
ح : تتبه .
(٦) ب ط : وذات .
ح : واروت .
(٧) ح : من .

يأكل إلا نبات الأرض[٨] . ومنهم[٩] دانيال[١٠] وحزقيال[١١] ، وعزرة[١٢] ، وغيرهم[١٣] .

[٣ — الأصوام الأخرى]

١١ وعلينا بعد هذه[١] الاربعين يوماً[٢] ، صيام يومين فى كل أسبوع (وهما[٣] الأربعاء[٤] والجمعة) ، لابد منهما [٥] .

١٢ فأما[١] سائر الأيام التى[٢] تصام ، فهى[٣] : صيام الرسل ، والصيام فى مدخل الميلاد[٤] .

١٣[١] : والصيام الذى يصومه[٢] أهل المشرق ، ونسميه صيام البتول مريم ، وهو فى[٣] خمسة عشر من مسرى[٤] .

---

(٨) لم نجد هذا التحديد فى الكتاب المقدس . بل وجدنا ذكر أنهم صاموا ، دون توضيح طريقة الصوم .

(٩) ح : فمنهم .

(١٠) راجع مثلا دانيال ٣/٩ .

(١١) ربما أشار الى حزقيال ١٧/٢٤ .

(١٢) ح : وعزرا . راجع عزرا ٢١/٨ و ٢٣ .

(١٣) راجع مثلا نحميا ١/٤ و ١/٩ ، استير ٢/١٤ ، لوقا ٣٧/٢ (حنة النبية) .

١١ (١) بحط : هذا .

(٢) ب ط : يوم .

(٣) ب ط : فهما .

(٤) ب ط : الاربعة .

(٥) ب ط : منها .

١٢ (١) ح : واما .

(٢) ح : الذى .

(٣) بحط : وهى .

(٤) هو الصيام الذى نسميه « صوم الميلاد » أو « صوم كيهك » .

١٣ (١) هذه الفقرة كلها (رقم ١٣) ناقصة فى ب ط .

(٢) ح : يصومونه .

(٣) ح : (ناقص) .

(٤) ١٥ مسرى = ٢٢ أغسطس وهو « صوم العذراء » .

١٤ وصيام العذارى(١) ؛ * وصيام نينوى .

١٥ فهى (١) من (٢) السنن (٣) المذكورة(٤) . التى سنها(٥) قوم من الأئمة(٦) فمن أفطر(٧) شيئاً(٨) منها ، فهو معنف(٩) ، مخطىء(١٠) ، ولم يفكر (١١) .

---

١٤ (١) لست أدرى الى أى صيام يشير المؤلف . وربما كان صوابه « أو صيام العذراء » وعندئذ تلحق العبارة بما سبقها ، فى رقم ١٣ .

* ح ٨٢ أ .

١٥ (١) ح : وهى .

(٢) بط : (ناقص) .

(٣) ب : السن .

(٤) ب : الموكوده .

(٥) بط : اسسها .

(٦) ح : اللايمه .

(٧) بط : افرط .

(٨) بط : شيا .

ح : شى .

(٩) « المعنف » هو من يستحق اللوم الشديد .

(١٠) ح : محط .

(١١) ح : يكفره . (راجع أدناه ١٦/١٨) .

[الباب الثانى عشر]

١ قولنا[1] فى بطالة[2] الأيام

[١ — ضرورة عمل الخير دائما ، حتى يوم الأحد]

٢ قد[1] أباحنا الله أن نعمل الخير[2] فى الأيام كلها : يوم السبت، ويوم الأحد ، وسائر الأيام . وحظر[3] علينا[4] الشر فى كل يوم[5].

٣ * واسنا نقول إنه * * حظر[1] علينا الصدقة وفعل الخير فى[2] يوم السبت كما تقول اليهود .

٤ بل الصدقة وإعطاء المساكين[1] فى الأيام المعظمة ، [هى][2] من الأفعال المستحسنة الجميلة .

٥[1] وحظر[2] علينا أفعال الشر فى كل الأيام[3] .

---

١ (١) ح : القول .
(٢) ح : بطالت .
٢ (١) ح : وقد .
(٢) بط : خيرا .
(٣) بط : وحصر .
ح : وخطر .
(٤) ح : (ناقص) .
(٥) راجع أدناه ١٢/٥ و ١٢/٩ .
٣ * ب ١٢٥ ب .
* * ط ١٩ .

(١) بط : حصر .
ح : خطر .
(٢) بط : (ناقص) .
٤ (١) بط : (ناقص) .
(٢) أضفنا « هى » زيادة فى التوضيح .
٥ (١) هذه الجملة (رقم ٥) ناقصة فى ب ط .
(٢) ح : بل خطر .
(٣) راجع أعلاه ١٢/٢ .

[٢ — بطالة يوم الأحد والأعياد]

٦ فأما يوم الأحد خاصة ، فعلينا أن نوفره بلزوم البيعة ، والصلاة[١] ، والقيام بين يدي[٢] الله[٣] بالفرح[٤] والسرور[٥] . لما[٦] وهبه الله لنا ، في هذا اليوم ، من النعمة الجزيلة .

٧ لأنه خلص البشر من أسر[١] إبليس اللعين ، وحقق عندنا أمر[٢] القيامة والبعث بقيامته .

***

٨ وعلينا أن نبطل[١] يوم عيد الميلاد ، ويوم[٢] ويوم الدنح[٣] (وهو يوم الغطاس[٤]) ، ويوم السلاق[٥] (وهو يوم[٦] الصعود) ويوم العنصرة (وهو يوم[٧] حلول[٨] البارقليط) .

---

٦ (١) ح : والصلوة .
(٢) « بين يدي » أي « أمام » .
(٣) ح : الرب .
(٤) ح : في الفرح .
(٥) ب ط : العظيم .
(٦) ب ح ط : بما .
(٧) ب ط : (ناقص) .

٧ (١) ب ط : شر .
(٢) ح : من .

٨ (١) ب : تبطل .
(٢) ح : (ناقص) .
(٣) ب : الدبح
ح : والدبح .
ط : الذبح .
و « دنح » كلمة سريانية الاصل ، تعني « الظهور » .
(٤) ح : الصبغة .
(٥) ح : السيلان .
و « سلاق » كلمة سريانية أيضا ، تعني « الصعود » .
(٦) ب ط : عيد .
(٧) ب ط : عيد .
(٨) ب ط : نزول .

٩ وكل ذلك على الشريطة[1] التي قلناها ، من فعل الخير وترك الشر[2] .

١٠ وتعظيم أيام ذكران[1] الشهداء واجب[2] ، كما أمرت الرسل .

---

٩ (١) ح : الشرايط .
(٢) راجع أعلاه ٢/١٢ .
١٠ (١) ح : ذكر .
و « ذكران » كلمة سريانية الاصل أيضا .
(٢) ح : واجبت .

[الباب الثالث عشر]

١ قولنا [١] فى الصدقة

[١ — واجب المؤمن تجاه الفقير والمحتاج]

٢ وأما[١] الصدقة ، فعلى كل[٢] منا أن يتصدق[٣] بما يمكنه ، على[٤] حسب قوته .

٣ وإن كان مسكيناً ، فإنه يجازى على ذلك بحسب[١] القوة ، * لا بقدر[٢] العطية [٣] كما قال[٤] الإنجيل[٥] عن[٦] المرأة[٧] التى قربت الفلسين[٨] .

---

١ (١) ح : القول .
٢ (١) ح : فاما .
(٢) ح : كلا .
(٣) ب ح ط : يصدق .
(٤) ح : وعلى .
٣ (١) ح : بمقدار .
* ح ٨٢ ب .
(٢) ح : بمقدار .
(٣) ب : الطيبة .
(٤) ب ط : وصف .
ح : قيل .
(٥) ح : (ناقص) .
(٦) ب ط : فى .
(٧) ب ط : الامراه .
(٨) راجع مرقس ١٢/٤١—٤٤ ولوقا ٢١/١—٤ .

٤ وألا(١) يرى فقيرا ، والحال(٢) يمكنه(٣)، إلا واساه * ، وأعطاه ، وبذل مجهودا(٤) كما أمرت الرسل(٥) .

٥ وعلينا افتقاد المحبوسين ، وزيارة(١) المرضى(٢) ، وضيافة (٣) الغرباء ، وتغطية العراة ، وإطعام الجياع ، وإسقاء(٤) العطاش(٥) .

٦ هذه(١) فروض واجبة ، لازمة ، أمر(٢) بها الإنجيل(٣) .

[٢ — هذا الواجب يشمل المؤمن والكافر]

٧ وكل ما(١) قلناه ، فهو فى (٢) المؤمنين والكفار واحد(٣).

---

٤ (١) بط : ولا .
ح : (أضاف) من .
(٢) بط : (ناقص) .
(٣) بط : (ناقص) .
(٤) ح : المجهود .
* ب ١٢٦ أ .
(٥) ح : وكما .

٥ (١) ح : وزيارت .
(٢) ط : المرض .
(٣) ب : وصيافة .
ط : وصيانة [sic]
(٤) ح : واسقى .
(٥) راجع متى ٢٥/٣٥ — ٣٦ و ٤٢ — ٤٣ .

٦ (١) بط : هذا .
(٢) ح : مامور .
(٣) ح : (نلقص) .

٧ (١) ب ح : وكلما .
(٢) ب ط : من .
(٣) ح : واحدا .

٨ إلا أن عنايتنا(١) بالمؤمنين(٢)، الذين(٣) وصفهم(٣) الإنجيل(٣)، وهم(٤) الإخوة(٤)، أكثر(٥)، ومحبتنا(٦) لهم أفضل وأعظم(٧).

٩ الحجة(١) فى أمر الكفار قول(٢) الكتاب(٢): إن(٤) * كان(٤) عدوك(٥) جائعاً، فأطعمه. وإن كان عطشان، فاسقه(٦). فإنك بذلك(٧) تكبس جمر(٨) نار(٩) على هامته(١٠)».

---

٨ (١) ب : عنايتنا.
(٢) ح : باخوتنا المؤمنين.
(٣) ح : (ناقص).
(٤) ح : (ناقص).
(٥) ب ط : أكثروا.
ح : (أضاف) ثم كتب.
(٦) ب ط : محبتنا.
(٧) ح : (ناقص).

٩ (١) ح : فالحجة.
(٢) ح : بقول.
(٣) ح : الانجيل.
(٤) ح : انكان.
* ط ٢٠.
(٥) ب : عدول.
ح : (ناقص).
(٦) ب ح ط : فاسقيه.
(٧) ح : (ناقص).
(٨) ح : جمرا.
(٩) ح : نارا.
(١٠) أمثال ٢٥/٢١—٢٢ = رومية ١٢/٢٠.

[الباب الرابع عشر]

١ قولنا فى المأكولات

[ضرورة اتباع العادات والتقاليد المحلية]

٢ حظر(١) الله(٢) علينا أكل الميتة ، والدم(٣) ، وما نهشه السبع (كما وصف(٤) كتاب(٥) الابركسيس)(٦) . وذبائح الأوثان . (كما قال الرسول)(٧) . وما سوى(٨) ذلك .

***

٣ فإن لكل أمة وأهل صقع(١) أن يجروا على عوائدهم فى أغذيتهم ، وعلى حسب طبائع بلدانهم . ما خلا ما قلناه فى الميتة ، والدم ، ومانهشه السبع ، وذبائح(٢) الأوثان(٣) .

---

٢ (١) بط : حصر .
ح : خطر .
(٢) بط : (أضاف) تبارك اسمه
(٣) ح : (ناقص) .
(٤) ح : كتب فى .
(٥) ح : (ناقص) .
(٦) راجع أعمال الرسل ١٥/٢٠ .
(٧) راجع أولى قورنثس ١٠/٢٨
(٨) بط : سوا .

٣ (١) ح : صنيع .
(٢) بط : (ناقص) .

٤ فإن ذلك حرام ، ولا(١) يحل لأحد من المؤمنين أكله . عربياً كان(٢) أو(٣) أعجمياً ، يونانياً(٤) كان(٥) أو(٦) رومياً ، حبشياً أو يونانياً(٧) فارسياً * أو تركياً .

[نسخ المسيح محظورات التوراة]

٥ فأما ما وصفته التوراة ، من تحريم أشياء بأعيانها ، أو(١) تحليل(٢) أشياء(٢) بأعيانها(٢) ، فأمر قد نسخ بشريعة(٣) المسيح .

٦ وذلك إنما كان لعلة ما ، قد بينا(١) الأمر . فى هذا وغيره * ، فى كتبنا(٢) فى(٣) « الرد(٤) على اليهود » .

٧ ولأن(١) غرضنا ها هنا الاختصار(٢) . أتينا(٣) بكثير من المعانى معراة(٤) من الاحتجاج عليها . لأنك إنما سألتنا أن نصف مذهبنا(٥) . لا أن نحتج(٦) على مخالفينا .

---

٤ (١) ح : لا .
(٢) بط : (ناقص) .
(٣) بط : و .
(٤) بط : ويونانيا .
(٥) بط : (ناقص) .
(٦) بط : و .
(٧) ح : ديليا .
* ب ١٢٦ ب .

٥ (١) ب : واو . [sic]
ح : (ناقص) .
(٢) ح : (ناقص) .
(٣) ب ط : شريعة .

٦ (١) ب : بيننا .
* ح ٨٣ أ .
(٢) ح : (ناقص) .
(٣) بحط : (ناقص) .
(٤) بط : (ناقص) .

٧ (١) ح : ولولا .
(٢) ب ط : (أضاف) ما .
(٣) ح : لبيننا [sic]
(٤) ب : مفراه .
ط : مغزاه .
(٥) ب ط : مذاهبنا .
(٦) ب : نحبح .

[الباب الخامس عشر]

١ قولنا فى الحدود والأحكام(١)

٢ وأما(١) الأمر فى الحدود والأحكام ، فإنما(٢) نبسطه(٣) ونشرحه(٤) بالقول المجمل(٥) .

[١ — الحكم المدني على المجرمين والقتلة]

٣ فمن(١) كان من قطاع الطرق(٢) ، واللصوص ، وقتلة(٣) الأنفس ، ومن يخيف(٤) السبيل(٥) ، ونظرائهم(٦) ، * فالأمر(٧) فيهم إلى أهل كل بلد وكل ذى(٨) سلطان ، فى(٩) كل صقع ، فى الجرى(١٠) على(١١) رسومهم وعادات بلدانهم وماورثوه عن(١٢) أوائلهم .

---

١ (١) ب : (بالحبر الاسود) .
ح : (ناقص) .

٢ (١) بط : و .
(٢) بط : و .
ح : (ناقص) .
(٣) ح : (ناقص) .
(٤) ح : (ناقص) .
(٥) ب : الجمل .
ح : (أضاف) الذى نبسطه ونشرحه .

٣ (١) ب ط : مما .
(٢) ب ط : الطريق .
(٣) ح : وقتلت .
(٤) ح ط : بخيف .
و « خاف » تعنى ظلم .
(٥) ح : السبل .
(٦) ب ط : ونظراهم .
* ط ٢١ .
(٧) ب : فى الامر .
ح : والامر .
ط : الامر .
(٨) ب ط : (ناقص) .
(٩) ح : وفى .
(١٠) ح : الجزى .
(١١) ب : (أضاف ثم شطب) رووسهم .
(١٢) ح : من .

٤ إلا(١) ما وصفته الرسل فى(٢) من قبل(؟)(٣) خطأ . فإن(٤) عليه أن(٥) يأتى(٦) بثمار(٧) توازى(٨) خطيته ، فى(٩) أوقات محدودة .

[٢ — الحكم الكنسى على الخطأة]

٥ وأما أهل الخطايا والآثام ، فإن الحدود عليهم مختلفة ، والعقوبات متغايرة .

٦ والكهنة منهم يسقطون من درجاتهم ، عند ارتكاب الكبائر * . وهى التى قال الرسول : « إن أحداً لا يدخل الملكوت ، عند استعمالها » (١) .

---

٤ (١) ح : ولا .
(٢) ح : فـ .
(٣) ب ح ط : قبل .
(٤) ح : كان .
(٥) ح : (ناقص) .
(٦) ح : (ناقص) .
(٧) ح : بما .
(٨) ح : يوازى .
(٩) ح : من .

٦ (١) راجع غلاطية ٥/١٩—٢١ : « وأعمال الجسد واضحة . وهى : الزنى ، والنجاسة والعهر وعبادة الأوثان ، والسحر ، والعداوات ، والخصام ، والغيرة ، والمغاضبات ، والمنازعات ، والمشاقات والبدع ، والمحاسدات ، والقتل ، والسكر ، والقصوف ، وما يشبه ذلك . وعنها أقول لكم أيضا ، كما قد قلت : ان الذين يصنعون مثل هذه ، لا يرثون ملكوت الله » راجع أيضا أولى قورنثس ٦ / ١٠ وأفسس ٥/٥ .

* ب : ١٢٧ أ .

٧ فعقوبتهم(١) أن يطرحوا(٢) من مراتبهم(٣) ، وينفوا من البيعة . ويقطع(٤) المؤمنون(٥) الولاء بينهم وبينهم ، ويمتنعوا(٦) من مخاطبتهم(٧) ومخالطتهم ومشاركتهم .

٨ أما(١) ما أخذ من السوقة(٢) في(٣) بيوت الله، فإنه(٣) يرد(٤) خمسة(٥) أضعاف(٦) ، إن كان السارق مؤمناً(٧) .

---

٧ (١) ب : فعقوببهم .
(٢) ب ط : يخرجوا .
(٣) ب ط : الجماعة .
(٤) ح : وتقطع .
(٥) ب ط : المومنين .
(٦) بحط : ويمتنعون .
(٧) ح : (ناقص) .

٨ (١) بحط : الا .
(٢) ح : (ناقص) .
(٣) ح : (ناقص) .
(٤) ح : يرده .
(٥) ب ط : وخمسة .
(٦) ب ط : اضعافه .
(٧) ب ط : واحدا .

[الباب السادس عشر]

١ قولنا فى التزويج

التزويج مختلف عندنا .

[١ — وضع الكهنة من الزواج]

٢ لأن للكهنة(١) شروطاً(٢) ذكرها الكتاب . * وهى(٣) [أن](٤) لايتزوجو(٥) بأرملة ، ولا مطلقة ، ولا زانية .

٣ وليس للكاهن أن يتزوج ، بعد امرأته الأولى(١) ، بغيرها هذا بإجماع النصارى .

٤ إلا ما أبدعه طيماثاوس(١) الجاثليق(٢) من إطلاقه للنسطورية(٣) التزويج ، بعد امرأته(٤) الأولى بما شاء(٥) ، واحدة بعد واحدة . ولو(٦) بلغ ذلك(٧) سبعة(٨) .

---

٢ (١) بط : الكهنة .
(٢) بط : شروط .
ح : (أضاف) قد .
* ح٨٣ ب .
(٣) ح : وهم .
(٤) أضفنا « أن » لتستقيم الجملة
(٥) بط : تتزوجوا .
٣ (١) ح : الاوله .

٤ (١) بط : طماتاوس .
ح : طيماتاووس .
(٢) ح : (أضاف) للنسطوريه .
(٣) بط : للنصطوريه .
ح : (ناقص) .
(٤) ح : امرآته .
(٥) ب : شاه .
(٦) بط : لو .

٥ وكذلك إبراهيم البطريرك(١)، صاحب(٢) قومه(٣).

٦ والكاهن(١) الذي وصفته، فهو(٢) الاسقف والقس والشماس. إلا أنهم أيضاً(٣) مختلفون(٤) في أمر آخر.

---

(٧) ح : (أضاف) الى.

(٨) وأما طيموثاوس الأول، فهو بطريرك النساطرة، من ٧٨٠ الى ٨٢٣ م ومات في الخامس والتسعين من عمره. رتب طقوس كنيسته، وأرسل المبشرين الى أواسط آسيا وبلاد العرب. له مؤلفات عديدة، أشهرها رسائله، ودفاعه أمام الخليفة المهدي (٧٧٥ — ٧٨٥م)، وقوانينه الكنسية راجع ألبير أبونا: «أدب اللغة الآرامية» (بيروت ١٩٧٠) ص ٣٢٨ — ٣٣٨ حيث تجد ببليوغرافية موسعة. وزد اليها جورج جراف: «تاريخ الأدب العربي المسيحي» (باللغة الألمانية) الجزء الثاني (روما ١٩٤٧) ص ١١٤ — ١١٨، حيث ستجد مراجع أخرى.

٥ (١) لا ندري من هو «ابراهيم البطريرك»، وربما كان بطريرك الطائفة الملكية. الا أنَ ساويرس قد ذكره في «كتاب تفسير الأمانة»، الذي طبعه ل. لورواه تحت عنوان «تاريخ المجامع»
(L. LEROY, Histore des Conciles, P.O. vi 4)
راجع المجموعة الآبائية الشرقية، المجلد السادس، الجزء الرابع (باريس ١٩١١) ص ٥٢١ سطر ٩—١٢: «... وهم في القول والعقد فرق أربع، تتفرع الى سبع: فالقبط والنواب والحبشة والأرمن والسريان، متفقون على رأي واحد وقول واحد. وأوطافي، والليان [ط : واللبان] أسقف اليقرنس [ط المنقدش]، وأصحاب ابراهيم البطريرك، خالفوهم في أشياء غير الاعتقاد والايمان. هؤلاء كلهم مجتمعين على القول بتوحيد ذات المسيح ومشيئته [ط : ومشيته].»

(٢) ح : (ناقص).

(٣) ح : قربه.

٦ (١) بط : الكاهن.

(٢) بط : و.

(٣) ح : (ناقص).

(٤) ح : يختلفون.

٧ لأن الشماس يمكنه(١) أن يتزوج بعد الشماسية(٢)، ولا يمكن الأسقف(٣) والقس أن يتزوجا بعد الأسقفية(٤) والقسيسية(٥).

٨ إلا(١) عند الطائفتين * اللتين(٢) ذكرتهما(٣) أعنى طيماثاوس(٤) * الجاثليق، وإبراهيم البطريرك فإنهما أجازا ذلك للقس والشماس، كما قلت آنفاً(٥).

[٣ — وضع الأساقفة من الزواج]

٩ وقد رأى(١) المتقدمون(٢) بعد ذلك رأياً فى الأساقفة.

---

٧ (١) بط : يمكن .
(٢) بط : الشماسه .
(٣) ح : الاسقف .
(٤) بط : الاسقفه .
(٥) بط : والقسيسه .
ح : والقسية .

ح : ذكرتها .
(٤) بط : طيماتااوس .
ح : طيماتاووس .
* ط ٢٢ .
(٥) ح : متقدما .
راجع ٤/١٦ـ٥ .

٨ (١) بط : ولا .
* ب ١٢٧ ب .
(٢) بط : التى .
ح : الدى .
(٣) بط : ذكرنا .

٩ (١) ب : راآ .
ح : رآء .
ط : را .
(٢) ب : المتعدمبين .
ط : المتقدمين .

١٠ أما المصريون(١) ، فرأوا(٢) أن يكون الأسقف(٣) بالإسكندرية(٤) خاصة(٥) ، بتولا(٦) لم(٧) يتزوج فى حال علمانيته .

١١ وأما النسطورية(١) والسريان ، فرأوا(٢) أن لايكون الأسقف(٣) البتة ممن(٤) تزوج قبل أسقفيته .

١٢ أما(١) النوبة ، فأمرهم بناء(٢) على الرسم الأول .

[*]

١٣ والعلة فى أن(١) لايكون الأسقف امرأة(٢) ، وأنه يصير راهباً قبل أسقفيته .

١٤ والنوبة لم يصيروا رهباناً قبل أسقفيتهم ، إلا من اختار ذلك منهم وهذه السنة أيضاً جارية فى بلاد النسطورية(١) .

---

١٠ (١) بط : المصريين .
(٢) ح : رآوء .
(٣) ح : (أضاف) وهو أسقف
(٤) ح : الاسكندرية .
(٥) « خاصـــة » تعنى هنا « فقط » . بخصوص هذا المعنى ، راجع المقالة المستفيضة التى كتبناها فى مجلة Le Muséon المجلد ٨٠ (لوفان ١٩٦٧) ص ١٥٣ — ٢٠٩ وعنوانها :
Contribution à l'étude du moyen-arabe des Coptes
(٦) ب : نيولا .
ط : ... [sic]
(٧) بط : ما .

١١ (١) بط : النصطورية .
(٢) ح : فرآوء .
(٣) ح : أسقف .
(٤) ح : (ناقص) .

١٢ (١) ب ط : فاما .
(٢) بحط : جارى .

١٣ (١) بط : انه .
(٢) ح : مرآه .

١٤ (١) ح : (هـــذه الجملـــة سقطت ، من «وهذه الســـنة » الى « النسطورية »).

١٥ وكل(١) ما(١) قلته * في الأسقف(٢). له علة وسبب(٣)، ليس هذا موضع ذكره.

[٣ — الزيجة الثانية والثالثة]

١٦ فأما سائر المؤمنين، فلهم(١) التزويج مباح بالبكر(٢). والبنت.

١٧ وإن ماتت(١) الإمرأة(٢) الأولى(٣) فإن(٤) له تزويج(٥) الثانية(٦). وإن كف كان أحسن.

١٨ فأما الثالثة وما بعدها، فإن الفاعل لذلك(١) مخطئ(٢) عندنا آثم جداً، ولم يفكر(٣)

---

١٥ (١) ب ح : وكلما.
(٢) ح : الاسقفية.
* ح ٨٤ أ.
(٣) ب ط : وسبيل [sic]

١٦ (١) ح : فلهما.
(٢) بط : البكر.

١٧ (١) ح : ماتة.
(٢) ح : المراآه.
(٣) ح : الاوله.
(٤) ب : وكان.
ط : كان.
(٥) بط : ان يتزوج.
(٦) بط : ثانيه.

١٨ (١) ح : (أضاف) فهو.
(٢) ح : مخط.
(٣) ح : يكفره (راجع أعلاه ١٥/١١).

[٤ — تزويج المماليك]

١٩ والتزويج عندنا لايجوز(١) إلا من الأحرار (٢) البالغين ، غير المخالفين فى الملة والعقد(٣) .

٢٠ وأما المماليك ، فلا(١) يجوز * لأحد من النصارى نكاحهن(٢)

٢١ أما(١) الكفار منهم(٢) ، فقد حظر(٣) التزويج(٤) منهم .

٢٢ وأما(١) أهل الملة ، ممن(٢) استرق(٣) منهم ، فلسنا(٤) عارفين بما جرى(٥) عليه الأمر(٦) فى بلده ، ولعل المرأة (٧) متزوجة بكاهن أو غيره أو(٨) لعل الأخرى قد عقد نكاحها ، وصلى(٩) على مهرها .

٢٣ فلن يجوز لنا نكاح المحصنات(١) ، لأن ذلك حرام عندنا وعند مخالفينا .

---

١٩ (١) ح : يكون .
(٢) بط : الاخوان .
(٣) « العقد » أى « العقيدة ». راجع نص الباب التاسع لكتاب « تفسير الامانة » ، الذى ذكرناه أعلاه ٥/١٦ (الحاشية الاولى) .

٢٠ (١) بط : فلن .
ح : لا .
* ب ١٢٨ أ .
(٢) ح : نكاحهم .

٢١ (١) بط : فاما .
(٢) ح : من المماليك .
(٣) بط : حصر .
ح : خطر .
(٤) بط : النكاح .

٢٢ (١) ب : (أضاف ثم شطب) الا .
(٢) بط : ومن .
ح : فمن .
(٣) ح : استرف .
(٤) بط : لسنا .
(٥) ح : (أضاف) من علة الامر .
(٦) ح : (ناقص) .
(٧) بط : الامراه .
(٨) ح : اول .
(٩) ب : (أضاف ثم شطب) عليها .

٢٣ (١) « المحصنات » أى « النساء المتزوجات » .

[الباب السابع عشر]

١ قولنا[١] فى الطلاق

٢ الطلاق[١] لا يجوز عندنا ، بعد عقد النكاح بالصلاة[٢] والدعاء والبركة ، وحضور الآباء[٣] . إلا بإثبات[٤] الفاحشة[٥] المبينة[٦] ، وهى الزناء فقط .

٣ وقد أطلق طيماثاوس[١] الجاثليق[٢] لأصحابه أموراً[٣] أوجب بها الطلاق ، غير ما جاء به الإنجيل . وهى : البول فى الفراش ، والسكر ، والجنون ، والجذام .

٤ وإذا[١] أتت امرأة[٢] بالفاحشة ، فقد خانت بعلها ، وفرقت[٣] ما جمعه الله[٤] . وعقوبتها عند[٥] الله[٥] عظيمة . فحينئذ ، يجب فرقتها[٦] والتبرؤ[٧] منها .

---

١ (١) ح : القول .
٢ (١) ح : والطلاق .
(٢) ح : بالصلوة .
(٣) بط : الامام .
(٤) بط : (ناقص) .
(٥) بط : بالفاحشة .
(٦) ب : المنبينه .
ط : المثبته .
٣ (١) بط : طيماثاوس .
ح : طيماثاووس .
(٢) ح : جاثليق النسطورى .
(٣) ح : (ناقص) .
٤ (١) ح : فاذا .
(٢) بط : الامراه .
(٣) ح : وفرقة .
(٤) ح : (ناقص) .
(٥) ح : (ناقص) .
(٦) ح : تفريقها .
(٧) بط : والتبرا .
ح : والتبرى .

٥ * ولا يحل لأحد من المؤمنين التزويج بها . بل تبقى[١] عاراً[٢] إلى الأبد ، وفضيحة[٣] فى الأمة . ويمتنع من مخالطتها[٤] ومشاركتها .

٦ كما قال[١] « الإنجيل[٢] » : « من تزوج[٣] * مطلقة ، فهو زان » [٤] .

٧ وقول الرسول : « أوما[١] تعلمون[٢] أن[٣] من يصحب الزانية[٤] يصير معها جسداً واحداً ؟ » [٥] .

---

* ح ٨٤ ب .
٥ (١) بط : تبقا .
(٢) ح : عار .
(٣) ح : فضيحة .
(٤) بط : خلطتها .
٦ (١) ح : قيل .
(٢) ح : (ناقص) .
(٣) ب : تتزوج .
ح : تزويج .
* ب ١٢٨ ب .
(٤) متى ٥/٣٢ .
٧ (١) ح : (ناقص) .
(٢) ح : (ناقص) .
(٣) بط : انه .
(٤) ح : زانية .
(٥) أولى قورنثس ٦/١٦ .

[الباب الثامن عشر]

١ قولنا[١] فى المماليك

[١ — واجب المملوك والمولى]

٢ وأما[١] المماليك ، فالخدمة لمواليهم واجبة عليهم[٢] من نفس[٣] منبسطة[٤] ، والاستماع لهم بمقدار قواهم[٥] .

٣ وليس لمواليهم أذيتهم ، ولا تكليفهم[١] أكثر ما[٢] يطيقون . فإن[٣] ذلك إثم . لأنا كلنا عبيد الله ، كما قال الرسول[٤] .

[٢ — رأى ساويرس الشخصى]

٤ وأنا[١] أحب أن يمتنع الرجل المؤمن من استرقاق من قد[٢] سباه[٣] المخالفون[٤] ، من أهل[٥] ملل[٦] النصرانية .

---

١ (١) ح : القول .

٢ (١) ح : فاما .
(٢) بط : (ناقص) .
(٣) ح : (أضاف) نشيطة .
(٤) ح : متنشطة .
راجع أفسس ٦/٥ وقولسى ٣/٢٢ .
(٥) بط : قولهم [sic].

٣ (١) بط : يكلفوهم .
(٢) ح : ما .
(٣) بط : (أضاف) اذا .
(٤) راجع أفسس ٥/٩ وقولسى ٤/١ .

٤ (١) ح : فانا .
(٢) ب ط : (ناقص) .
(٣) ب ط : سبى .
(٤) ب ط : من المخالفين .
(٥) ح : اجل .
(٦) ح : ملة .

٥ فإن(١) ابتاع منهم(٢) أحداً(٢)، يعرض عليه(٣) العتق، والخروج إلى منزله. والعودة إلى بلده.

٦ فلعل(١) له بنين(٢) وبنات وأطفالا(٣) يحتاج(٤) إلى القيام عليهم. وهم بعده(٥) * محزونون(٦) مغمومون(٧) عليه.

٧ ولعل(١) رجلا(٢) قد سبيت امرأته، وله منها بنون وبنات، وليس(٣) له(٤) من يقوم عليهم ويخدمهم. والتزويج(٥) غير مباح له(٦)، من كاهن وغيره.

٨ ومنهم(١) أيضاً الكاهن. واسترقاقه غير(٢) مطلق، ولا جائز.

٩ (١) فهذا ما أراه في المماليك.

---

٥ (١) ح : وان .
(٢) ح : (ناقص) .
(٣) ح : عليهم .
٦ (١) ح : لعل .
(٢) ب ط : بنون .
(٣) ب ح : واطفال .
ط : اطفال .
(٤) ط : تحتاج .
(٥) بحط : بعده .
* ط ٢٤ .
(٦) ح : مغمومون .
(٧) ح : محزونون .

٧ (١) ب ط : فلعل .
ح : لعل .
(٢) بحط : رجل .
(٣) ح : فليس .
(٤) ب ط : (ناقص) .
(٥) ح : (أضاف) له .
(٦) ح : (ناقص) .
٨ (١) ح : وفيهم .
(٢) ب ط : فغير .
٩ (١) ح : (الجملة بكاملها ناقصة) .

[الباب التاسع عشر]

١ القول فى مواريث الأمم [١]

٢ ومواريث الأمم فيها جارية[١] على عاداتهم ، وبما جرت به رسومهم ، فى كل بلد . كما سن لهم أوائلهم ، ووقع عليه اصطلاحهم .

٣ بعد إخراج حقوق الله منها ، وإعطاء المساكين نصيبهم . كما أمرت الرسل ، * فى عمل التذكارات للذين تنيحوا مؤمنين بالمسيح .

---

١ (١) هذا الباب بكامله ناقص فى بط

٢ (١) ح : جاز .

* ح ٨٥ أ .

[الباب العشرون]

[خاتمة الكتاب]

١ (١) لأن الغرض فى هذه الشريعة : معرفة الله ، وتقديسه ، وتمجيده ، واستعمال العدل ، والفضائل ، والإنصاف ، والمؤاساة ، وطلب الدائم الباقى ، والإعراض عن الزائل الفانى .

٢ وأما ما سوى ذلك ، من الشرائع والأحكام ، فأثبتها(١) فى «كتاب الأحكام» .

٣ وهذا مذهبنا واعتقادنا ، وما عليه بنى أمرنا . وبه يتم رضى(١) الله (تبارك اسمه !) عنا . وكمال مشيئته(٢) فينا .

٤ له السبح والتقديس والتمجيد والترتيل ، إلى أبد الآبدين . آمين .

---

١ (١) هذا الباب بكامله ناقص فى ب ط

٢ (١) ح : فاثبتتها .

٣ (١) ح : رضا .

(٢) ح : مشية .

[خاتمة ناسخ مخطوط باريس]

٥[١] تم كتاب « مصباح العقل » . رحمنا الله بصلاة مصنفه[٢] ! امين . آمين . آمين .

٦ والناسخ الخاطئ المسكين يسأل كل واقف[١] عليه أن يدعو[٢] له بغفران خطاياه . ومن قال شيئاً[٣] ، له عوضه .

---

٥ (١) رقم ١ كله بالحبر الاحمر .
(٢) ط : (لم يستطع قراءة هذه الكلمة ، فترك ثلاث نقط بدلها !) .

٦ (١) ب : واقفا .
(٢) ب : يدعوا .
(٣) ب : شى .

[فهرس أهم الألفاظ]

(أ)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ص)

(ط)

(ع)

رقم الايداع ٣٦٢٨ / ٧٨

مطبعة دار العالم العربى
١٣ شارع الظاهر — تليفون ٩٠٦٧٠٦ — القاهرة

